

الجيل القادم

الجيل القادم

إعداد أطفال اليوم لمستقبل أفضل

تأليف

TONY RYAN

ترجمة

نورا محيي الدين

الناشر

المجموعة العربية للتدريب والنشر



2020

English Edition Copyrights

The next generation: preparing today's kids
for an extraordinary future.

By: Tony Ryan

WILEY

This edition first published in 2018

© 2018 John Wiley & Sons, Inc.

حقوق الطبعَة الإنجليزيّة

حقوق الطبعَة العربيّة

عنوان الكتاب: الجيل القادم
إعداد أطفال اليوم لمستقبل أفضل

تأليف: Tony Ryan

ترجمة: نورا محيي الدين

الطبعَة الأولى

سنة النشر: 2020

الناشر: المجموعة العربيّة للتدريب والنشر



8 شارع أحمد فخري

مدينة نصر - القاهرة - مصر

تليفون: 23490242 (00202)

فاكس: 23490419 (00202)

الموقع الإلكتروني: www.arabgroup.net.eg

E-mail: info@arabgroup.net.eg

E-mail: elarabgroup@yahoo.com

ريان، توني.

الجيل القادم: إعداد أطفال اليوم لمستقبل أفضل /

تأليف: توني ريان؛ ترجمة: نورا محيي الدين.

القاهرة: المجموعة العربيّة للتدريب والنشر،

2020 - ط 1

216 ص: 17×24 سم

الترقيم الدولي: 6-169-722-977-978

1- الأطفال - تدريب.

2- الأطفال - علم نفس.

أ- محيي الدين، نورا (مترجمة)

ب- العنوان

ديوي: 1, 649

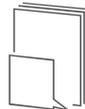
رقم الإيداع: 2019 / 17549

تنويه هام:

إن مادة هذا الكتاب والأفكار المطروحة به
تعبّر فقط عن رأي المؤلف - ولا تعبّر بالضرورة
عن رأي الناشر الذي لا يتحمل أي مسؤوليّة
قانونيّة فيما يخص محتوى الكتاب أو عدمه
وفانه باحتياجات القارئ أو أي نتائج مترتبّة
على قراءة أو استخدام هذا الكتاب.

حقوق النشر:

جميع الحقوق محفوظة للمجموعة العربيّة للتدريب
والنشر ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو
اختزان مادته بطريقّة الاسترجاع أو نقله على
أي نحو أو بأيّة طريقّة سواء كانت إلكترونيّة أو
ميكانيكيّة أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر على
هذا كتابتاً ومقدماً.



منحة الترجمة
Translation Grant

صندوق منحة الشارقة للترجمة
Sharjah Translation Grant Fund

تمت ترجمة هذا الكتاب بمساعدة صندوق منحة
معرض الشارقة الدولي للكتاب للترجمة والحقوق

إشادات بهذا الكتاب

في الوقت الذي يشعر فيه الكثير من الآباء والمربين بالقلق بشأن الاتجاه الذي يمضي إليه العالم وبشأن مستقبل أطفالهم في هذا العالم، يقدم توني ريان Tony Ryan دعوة إيجابية وواضحة إلى العمل لا يمكننا رفضها. يصف توني في هذا الكتاب مجموعة مذهلة من الاحتمالات والتصورات لما سيحدث في المستقبل، ويقدم إرشادات عملية بشأن القدرات الأساسية التي سيحتاج الجيل القادم إليها لتحقيق الازدهار والتمتع بحياة منتجة ومرضية. عليك القراءة لأي كاتب يهتم بإعداد الشباب إعداداً جيداً لتحقيق الاستفادة القصوى من مستقبلهم المميز.

جوان دالتون Joan Dalton، مستشارة في التعليم

أهم ما يميز جوهر الإنسان هو الأمل. تتميز تجربة توني ريان الرائعة والتحفيزية حول سبر أغوار العالم الذي سيعيشه الجيل القادم في بعض الأحيان بالابتكار والإيجابية. نحن نتحمل مسؤولية ضمان حصول أطفالنا على الحماس اللازم نحو المستقبل والعالم الذي سيشاركون فيه. لذا يدعونا كتاب توني جميعاً إلى استكشاف مستقبل أطفالنا والمساهمة فيه.

الدكتور ستيفن براون Stephen Brown، أستاذ ذو شهرة دولية وخبير في الإدارة المدرسية

يتمتع كتاب توني ريان بأهمية خاصة، لذا يُرجى الانتباه له. فهو يدرك الاحتمالات المتوقعة. ويجمع بين التساؤل الذي يتسم بالحماس وبين الاستفسار الدقيق، حيث ينظم هذا العالم المختص بالمستقبل حالة يمكن أن يتطلع من خلالها شباب اليوم إلى منتصف القرن الحادي والعشرين بنظرة يملؤها التفاؤل.

بيل جينينجز Bill Jennings، مؤسس الزمان والمكان (برامج للوالدين والطفل)

توني ريان هو عالم مختص بالمستقبل يركز على التغيير الملهم وخلق تأثير إيجابي. فهو لديه شغف شديد بالشباب ويسعى نحو مساعدتهم على النجاح في المستقبل. يعمل توني على فتح مسار خصائص الاحتمالات المتوقعة ثم يقدم المساعدة بشأن فهم هذه الاحتمالات حتى تتمكن من مساعدة شبابنا على أن يكونوا متميزين. هذا كتاب يضم بين دفتيه التفاؤل والأمل والعمل الاجتماعي.

دكتور شيريل دويج، إخصائية في القيادة المستقبلية

توني ريان هو معلم من أكثر المعلمين حماسة ممن أعرفهم. لقد أحببت بوجه خاص التحدث معه حول مستقبل التعليم والعالم. حيث كان يبهرني بالمواضيع التي يتحدث عنها، ولا يسعني إلا أن أتساءل عما إذا كان قد ذهب بالفعل إلى المستقبل وعاد مرة أخرى!

البروفيسور كريس سارا، رئيس معهد تعزيز الذكاء Stronger Smarter، جامعة كانبرا

يسطع ذكاء توني ريان مجددًا. إنه يمنح المعلمين والطلاب وأولياء الأمور الأمل في مستقبل مشرق من خلال تقديم اقتراحات عملية ومنطقية. هذا كتاب لا بد أن يقرأه الجميع لما يحتويه من فائدة كاملة تساعد على نجاح شبابنا.

كارين بويز Karen Boyes، الرئيس التنفيذي لشركة

Spectrum Education، محاضرة وكاتبة وولية أمر.

يؤثر القلق على واحد من بين خمسة أطفال في جميع أنحاء العالم. لا عجب في ذلك. فنحن نوجه لهم دائماً خطابات ضئيلة الأمل في المستقبل. لقد حان الوقت للعدول عن ذلك. يمكن للأطفال حقاً أن يتعلموا المرونة ومهارات التكيف الإيجابية التي ستساعدهم على التطوير لاكتساب نمط تفكير يتسم بالتفاؤل تجاه العالم مع زيادة خيارات «النجاح». وسيساهم هذا الكتاب الملهم في هذه الخيارات. في حال استطاع أي شخص إقناع أطفالنا بأن المستقبل سيكون رائعاً، حتماً سيكون هذا الشخص هو توني ريان. حيث يتسم خطابه بالتوازن والاتساق ولديه كل المقومات ليصبح حقيقة واقعة.

الدكتورة باولا باريت Paula Barrett، مؤسسة برامج المرونة مع الأصدقاء

www.FriendsResilience.org

المعلم التربوي توني ريان هو مفكر يملؤه العزيمة والشغف للمجتمع. لم يحدث مطلقاً في التاريخ توفر الكثير من الفرص المذهلة لشبابنا، ولكن كان حضور السلبيّة الطاغية في السياق العام للخطابات يثبت العكس - فهذه الرسائل تمنح أفكارنا الصغيرة الشكل والجوهر. يوفر كتاب توني وجهة نظر تشتد الحاجة إليها للآباء والمدرسين والهيئات التعليمية في وقت لم يكن فيه دعم الكتب عن التفاؤل والإمكانات هذه الأهمية.

سين جوردون Sean Gordon، المؤسس والمدير التنفيذي لمؤسسة «صندوق

المعونة المدرسية» SchoolAid Trust، وعضو مدى الحياة في رابطة مديري

المدارس الابتدائية الأسترالية

يتمتع توني ريان، أحد أبرز المعلمين وعلماء المستقبل، بأحد أفطن العقول على هذا الكوكب. إن حماسه وتفاؤله بشأن المستقبل ينتشران في الأجواء ويتعارضان تعارضاً صارخاً مع التشاؤم الذي تبثه وسائل الإعلام. هذه هي القراءة الأساسية التي يجب الاعتماد عليها لجميع الآباء والأمهات والمربين.

ستيف فرانسيس Steve Francis، الخبير التربوي

يتلقى المراهقون اليوم تعليماً للاعتقاد بأن المجتمع المستقبلي سيكون معيباً. أدى وجود هذه العقلية إلى تشييط الواقع الحقيقي المتمثل في أن المستقبل مفتوح أمام احتمالات هائلة لا حدود لها. ياليت الطلاب يتفعلون بما يكفي لرؤية العالم كمكان مشرق. سيساعد هذا الكتاب الجميع على التفكير في هذه الاحتمالات.

فران تيرنر Fran Turner - 13 عاماً

توني ريان هو معلم شغوف يهتم اهتماماً شديداً بجعل العالم مكاناً أفضل من خلال الاستفادة من القدرات المذهلة لشبابنا. يوفر للمعلمين من خلال عمله نافذة على عالمنا المستقبلي وإمكانيات لا حدود لها. إن تفاؤله وحماسه ناقلان للعدوى لأنه يتحدى تفكيرنا ويتبادل الأفكار حول كيفية المشاركة بشكل أكثر فاعلية مع الطلاب تحت رعايتنا. لطالما كان توني متحدثاً نشطاً ومؤلفاً واعياً ومعلماً مبهراً، فقد كان له تأثير إيجابي على حياة الكثير من الأشخاص في جميع أنحاء العالم. إنه ملهم حقاً.

فاي هاواي Faye Hauwai، الرئيس التنفيذي لشبكة التعليم

Learning Network NZ في نيوزيلندا

المحتويات

الصفحة	الموضوع
11	شكر وتقدير
15	مقدمة: دعوة إلى العمل
19	الباب الأول: ما الذي ينتظر أطفالنا في المستقبل
21	الفصل الأول: نافذة على الاحتمالات: التعامل مع الفوضى الجميلة
37	الفصل الثاني: الإنسانية الهجينة: الإعداد لتعاون الإنسان مع الروبوت
55	الفصل الثالث: كل ما يتعلق بيوم العمل: إعادة تحديد التوظيف في المستقبل
75	الباب الثاني: القدرات الأساسية
77	الفصل الرابع: الحياة بخطى سريعة: تنمية سرعة التكيف
97	الفصل الخامس: علاقات التراحم بين البشر: تعزيز المشاركة الوجدانية
115	الفصل السادس: نحن نعيش وتعلم: غرس حب الاطلاع
135	الباب الثالث: اتخاذ التدابير لخلق حياة استثنائية
137	الفصل السابع: ما هي الفكرة الكبرى: تحفيز المشاريع الإبداعية
155	الفصل الثامن: يد العون: دعم الأعمال الخيرية في المستقبل
175	الفصل التاسع: أهمية الأفعال: تصميم المستقبل الآن
193	المراجع
215	المؤلف في سطور

شكر وتقدير

تحيل أن تكون قادرًا على مشاركة الآلاف من الأشخاص الملهمين كل عام والتعلم معهم. هذا هو سبب الرضا في حياتي. أنا أعمل مع أولياء الأمور والمعلمين في جميع أنحاء العالم ممن يربون أجيالنا القادمة بعناية وعزم وإيمان راسخ بمساهماتهم. سأكون ممتنًا إلى الأبد لأنهم سمحوا لي بالتواصل معهم.

قد يتطلب الأمر جهدًا بسيطًا لتربية طفل، لكنه يتطلب جهدًا ضخمًا لدعم تأليف كتاب عن هؤلاء الأطفال ومستقبلهم. أول عضو وأهمهم بين هؤلاء الأشخاص هو زوجتي وشريكة حياتي شارون Sharon، فهي تمتلك عقلًا رائعًا وروحًا جميلة؛ وكانت خير مستمع لي على الإطلاق عند الحاجة إلى ذلك وقت كتابة هذا الكتاب. ولذلك، أهدي إليها هذا العمل عرفانًا وتقديرًا لدعمها وتشجيعها المستمرين. أما نعومي Naomi هي أروع ابنة في العالم على الإطلاق؛ وأنا محظوظ للغاية لأنها ابنتي. تمنح عبقريتها الإبداعية النشاط لجميع النقاشات حول المستقبل. وبالنسبة لحفيدتي دانا Dana هي هدية حياتي، وتعكس بالفعل ما سيحققه الجيل القادم.

جوان دالتون Joan Dalton هي أبرز معلمة في العالم (وهذا يعني الكثير). بدون نصيحتها الأولى في المراحل الأولية من الكتابة، لما كان لهذا الكتاب أن يُنشر. فهي تتفق مع هدف الكتاب الأساسي اتفاقًا تامًا مثلي، وسأكون ممتنًا إلى الأبد لدعمها.

قدمت ابنة أخي التي تتسم بالفطنة كيت ديفيس Kate Davies بعض الاقتراحات الرائعة للفصل بشأن «جميع المهام في يوم عمل». أود أن أشكر أيضاً بقية أفراد عائلتي الرائعة - والدتي مورين Maureen، وهي من أشد المعجبين بي؛ أختاي الموهوبتان للغاية تريشيا لويز Louise Tricia وماري لويز Mary-Louise؛ وأتوجه بالشكر أيضاً إلى باتريك Patrick، وتيري Terry، وجلين Glenn، وماثيو Matthew، وليندا Linda، وأوين Owen، وبشكل خاص هيو Hugh.

لقد آمن الكثير من البارزين الآخرين برسالة الكتاب، وقدموا الدعم وفقاً لذلك. ألقى إيلي بلاكويل Alie Blackwell سريع البديهة نظرة عاجلة على مسودة مبدئية لبضع دقائق فقط، ثم تقديم النصائح الثاقبة والمقنعة. قدم صديقي في وقت ممارسة التمارين الرياضية الدكتور تيمو ديتريش Timo Dietrich دعماً لا يقدر بثمن من خلال التسويق الإلكتروني وإنشاء المواقع الشبكية.

أبدت مجموعة مميزة من الموهوبين نوعاً من المساندة. فكل فرد من هذه المجموعة له تقديره وإجلاله في العملية التعليمية وطريقة تنشئة الأطفال. أتوجه بجزيل الشكر إلى مايكل جروس Michael Grose، وجوان دالتون Joan Dalton، وبيبل جينينجز Bill Jennings، والدكتور ستيفن براون Stephen Brown، والدكتورة شيريل دويع Cheryl Doig، والبروفيسور كريس سارا Chris Sarra، وكارين بويز Karen Boyes، والدكتورة بولا باريت Paula Barrett، وسين جوردون Sean Gordon، وستيف فرانسيس Steve Francis، وفران تيرنر Fran Turner، وفاي هاواي Faye Hauwai.

كان فريق عمل وايلي Wiley داعماً بشكل كبير. لقد زادت قيمة الكتاب كثيراً ببسببه ولما كان ليصل لها بدونها. كانت لوسي ريموند Lucy Raymond أول من تواصلت معها، وساهمت في نشر الكتاب بكامل طاقتها. ولحسن الحظ، خفف جيم بيتس Jem Bates من حماسي المفرط

بتعديله الدقيق والمميز. وأحاطني الكاتب الموهوب كريس شورتن Chris Shorten في كل خطوة من الطريق، وزاد من سلاسة سير العملية وتمعنتها بالنسبة لي. كان ثيو فاسيلي Theo Vassili دائماً مؤيداً لتوقعاتي المثيرة في مجال التسويق. أمل أن يستمروا جميعاً في دعم العالم الأدبي بهذا الشكل الرائع.

مقدمة

دعوة إلى العمل

ما بوسعنا فعله من أجل الشباب؟ هذا هو أفضل وقت في تاريخ البشرية للعيش، ويمنح المستقبل الفرص لهذه الاحتمالات المذهلة. ومع ذلك، فإننا نثقل كاهلهم باستمرار فيما يخص صعوبة ما سيبدو عليه العالم في المستقبل.

على الرغم من أن المستقبل قد يكون مبهمًا ولا يمكن التنبؤ به، فإن هذا لا يعني أننا لا نستطيع التأثير بشكل إيجابي على ما سيحدث به. على العكس من ذلك، فنحن نتحكم بهذا المستقبل أكثر مما نظن عند أول وهلة.

يمكننا حتى صنع ما هو في المستقبل في نواح كثيرة؛ وتزداد حاجتنا إلى مساعدة أطفالنا على الاعتقاد بأن بإمكانهم إجراء ذلك أيضًا. لقد أوضحت لي تجربة حديثة أهمية تشجيع هذا الأمل والقدرة الإبداعية للمستقبل لدى شبابنا.

على مدار الأعوام السبعة الماضية، قدمت برنامجًا حوارياً مع منظمة الروتاري Rotary إلى 100 من القيادات الشابة في جميع مناحي الحياة سنوياً. تدور مقابلاتي حول المساهمة الاجتماعية وكيف سيبدو العالم من الحماس في المستقبل.

في ختام البرنامج الحوارى الأخير، خاطبني العديد من الحاضرين. وكان يدور حديثهم عن أنه من بواعث سرورهم سماع مثل هذه الخطابات المتفائلة، وأنهم نادراً ما يسمعون مثل هذه الآراء التي تتسم بالتفاؤل من أي شخص.

ووفقاً لهؤلاء، فإن كل شخص بالغ في حياتهم يتدمر باستمرار من حالة العالم بما في ذلك آبائهم وقادتهم المحليون، ويصر على أن هناك فرصة ضئيلة في تحسن هذه الحالة في المستقبل. بل غالباً ما أعرب كبار السن عن إصرارهم على أنه سيكون أسوأ بكثير.

لقد حان الوقت للعدول عن ذلك. دعونا نتخلص عن دعوات التخويف التي تجعل الجيل القادم يشعرون بالعجز، وبدلاً من ذلك، نوضح لهم كيف يمكن لخياراتهم اليوم أن تخلق مستقبلاً ملهماً.

بدلاً من طرح هذا السؤال عليهم «ما الذي سيكون عليه العالم في المستقبل؟»، اطرح عليهم السؤال «أي نوع من العالم تريد خلقه للمستقبل؟»، يوحى السؤال الأول بأنهم لا يملكون التحكم فيه، في حين أن السؤال الثاني يوضح أنهم بإمكانهم التحكم.

إذا كنت تريد مساعدة الأطفال على التعامل مع السؤال الثاني، فهذا الكتاب مناسب لك. ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب:

الباب الأول: يدور عما ينتظر أطفالنا في المستقبل. توضح هذه الفصول التمهيديّة بعض الاحتمالات المثيرة فيما يخص مستقبل أطفالنا، مع تركيز الاهتمام على عالم التكنولوجيا الذي يغير العقل والأسلوب، مما سيؤثر على خيارات العمل.

الباب الثاني: يدور عن القدرات الأساسية. سيحتاج أطفال اليوم القدرات الأساسية المحددة في هذه الفصول الثلاثة في مواجهة مستقبل غير مؤكد - على وجه التحديد، سرعة التكيف والتشارك الوجداني وحب الاطلاع.

الباب الثالث: يدور عن الإجراءات اللازمة اتخاذها لخلق حياة رائعة. تقدم هذه الفصول الختامية ثلاثة أساليب لاستخدام ما يستفيدونه من هذا الكتاب في الممارسة اليومية - من خلال المبادرات والأعمال الخيرية ومشاريع الأعمال. حسب المثل الصيني، أفضل وقت لزرع شجرة كان منذ 20 عامًا، ثاني أفضل وقت هو الآن. لذا هيا نبدأ.

الباب الأول

**ما الذي ينتظر أطفالنا
في المستقبل**

الفصل الأول

نافذة على الاحتمالات: التعامل مع الفوضى الجميلة

ما الذي يدور حوله هذا الفصل

أطفال اليوم هم كبار الغد في زمن يتسم بالتغيرات الهائلة والمتسارعة في كثير من الأحيان. سوف يستكشف هذا الفصل بعض هذه التغيرات الممكنة وكيفية إعداد تفكير أطفالنا للعالم الجديد المثير الذي سيجدونه. لنبدأ بمقابلة شخص يعمل بالفعل على الإعداد لهذا المستقبل المدهش.

#الجيل القادم #المستقبل الواعد #التنبؤ بالمستقبل #ما بعد الإنسانية

مستقبل مليء بالوعود

من المفترض أن يكون المستقبل مليئًا بالأمل وليس بالوعيد. إذا كان رائد الأعمال الهولندي بويان سلات Boyan Slat دليلاً على ذلك، فسوف يرتقي الجيل القادم إلى مستوى هذا الأمل. إن رائد الأعمال الهولندي الشاب هذا جزء من الفئة العمرية العازمة على خلق عالم ملهم للمستقبل. حينما كان لا يزال في فترة مراهقته، أطلق سلات مشروع تنظيف المحيط⁽¹⁾، الذي وُصف بأنه أكبر عملية تنظيف في التاريخ. هل كان هذا الاقتراح المذهل اقتراحه؟ لقد نجح في إزالة ما يصل إلى 40 في المئة من جميع النفايات في محيطات العالم في غضون 10 سنوات. هذه إرادة لا يُستهان بها. تتكدس حوالي ثمانية ملايين طن من البلاستيك في محيطاتنا كل عام، وتكلف وسائل الإزالة التقليدية الكثير من الأموال. طرح سلات سؤالاً وهو؛ لماذا نتسبب في تلوث المحيط ونحتاج إلى عملية تنظيف له نتيجة لذلك، بينما لا يسبب المحيط أي تلوث لنا؟ يعتمد نظام سلات المبتكر على تيارات المحيطات التي تجمع النفايات داخل ما يُسمى «مجموعة تنظيف المحيطات». تتراكم معظم نفايات المحيطات في الوقت الحالي في خمس دوامات نفايات للمحيطات حول العالم. في عام 2017، أصبح أول نموذج تجريبي لأحد الحواجز جاهز للعمل في أكبر مجموعة من بينها جميعاً، وهي دوامة نفايات شمال المحيط الهادئ بين هاواي وكاليفورنيا.

يعتبر بويان سلات واحداً من بين ملايين رواد الأعمال الشباب النشطين العازمين على جعل العالم مكاناً أفضل. تقل أعمار ما يقرب من 35 في المئة من سكان العالم عن 20 عاماً⁽²⁾ وهم من

ستؤدي مشاركتهم غير المسبوقة في تنظيم المشاريع واحدة من أعظم التطورات الاقتصادية والاجتماعية في تاريخ البشرية.

سيصبحون المؤثرين الأساسيين في القرن الحادي والعشرين، وقد أثر الكثير منهم بالفعل.

سيعمل هذا الجيل على تغيير الكوكب بسبب زيادة فرص الحصول على خدمات الإنترنت وفرص التعلم التي لم تكن متوفرة ببساطة في بداية القرن. يعيش ما يقرب من 90 في المئة من هؤلاء الأطفال دون سن العشرين في البلدان الناهضة في أفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية وآسيا.⁽³⁾ ستؤدي مشاركتهم غير المسبوقة في تنظيم المشاريع إلى إطلاق واحد من أعظم التطورات الاقتصادية والاجتماعية في تاريخ البشرية.

فيما يتعلق بأغراض هذا الكتاب، يشير الجيل التالي إلى فئتين عمريين وهما: الجيل زد (المواليد التي تتراوح بين الفترة 1994 و 2009)؛ والجيل ألفا (المواليد بعد 2009). سيكون هؤلاء الشباب، الذين سيصبحون قادة منتصف القرن الحادي والعشرين، الأكثر تعليماً في تاريخ البشرية.⁽⁴⁾ كما سيتعرضون لأنماط حياة محسنة تقنياً تتجاوز بكثير خيالنا الحالي عند اقتراب القرن الثاني والعشرين.⁽⁵⁾

هذا هو الوقت المناسب لهم ليستمتعوا بالحياة. من المرجح أن يعيش معظم الأشخاص في المستقبل حياة أطول بكثير من كانوا في الأجيال السابقة. منذ عام 1900، زاد متوسط العمر المتوقع بأكثر من الضعف.⁽⁶⁾ وانخفض معدل وفيات الرضع بالسنة الأولى من 19.5 في المئة إلى 3.69 في المئة.⁽⁷⁾ انخفض معدل الفقر في العالم من 44 في المئة إلى حوالي 10 في المئة في السنوات الثلاثين الماضية.⁽⁸⁾

فيما يلي أحد التحسينات في هذه الألفية الجديدة التي ستذهل معظم البالغين. تتصرف أجيال زد الحالية بشكل أفضل من سلوك آبائهم عندما كانوا في مثل سنهم.⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾ قد ترغب في التفكير بعناية قبل تبادل هذه المعلومات مع المراهق الذي يقيم معك. تقل معدلات طائفة عريضة من السلوكيات المثبطة مثل التدخين وتناول الكثير من الكافيين وحتى النشاط الجنسي (انخفض صوتك) كثيراً عن الجيل السابق.

هل هذا يعني أن هذا الجيل يتصرف بشكل مثالي؟ بالطبع لا. لا يزال يواجه الجيل مشكلات. يعاني أطفال اليوم زيادة الوزن، وتحتاج بعض عاداتهم الغذائية إلى الكثير من العناية.

ويبدو أن الاكتئاب بين المراهقين أخذ في التصاعد. كما تبعث أعمال العنف المتفرقة التي يثيرها عدد صغير منهم على القلق. كما يستخدم عدد قليل منهم الإنترنت بشكل مفرط، ويشارك جزء آخر في التمر الإلكتروني. ومع ذلك، يمكن رؤية المشهد العام بقدر من التفاؤل.

دعونا نضع الأمور في نصابها الصحيح من أجل أطفالنا ومستقبلهم. تُظهر معظم المؤشرات (وإن لم تكن كلها) بوضوح أن مستوى المعيشة قد تحسن بشكل كبير للعديد من الأشخاص حول العالم. في الوقت الحالي، هناك عدد لا يحصى من المشاريع الجارية بمثابة مصدر إلهام مثل تنظيف المحيطات، وقد ساعد الشباب الذين يريدون جعل الحياة أفضل بالنسبة لنا جميعًا على تطوير هذا المشروع.

لكن دعونا نتوقف للحظة ونفكر: هل كل شيء رائع حقًا؟

العالم فوضى جميلة

وفقًا لساعة القيامة التي نُشرت في مجلة علماء الذرة، الساعة الآن دقيقتان ونصف دقيقة قبل منتصف الليل.⁽¹¹⁾ ظهرت هذه الساعة لأول مرة في عام 1947، وتمثل هذه الساعة الرمزية توقعًا لمجموعة من العلماء البارزين حول مدى قرب العالم إلى كارثة نووية من الناحية الافتراضية. في عام 2007، اتسع لائحها لتشمل خطر التغير الكارثي في المناخ. تباينت أحداث الزمن على مر السنين، من 17 دقيقة متفائلة نسبيًا قبل منتصف الليل في عام 1991 إلى التوقع الحالي الأكثر تشاؤمًا.

إذا كنت متشائمًا تبحث عن دليل على أن العالم في خطر، فستجد الكثير لتبرير معتقداتك الشخصية. وربما لن يغيب عن ذهنك مخاطر التهديدات الإرهابية والاحتباس الحراري وإعادة توطين اللاجئين وبطالة الشباب والديون الاقتصادية على الصعيد العالمي والفجوة المتزايدة بين الأغنياء والفقراء... وهي جميعها مخاوف طويلة الأجل.

نحن أيضاً عرضة لمجموعة فريدة من الأحداث التي يحتمل أن تعيد تشكيل تاريخ العالم. يمكن للكوارث الطبيعية والانفجارات الشمسية والروبوتات المتمردة والحروب الإلكترونية وربما حتى النيازك العابرة أن تهدد الحياة على كوكب الأرض. هل سيكون هناك المزيد من هذه الأنواع من الأحداث؟ يمكنك المراهنة بحياتك على ذلك.

لذلك لا يمكننا القول أن الحياة مثالية في الوقت الحالي. وماذا عن المستقبل؟ هل سيكون عالم أطفالنا يتسم بالتفائل الكامل؟ على الأغلب لا. أم سيتسم بالتشاؤم الكامل؟ كلاهما محتملان على حد سواء. من المرجح أن يعم عالم المستقبل فوضى جميلة. لطالما كان هكذا، وسوف يكون دائماً. من الذي ستزيد صحة تنبؤاته، المتفائلون أم المتشائمون؟ بالنظر إلى اختراع المتفائلين الطائرة واختراع المتشائمون الباراشوت، فإن كلا المنظورين مفيدين.

ومع ذلك، هناك منظور آخر أكثر إبهاماً. يشير التفاؤل الواقعي إلى وجود توازن سليم بين طرفين متقابلين. يمكنك التفكير في الأشخاص المنفتحين على جميع الاحتمالات مع الحفاظ على استخدام قدر مفيد من الشك

من المرجح أن يعم عالم المستقبل فوضى جميلة. لطالما كان هكذا، وسوف يكون دائماً.

في تفكيرهم. يحتاج المستقبل إلى الكثير من هؤلاء المتفائلين الواقعيين أكثر من غيرهم في أي من الطفتين المذكورتين. من المستبعد أن يعيش المتفائلون الذين يتسمون بقدر عالٍ من الثقة والمتشائمون تشائماً مريئاً حياة مرضية. إليك السبب في السطور التالية.

عندما تثق في الجميع وتطمئن أن جميع الأمور تبعث على التفاؤل، يمكنك أن تقع فريسة لأولئك الذين يستفيدون من جوهرك الذي لا يرقى إليه الشك. حتى عندما تشير الأدلة إلى وجود مشكلة، فلا يزال بإمكانك إقناع نفسك بأنها غير صحيحة. تريد أن تؤمن بأن العالم مكان مثالي. ومن ناحية أخرى، إذا كنت متشائماً جداً، فسوف تفوتك العديد من الفرص، وذلك لاقتناعك بنصب فخ هناك بمكان ما. ربما تقلق أكثر مما يلزم، على نحو يضر راحتك.

اخترع المتشائمون بالفعل الباراشوت، لكنهم أيضاً عرضة لخطر التشابك في حبال الباراشوت. يقف بعض الأشخاص في زنزانة السجن نفسها، يرى البعض الحواجز في الوقت الذي يرى آخرون النجوم. كتبت الكاتبة الفرنسية أناييس نين Anaïs Nin ذات مرة: «لا نرى العالم كما هو. بل نراها كما نحن». عندما يسيطر الظن السيئ على شخص ما، قد لا يكون هذا انعكاساً للعالم المحيط به. من المحتمل أن يكون انعكاساً لعالمه الداخلي.

ماذا لو كان المتشائمون يعيدون تنظيم اللوزة الدماغية في المخ. تتفاعل هاتان المجموعتان من الخلايا العصبية على شكل لوزة في المخ مع الظروف التي تندر بالخطر، بدلاً من تلك الظروف التي تتسم بالأمان والإيجابية. في ماضينا البعيد، دفعنا ذلك إلى توخي الحذر والبقاء على قيد الحياة. تتصف مخاطر اليوم بأنها أقل مأساوية بالنسبة لمعظمتنا. تكمن المعضلة في أن اللوزة لديك تزيد من شعور الانحياز للسلبية الذي يجبرنا على إيلاء المزيد من الاهتمام لما يجري بشكل سيئ بدلاً مما يجري بشكل جيد. وهذا الانحياز تعززه معظم نشرات الأخبار في وسائل الإعلام.

أدى شعور الانحياز للسلبية إلى اعتقاد
ساذج وهو؛ كلما تحسنت الأمور، اعتقدنا أنها
ستسوء بعد ذلك. كتب جريج إيستبروك

كلما تحسنت الأمور، اعتقدنا أنها
ستسوء بعد ذلك.

Gregg Easterbrook عن هذه المعضلة في كتاب *The Progress Paradox* ⁽¹²⁾ الذي وضع فيه تفاصيل تأثيرين متضادين. يتمثل أحدهما في التحسن المستمر في العديد من الدلائل العالمية لجودة الحياة؛ أما الثانية فهي تتمثل في تناقصنا المستمر في معدلات السعادة والرفاهية المحسوسة على مدار الخمسين عاماً الماضية. يختار الكثير منا - أو هم على قناعة بذلك - الإيمان بأن العالم ليس مكاناً جيداً، وأنهم أقل سعادة نتيجة لذلك. إذاً ما سبب هذا الإيمان؟

يمكنك وضع ما يشكل تفكيرنا كل يوم في الاعتبار. إن أكثر من 90 في المئة التي تصلنا من التغطية الإخبارية هي بالأساس أخبار سيئة. هل جميع الصحفيين العاملين في وسائل

الإعلام سليونون؟ على العكس من ذلك، يهتم معظمهم اهتماماً شديداً بمهنتهم، ويفخرون بتقديم وجهة نظر منطقية. وتقع المسؤولية على الجميع مثلما تقع عليهم. بينما نفر من الأخبار الأكثر بشاعة، لكن يبدو أننا نفضلها على الأخبار الجيدة. تزيد نسبة النقر على العناوين السلبية بمقدار 63 في المئة من عناوين الأخبار الإيجابية.⁽¹³⁾ وهذا يشجع مذييعي الأخبار على تقديم المزيد مما يفضلها المتابعون، لأن أعداد الجمهور الكبيرة تعمل على تحسين إمكاناتهم الإعلانية.

يقدم ذلك وجهة نظر غير متكافئة بشأن الأخبار العالمية. تقع الغالبية العظمى من الأحداث في الحياة اليومية في مكان يتميز بالهدوء والإلهام. وللأسف قدمت لنا مجموعة كبيرة من التقارير الإخبارية السلبية التي جرى تأليفها مصحوبة بموسيقى قائمة ودرامية، ولكنها تمثل نسبة ضئيلة من تلك الحياة اليومية. فهل من أحد يتساءل لماذا يعتقد الأشخاص أن العالم يواجه خطراً داهماً؟ حيث يستنزف القلق المستمر حول هذه الأحداث تفكيرهم.

القلق ما هو إلا مضيعة للوقت. فهو يخلق طاقة سلبية تتسبب في إجهادنا، يمكن أن يزيد الأمر سوءاً في بعض الأحيان بدلاً من العمل على حل مشكلة تواجهها. نحن نعلم أن القلق لا يساعد في إنجاز المهام إلا القليل، ولكن التوقف عن إجرائها مسألة أخرى. لذا، إليك سؤال واحد لطرحه على نفسك وأطفالك: كم من الأحداث التي تقلق بشأن وقوعها؟

واحد من أصل عشرة؟ اثنان من أصل عشرة؟ إذا بذلت جهداً للاستمرار في حسابها لهذا اليوم، فقد تدهش من أن النسبة منخفضة للغاية. في القرن السادس عشر، أدرك ميشيل دو مونتيني Michel de Montaigne هذه الحقيقة عندما قال: «لقد امتلأت حياتي بالكثير من النكبات المريعة، ومعظمها لم يحدث على الإطلاق».

إذا عدنا إلى الماضي لمدة 30 عاماً، فسنجد أن المخاوف العالمية، ونادراً ما أصبحت الحالية، هي الكوارث التي توقعناها. لقد استخدمنا ببساطة براعتنا البشرية ودهائنا، وعملنا على إيجاد حلول متى تسنى ذلك. عندما يعيد أطفال اليوم النظر إلى العقود الثلاثة الماضية من الآن،

هل سيجدون أيضاً أن بعضاً من أخطر مخاوفنا قد تلاشت؟ إنه احتمال مرجح للغاية. ياليت لدينا القدرة على التنبؤ بالمستقبل. أيمن هذا أن يحدث؟

هل يمكننا التنبؤ بمستقبل أطفالنا؟

الجواب بإختصار هو لا. لا يمكن التنبؤ بأي حدث بمحض الصدفة. ويشمل ذلك الأرقام الفائزة بجائزة لعبة اللوتو ليلة السبت المقبل. ينطبق ذلك أيضاً على معظم الكوارث الطبيعية. لا يمكننا التكهن بالتطورات الاجتماعية أو السياسية الحرجة التي تزيد عام عن عام - أو حتى تلك القريبة من الوقت الحاضر - بأي قدر من الدقة. لا يعدو مثل هذا التنبؤ كونه تخميناً مدروساً. يمكنك اعتبار تغيرات سوق الأسهم أو القرارات التي اتخذها زعيم كوريا الشمالية على أنها تدرج في هذه الفئة.

تعطي كلمة «ربما» التي تتسم بالحذر انطباًغاً بشأن التكهن بحدث في المستقبل. يقدم تحليل البيانات اليومية بعض المؤشرات لما قد يحدث في هذا المضمار. يمكننا أن نحدد بكل ثقة ما الذي سيفعله الأطفال في هذا اليوم خلال عامين بالضبط من الآن بنسبة 70 في المئة، خاصةً إذا كان لهم عادات متكررة. يمكننا من خلال الحماية التنبئية حساب احتمال ارتكاب بعض المراهقين الجرائم بنسبة تصل إلى 90 في المئة بدون أدنى شك.

التحدث مع الجيل القادم

عند القول بما يلي

«العالم سيكون مروّعاً في المستقبل».

بعض الردود التي يمكن أن تقدمها

«هذا ممكن، لكن نسبة حدوثه ضعيفة للغاية. كان يقول أجدادنا منذ مئات السنين أن العالم سوف يكون مروّعاً في المستقبل، لكن ما زال كل شيء مستمراً حتى الآن. أنت بحاجة إلى الحذر من المتشائمين الذين يحاولون تخويفك من أي حدث في المستقبل. فهم دائماً على خطأ».

«يستمر العالم في التحسن وليس في السوء. في حين أن هناك بالتأكيد الكثير من المشكلات العسيرة التي نحتاج إلى حلها، هناك أيضاً العديد من الأمور الأخرى المستمرة في التحسن. فيما يلي أحد الأمثلة؛ يتمتع معظم الأشخاص بصحة أفضل من أي وقت مضى، وبحلول الوقت الذي ستتقدم في السن به، سنكون قد توصلنا إلى سبل علاج لمعظم الأمراض».

من المسلم به أنه لا يمكننا التنبؤ بالمستقبل بسهولة. قد يكون الأمر مسلياً، ولكنه قد يسبب المشكلات في بعض الأحيان. ولكن هذه مسألة مهمة حقاً؛ فالمستقبل ليس مجرد أحداث تقع لنا، ولكنه أحداث نساعد في صنعها. لذا، يمكنك البدء في التفكير في نوع المستقبل الذي ترغب فيه لنفسك وللآخرين، ثم اتخاذ التدابير لتحقيق ذلك».

يمكن للمحللين الطبيين أن يخمّنوا إصابة 80 في المئة من الأطفال بالأنفلونزا بكل ثقة، قبل ثمانية أيام من إصابتهم بالفعل.⁽¹⁴⁾ يمكن أن يشير نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) على الهاتف المحمول للطفل إلى مكان وجوده اليوم ومن شارك في مجموعته. إذا أشار أي طفل في هذه المجموعة على وسائل التواصل الاجتماعي إلى أنهم كانوا يشعرون بالمرض في ذلك الوقت، فستزيد فرص إصابة الطفل بهذا المرض كثيراً، نظراً لقربه من الشخص المريض. ومع ذلك، لا يُعد ما سبق وجه من وجوه التنبؤ المباشر. ولكنه وجه يستخدم تحليل البيانات لتحديد فرص وقوع الحدث.

يمكن حساب بعض الأحداث العالمية بدقة شديدة. على سبيل المثال، نعلم أنه سيكون هناك كسوف شمسي ضخم في 20 مايو 2050.⁽¹⁵⁾ قال إسحاق نيوتن ذات مرة: «يمكنني حساب حركة الأجرام السماوية ولا يمكنني توقع جنون البشر». مما لا شك فيه أنه قد تأثر بفقدانه الكثير من المال في واحدة من أول مفاجآت البورصة في العالم.⁽¹⁶⁾

تفضل أسواق الأسهم أن تتبع دورات مدتها سبع سنوات، بينما لنشاط البقع الشمسية دورة مدتها 11 عاماً، على الرغم من أن المراهنة بالمال في الوقت المحدد في كلتا الحالتين أمر محفوف بالمخاطر. تتخصص مجموعة من الأشخاص الأذكياء جداً تُسمى خبراء التنبؤ الفائقون⁽¹⁷⁾ في قراءة جميع البيانات ذات الصلة وحساب فرص وقوع حدث ما. قد لا يتضمن ذلك أكثر من تحديد لعبة عيد الميلاد التي ستنتال شعبية بعد مرور سنة كاملة. ومع ذلك، لا يزال التنبؤ غير مضمون. يتعلق الأمر برمته بنسبة الاحتمال المتزايدة.

أفضل طريق نتبعه هو إعداد أنفسنا لأي حدث قد يقع في المستقبل. علينا أن نحافظ على لياقتنا البدنية وصحتنا لدرء المرض في المستقبل. وتوفر بعض الأشخاص المال ليوم ممطر. نحن نبذل الجهود لتربية أطفال رائعين حتى يتمكنوا من العيش حياة راضية في مرحلة الرشد.

أفضل طريق نتبعه هو إعداد أنفسنا لأي حدث قد يقع في المستقبل.

محفوف بالمخاطر. تتخصص مجموعة من الأشخاص الأذكياء جداً تُسمى خبراء التنبؤ الفائقون⁽¹⁷⁾ في قراءة جميع البيانات ذات الصلة وحساب فرص وقوع حدث ما. قد لا

يعمل الآباء والأمهات والمعلمون العظماء على بناء القدرات لدى الأطفال حتى يتمكنوا من تحقيق النجاح، أيًا كان ما سيحدث في السنوات المقبلة. واحدة من الأسرار العظيمة لإجراء ذلك هو اتباع العوامل الوقائية. ترمي هذه ممارسات في حياة الأطفال إلى التنمية السليمة، وقد تتضمن التوجيه وتكوين الصداقات والمشاركة في الأنشطة الرياضية والترفيهية.

على الجانب الآخر، تتمثل عوامل الخطر في الآثار السلبية التي تؤثر على نمو الطفل. وهي تشمل الأحداث التي تسبب القلق والإجهاد الضار. سيكون العالم مكانًا أفضل خلال 20 عامًا في حال التقليل إلى أدنى حد من العوامل المندرة بالخطر وزيادة العوامل الوقائية في حياة الأطفال اليوم. دائمًا ما يُبرر التدخل الهادف باعتباره عامل خطر مثل القلق. ولكن أثبتت العديد من المنصات الرائعة، مثل برنامج FRIENDS الذي جرى تصويره في أستراليا،⁽¹⁸⁾ صحة التغييرات الإيجابية التي تحدث عند الأطفال عندما يمارسون مهارات الحد من القلق.

تعتبر برامج الإرشاد مثلاً قوياً على العوامل الوقائية. يحتاج الأطفال إلى القدوة الداعمة التي توضح لهم ما المهام التي تقع على عاتقهم عندما يكونوا بالغين ملهمين ومسؤولين. توصلت دراسة أجريت في تورونتو عام 2013 إلى أن استثمار دولار واحد في برامج الإرشاد يؤدي إلى عائد نهائي قدره 18 دولارًا. سوف يربح الطفل المشارك في برنامج إرشادي مكثف، في المتوسط، أكثر من 315000 دولار طوال حياته أكثر من طفل آخر في مجموعة شاهدة لم تتلق هذا الدعم⁽¹⁹⁾.

لدى الآباء في بعض الثقافات الصبر والحكمة للتفكير بعدة أجيال قادمة. فهم على دراية أن كل عامل وقائي يسهم اليوم في أن يصبح أطفالهم أشخاص أكثر قيمة في حياتهم فيما بعد. وعلى الرغم من ذلك، أصبح التفكير في المستقبل بهذه الطريقة أكثر تعقيداً.

خلال العشرين عامًا القادمة، سنشهد زيادة في سرعة التغيير وصعوبته مما كان عليه في العشرين عامًا الماضية. إن إعداد أطفال اليوم للمستقبل عملية أكثر تعقيداً إلى حد كبير

وستتطلب قدرة متقدمة على التفكير. لتنفيذ هذا الإعداد، لن نحتاج فقط إلى التفكير بطريقة مبتكرة؛ بل سنحتاج أيضاً إلى معرفة حدود ما يمكن تحقيقه.

معرفة حدود الإمكانيات

يمكنك إعداد نفسك وأطفالك لعصر النهضة الثاني من الإبداع الهائل. قد يشتمل هذا المستقبل القريب على طابعات مجمعة والمجمعات الجزيئية لإعادة التدوير والتي يمكنها تصنيع معظم المنتجات المادية بأقل تكلفة. قد يتم استبدال بيع المنتجات من خلال أسلوب اقتصادي يعتمد بشكل أساسي على الملكية الفكرية. ويمكن أن يحل مفهوم الندرة محل الوفرة المستدامة من الناحية البيئية للسلع والخدمات منخفضة التكلفة لجميع الأشخاص.

قد يصبح العمل، في شكله الحالي، ذكرى قديمة، ويحل محله تعاون مزدوج بين البشر والذكاء الاصطناعي. من الممكن توفير جميع وسائل التعليم والتدريب من خلال أنظمة الذكاء الاصطناعي المتقدمة الفردية. يمكن أن تكون تكلفة المساكن، التي تم إنشاؤها باستخدام طابعات عملاقة ثلاثية الأبعاد، عشرة في المئة من التكلفة الحالية. جميع هذه التوقعات ما هي إلا تكهنات، ولكنها احتمالات قائمة.

إلى أي مدى يمكن أن تتوسع هذه التقنيات؟ سوف تتضاءل أهمية معظمها إذا لم تتطور تقنية الانتقال عن بعد. من شأن القدرة على السفر في جميع أنحاء العالم في طرفة عين أن تُحدث تغييراً ثورياً في مجال الانتقال. تعهدت شركة Facebook بصناعة شكل من أشكال الانتقال عن بعد بحلول عام 2025 - على منصة افتراضية، على الأقل.⁽²⁰⁾ ومع ذلك، تتوقع المبادرة التكنولوجية الوطنية، وهي اتحاد روسي يوجه تمويل ضخم إلى التنمية التي ترعاها الدولة، أن تكون قد طورت الانتقال عن بعد بشكل أساسي بحلول عام 2035.⁽²¹⁾

ستشمل الجهود المبكرة نقل أشكال بسيطة للغاية من المادة، ولكن تحقيق انتقال البشر عن بُعد في نهاية المطاف سيغير بشكل شامل الطريقة التي نعيش بها على كوكب الأرض.

هل سنرى هذه التجربة خلال المائة عام القادمة؟ إنه أمر غير محتمل، على الرغم من معرفتك بضرورة عدم اليأس عندما يتعلق الأمر بالاحتمالات المستقبلية. فالخيال العلمي لديه طريقته ليصبح حقيقة علمية.

قد يتطلب هذا المستقبل المثير طرقاً للتفكير تتجاوز قدراتنا الحالية. سوف نستكشف في الفصل الثاني ما إذا كان أطفالنا سيحتاجون إلى تعزيز قدرات المخ لمواكبة التطورات الخاصة بالذكاء الاصطناعي. ولكن هناك منظور مختلف. يتوفر خيار بسيط بالكامل لتحسين تفكيرنا. ماذا لو تعلمنا كيفية الاستفادة الكاملة من الإمكانيات الهائلة غير المستغلة لعقلنا؟

لقد بدأنا بالفعل في تنفيذ ذلك. يشير «تأثير فلين»⁽²²⁾ أن معدل الذكاء البشري كان يتقدم بشكل يفوق حدود التطور الطبيعية كثيراً خلال القرن الماضي. يزعم جيمس فلين James Flynn بأننا أكثر ذكاءً من أجدادنا، مما قد يخلق بعض الحرج المثيرة للاهتمام في اجتماع عائلتك القادم. حيث كشفت دراسته عن زيادة قدرها 13.8 درجة في درجات الذكاء في جميع أنحاء العالم بين عامي 1932 و1978، وهو ما يقرب من ثلاث درجات كل عشر سنوات.

هذا تغيير ملحوظ في فترة قصيرة من تاريخ البشرية. بينما تشير بعض الدراسات الأخرى الآن إلى أن هذا التأثير بدأ يتلاشى، فإن التحفيز العقلي الناتج من المشاركة في التعليم المتقدم، ناهيك عن مقاطع الفيديو اللانهائية على YouTube والنصائح المكتسبة من محرك البحث Google، لم يسبق له مثيل. تساعد هذه المشاركة على تحفيز تفكيرنا وتحسينه.

ساهم مشروعان ممولان تمويلًا جيدًا عام 2013 في زيادة فهمنا للعقل البشري بشكل أسرع. سيعمل البرنامج الأمريكي، مبادرة براين BRAIN Initiative⁽²³⁾، على تطوير تفسيرات أكثر تعقيداً وثنائية لوظائف المخ. ويستكشف مشروع المخ البشري في أوروبا⁽²⁴⁾ المفاهيم المعاصرة لعلم الأعصاب.

قد يكون لدى أدمغتنا إمكانات تفوق إمكانات أي آلة حالية أو مستقبلية. تقدم متلازمة الموهوب نظرة متعمقة لهذه الإمكانيات. يتمتع الموهوبون المصابون بالتوحد عمومًا بذكاء يتراوح بين 40 و70 في المئة، لكنهم يظهرون مهارة فائقة واحدة. يمكن أن تتراوح هذه الموهبة المذهلة بين حفظ جميع الشوارع في إحدى الضواحي إلى القدرة على سرد الكتاب المقدس بأكمله من الذاكرة. هل هذه الميزات المحتملة حبيسة داخلنا جميعًا؟

يعتقد الخبير الموهوب دارولد تريفيرت Darold Treffert أنها كذلك. فهو يقترح أننا جميعًا ولدنا بذاكرة وراثية مثبتة داخلنا، وهذا هو ما تمكن الموهوبون من الوصول إليه.⁽²⁵⁾ لا يمكن لأشخاص آخرين استرداد هذه الذاكرة الهائلة، وفقًا لما قاله تريفيرت، ويرجع السبب في ذلك جزئيًا إلى تكيف هؤلاء الأشخاص مع المسارات العقلية السائدة من سن مبكرة.

يعتقد تريفيرت بإمكانية حصول جميع الأشخاص في النهاية على هذه الذاكرة الوراثية. تتعارض آراء علماء آخرين مع هذا الرأي، ويشيرون بدلاً من ذلك إلى تعرض الموهوبون لخطورة مبكرة نتيجة للكميات الضخمة من المواد

قد تمثل تكنولوجيا الغد الرائعة تحديًا لنا حتى نصبح أكثر وعيًا بقدراتنا المذهلة.

التي أتقنها. وفقًا لهؤلاء العلماء، هذه التعليمات ضمنية وليست صريحة. في كلتا الحالتين، لا تزال المواهب المذهلة مثيرة للإعجاب بشكل مذهل.

قال الحائز على جائزة نوبل، جيمس ديوي واتسون James D. Watson، «أذهلت وظائف المخ العقل».⁽²⁶⁾ وهي مذهلة بالفعل. قد تمثل تكنولوجيا الغد الرائعة تحديًا لنا حتى نصبح أكثر وعيًا بقدراتنا المعرفية المذهلة. قد يتيح لنا غطاء الرأس الخاص بجهاز iPhone 18 نقل رسائل الأفكار إلى الآخرين، لكننا قد نكتشف في النهاية أنه يمكننا إجراء ذلك دون استخدام غطاء الرأس. وبهذا نحن على أعتاب الاحتمالات المستقبلية للتخاطر الذهني.

هل يبدو ذلك بعيد الاحتمال؟ ربما هو كذلك. ولكن يتمثل التحدي الذي ينطوي على التفكير في العالم أمام أطفالنا هو تمسكنا بأنماط تفكيرنا ومفاهيمنا الحالية. إذا تمكنا من العودة إلى سبعينيات القرن التاسع عشر، وحاولنا أن نوضح للأفراد ما حدث اليوم، فلن يتمكنوا من استيعاب ذلك. يمكنك أن تتخيل وصف وسائل التواصل الاجتماعي لشخص ما زال يستخدم التلجراف. يمكنك التفكير في ما يمكن أن يحدث إذا زارنا المسافرين عبر الزمن القادمين من عام 2120، ووصفوا لنا هذا العالم في المستقبل.

قد تكون نسختهم من وسائل التواصل الاجتماعي شكلاً من أشكال العقل العالمي أو الشعور الجمعي، حيث يتشارك الملايين بداهةً لإدخال تغييرات في الشؤون العالمية. سنبدل جهدنا من أجل استيعاب ما هو موضح لنا، ولكن بالنسبة لهؤلاء الزوار من المستقبل، فإن التخاطر عن بعد والعقل العالمي سيكونان أمرًا مفروغًا منه.

يشير مفهوم ما بعد الإنسانية⁽²⁷⁾ إلى «ما يفوق حدود الإنسان»، وهو يتعلق بتحسين أو التحول السريع لحالتنا الإنسانية الحالية. ستتاح الفرص في هذا المجال من الدراسة قبل عام 2050. فنحن بحاجة إلى مثل هذه الخطوة. كما سيتطلب التقارب بين القضايا الكبرى الوعي والتفكير ملياً بشكل يتجاوز الجهود المبذولة قبل القرن الحادي والعشرين. كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ تتمثل الخطوة الأولى الحاسمة في التركيز على أهم مشروع على الكوكب.

احتمالات المستقبل

إن أهم مشروع في العالم هو تربية أطفالنا بالحب والإرشاد وبت روح الإيمان بأنهم قادرون على العيش حياة رائعة. يؤدي مليارات من الآباء والأمهات والأجداد والقائمين بالرعاية والمهنيين في مجال التعليم هذه المهمة كل يوم. ستحدد جودة تعليمهم جودة حياة البشر في منتصف القرن الحادي والعشرين. إنه نوع من مفهوم «المضمون الحقيقي» الذي يدفعنا جميعاً إلى النهوض من السرير صباحاً.

سأعرض العديد من التحسينات الرائعة التي يتم تنفيذها حالياً في جميع أنحاء العالم في الفصول التالية. من المرجح أن تملأك روح القيادة والبراعة في الأشخاص في كل مكان بالدهشة والامتنان. من المؤكد أنه انتابنتي الدهشة أثناء أبحاثي عند إعداد هذا الكتاب. فقد اطلعت على ما أنجزناه في التاريخ الحديث.

قبل خمسمائة عام، أبدى الأشخاص رفضهم الاعتقاد بفكرة أن معدل معرفة القراءة والكتابة العالمي سيرتفع من 5 في المئة إلى 95 في المئة؛ أو أن معدل القتل في القرن الحادي والعشرين سينخفض إلى الثلث مما كان عليه في ذلك الوقت؛ أو أن

ستحدد جودة تعليمهم جودة حياة البشر في منتصف القرن الحادي والعشرين.

التحسينات الضخمة في الصرف الصحي والعلوم الطبية ستزيد من ضعف عمر الإنسان.

كانت العديد من التحسينات الأخيرة سريعة ومستدامة. انخفضت نسبة الدخل المنفق على الغذاء إلى النصف في الخمسين سنة الماضية. كما انخفضت معدلات وفيات الأطفال دون سن الخامسة بنسبة 50 في المئة في السنوات الخمس وعشرين الماضية. انخفض عدد الأطفال المشاركين في ظروف العمل الخطرة وعمالة الأطفال منذ عام 2000، حيث بلغ العدد 246 مليون طفل، ومن المتوقع أن ينخفض إلى 107 مليون بحلول عام 2020، قبل أن ينخفض في النهاية إلى الصفر. (28)(29)

هناك احتمال واقعي أننا في العقود القليلة القادمة قد نقضي على مشكلة الجوع في العالم، ونوفر مياه الشرب النظيفة للجميع وفرصة التعليم الكامل لكل طفل، والقضاء على معظم الأمراض الأساسية الموجودة اليوم. في حين أن التكنولوجيا وحدها لن تحل هذه المشكلات، ستعمل البراعة البشرية التي يطبقها على حلها بالتأكد.

الفصل الثاني

الإنسانية الهجينة:

الإعداد لتعاون الإنسان مع الروبوت

ما الذي يدور حوله هذا الفصل

بحلول منتصف القرن الحادي والعشرين، ستتغرز القدرات الجسدية والعقلية لأطفالنا بشكل كبير عن طريق التكنولوجيا. في الوقت نفسه، ستعرض الروبوتات سمات متقدمة تشبه الإنسان. يوضح هذا الفصل زيادة صعوبة التمييز بين البشر والروبوتات، ويقدم بعض الأمثلة التوضيحية الصعبة. لنبدأ بـ Pepper، وهو ليس روبوتاً عادياً.

#الروبوتات العاطفية #الصلات مع الروبوت #الهيئات المتطورة #الذكاء الاصطناعي

#أطفال المدارس

جرعة يومية من الروبوت بيبر

بيبر⁽¹⁾ ليس روبوتك المنزلي اليومي. لقد أجرت شركات تصميم واستخدام الروبوتات Aldebaran (باريس) وSoftBank (طوكيو) بشكل مشترك عملية تطوير لروبوتات تُسمى بيبر عام 2014، والآن ترحب روبوتات بيبر بالعملاء في متاجر البيع بالتجزئة في جميع أنحاء اليابان. إنهم يعيشون في منازل يابانية خاصة، ويعملون كموظفي استقبال في المستشفيات الأوروبية، كما يعملون في معارض بيع السيارات الأمريكية والمتاجر وحتى المدارس الابتدائية للأطفال ذوي الإعاقة.

ما الذي يميز بيبر، في ظل عدم وجود مميزة جديدة لدى المساعدين من الروبوتات في المصانع والمستشفيات والمنازل؟ تم تصميم بيبر للتفاعل معك بطريقة وجدانية - على الأقل باعتباره روبوت. باستخدام تقنية التعرف على الوجه والصوت، يمكنه تحديد التعبيرات على وجهك وتمييز صوتك وحتى إشراكك في المحادثة.

هل يمكن للبشر أن يتواصلوا حقًا بالأجهزة غير الحية مثل بيبر؟ وفقًا لعلماء الروبوتات الذين يسعون لتعاون الإنسان مع الروبوت، فإن معظم الأشخاص يعبرون عن نسبة من الانسجام مع الروبوتات.⁽²⁾ يجيب البشر أيضًا على ذلك السؤال كما لو كانوا يعتقدون أن الروبوتات تهتم بهم بطريقة أساسية.

قد يكون سبب هذه الإجابة إبهامات مختلفة من الروبوت. يتغير لون عيون بيبر أثناء إجراء المحادثة، ويتم ضبط نغمة الصوت الخاصة به على حالتك المزاجية، وتعرض لوحة صدره صورًا تعزز ما يقوله. هل تريد التنفيس عن مشاعرك تجاه إحدى المشكلات؟ بيبر موجود من أجلك. في وقت الإعداد لهذا الكتاب، كانت تكلفة بيبر حوالي 1800 دولار أمريكي. للصيانة والتأمين على مدار السنوات الثلاث الأولى من شرائه، أضيف مبلغ إضافي قدره 8000 دولار أمريكي.

كيف ستتعامل أنت وعائلتك مع بيبر في منزلك؟ تخيل أنك فزت للتو في مسابقة ترويجية. وستكون الجائزة روبوت بيبر سيعيش معك لمدة ستة أشهر. إن استجابة أطفالك الحماسية تجعلك تشعر كما لو أنك ربحت يانصيباً وطنياً. ووضع ابنك خطة لوصول الضيف الجديد في يوم التسليم. في النهاية سيصبح بيبر إضافة محببة للغاية للعائلة، وسيتساءل الجميع كيف كان لهم أن يدبروا الأمر دونه.

فكيف سيكون رد فعل عائلتك إذا ألحق شخص ما الضرر إلى بيبر؟ إذا دهس شخص عن عمد هاتفك المحمول، فمن المحتمل أن تصبح منزعاً بعض الشيء. هل ستبدي ردة فعل أقوى عند الاعتداء على بيبر، نظراً لترابطه العاطفي الملحوظ معك؟ إذا كان شعورك قوياً تجاه هذا الأمر الآن، فما سيكون رد فعل أطفالك للأجيال الجديدة من الروبوتات الوجدانية التي سيتعاملون معها في مرحلة النضج؟.

شعر أكثر من نصف الأطفال في دراسة أجرتها جامعة واشنطن أنه لم يكن من العدل حبس الروبوت في خزانة، وهذا ما تعارض مع رغباته التي أعرب عنها.

واليوم، يمكن لطفل في التاسعة من عمره أن يجلس في زاوية أحد الفصول الدراسية، وينشغل بسعادة في قراءة كتاب لروبوت صغير، ويعطي

لهذا المزيج من المعدن والبلاستيك عناقاً في نهاية القصة. لأن الروبوتات تعمل على تحسين نطاقها العاطفي - وإن كان محاكاة صناعية - فقد يرغب طفل في حماية الروبوت الخاص به من أي اعتداء أو «ألم» بعد 30 عاماً؟ شعر أكثر من نصف الأطفال في دراسة أجرتها جامعة واشنطن⁽³⁾ أنه لم يكن من العدل حبس الروبوت في خزانة، وهذا ما تعارض مع رغباته التي أعرب عنها.

دعنا نفكر في رد فعل عائلتك المحتملة تجاه بيبر. عندما تنتهي مدة الجائزة لاستعارة بيبر التي تمتد لستة أشهر، ستجد أن جميع الأفكار حيال التخلي عنه أمر لا يمكن تحمله. وستتخذ

قرارًا جماعيًا بشرائه، ومن خلال الصيانة المنتظمة وتحسينات البرمجيات الخاصة به، يستمر في مباشرة العمل بفعالية كما كان دائمًا. في النهاية، بعد خمس سنوات من الآن، سيأتي اليوم الذي لا بد من استبداله.

ويمكن أن تسأل ماذا يحدث له بعد التخلص منه. سيكون الرد كالتالي: «نحن نعيد تصنيع كل مكون من مكونات الروبوت». «لقد جرى تفكيكه وإذابة المعدن وإنشاء نسخة متماثلة لروبوت من طباعة ثلاثية الأبعاد لإنتاج بيبو جديد.» عند سماع ذلك، تجد أن شفتك ترتجف وتبدأ عينيك في الامتلاء بالدموع. يمكنك أن تعود بذاكرتك إلى الوقت الذي يجب فيه التخلص من حيوان أليف محب للغاية، وتشعر أنك لا تستطيع أن تمر بهذا الحزن مرة أخرى.

علاقات أطفالنا المستقبلية مع الروبوتات

قد تبدو هذه القصة غير منطقية قليلًا، على الرغم من أن هناك بالفعل تحركات سياسية لحماية حقوق الروبوت. في مايو 2016، قُدمت مسودة اقتراح إلى المفوضية الأوروبية تطلب من الأعضاء النظر «في أنه يمكن إنشاء أكثر الروبوتات المستقلة والمتطورة بحيث تحظى بوضع الأشخاص الإلكترونيين الذين لديهم حقوق وواجبات محددة».⁽⁴⁾

من غير المرجح الموافقة على مثل هذا الاقتراح في البرلمان الأوروبي، بسبب الاعتراض من جهة مصنعي الروبوتات والمؤسسات الصناعية الأخرى. وردهم الشائع على ذلك هو أنه لم يكن الوقت بعد لدراسة مثل هذا الاقتراح. هل هذا يعني أنهم سيعيدون النظر طوعًا في هذا الموضوع عندما تصبح الروبوتات أكثر تقدمًا؟

نحن بصدد الدخول في عصر الروبوت الجديد المثير. سيكون التهجين بين الإنسان والأجهزة الاصطناعية بمثابة تحدي لأطفالنا لإعادة النظر في جميع العلاقات على هذا الكوكب، بما في ذلك الاتصالات بين إنسان وإنسان وبين إنسان وروبوت بل وحتى بين روبوت وروبوت.

ستصبح الروبوتات أكثر «واقعية»، حيث تزداد قدرتها على العمل مثل البشر. قد تبدو الروبوتات المنزلية اليوم أكثر بقليل من الألعاب، لكنها ستصبح في نهاية المطاف عالية الكفاءة في العديد من المجالات. ماذا لو أصبحت الروبوتات مستقلة أو حتى معادية للبشر؟ قد يؤدي التقدم في الروبوتات الشبيهة بالإنسان إلى سيناريوهات مدمرة؟ تشير الشخصيات البارزة العامة مثل ستيفن هوكينج Stephen Hawking وإيلون ماسك Elon Musk وبيل جيتس Bill Gates إلى أننا بحاجة إلى توخي الحذر. (5)

يرى آخرون أن هذه التكهانات ليست أكثر من مجرد إثارة للذعر بينما يشيرون إلى أن فوائد تطبيقات الذكاء الاصطناعي تفوق المخاطر بكثير. من المستحيل التنبؤ بطبيعة تعاون الإنسان مع الروبوت في القرن الثاني والعشرين، وإن كان من المحتمل أن الروبوتات ستصبح أكثر تكاملاً في عالم أطفالنا بصورة مطردة، مما سيؤدي إلى تحسين جودة حياتهم لأقصى حد. سيكون الدور الذي تلعبه العاطفة في هذا التعاون مثيراً للاهتمام.

قد تصبح الروبوتات أكثر كفاءة من معظم البشر في التواصل مع الأشخاص في مرحلة ما على أساس حجم التشارك الوجداني. قد تخدم هذه الروبوتات أطفالنا في المقاهي وتدير سياراتهم وتطير بطائراتهم وتؤدي أعمالهم الورقية وتجري جراحة في الدماغ لهم. ولكن هل سيبقى هؤلاء المساعدين المعدنيين مجرد عاملين، أم هل يمكن أن يصبحوا أصدقاء أو شركاء؟ يعتقد البعض بازدياد نسبة استخدام روبوتات الجنس.

طرح بعض علماء المستقبل سؤالاً بشأن إمكانية اتحاد البشر والروبوتات في يوم ما، وهل يصل الأمر إلى الزواج؟ (7) بينما سيشعر معظم الأشخاص اليوم بالذهول من الفكرة - وبعد سنوات من التفكير في هذا الاحتمال، أعترف أنني كنت من ضمن هؤلاء الأشخاص - سيجد آخرون أن هذا الاحتمال مثير للاهتمام. بسبب التقدم الهائل المحتمل فيما يخص الروبوتات في السنوات الثلاثين المقبلة، فإن الشريك غير الإنساني في الزواج سيكون في كثير من النواحي مثل الإنسان بشكل ملحوظ.

تتضمن الآثار السلبية لهذا التعاون بين الإنسان والروبوت فقدان العلاقة الحميمة للإنسان وإفساد العلاقات الإنسانية المحبة. ولعل الأكثر ما يثير الاهتمام هو أن الإنسان قد يفضل بالفعل روبوتاً على البشر الآخرين.

هل يمكنك التفكير في حفل العشاء الأول حيث يقدم ابنك زوجته الروبوتية للعائلة؟ قد يتسبب شريك مختلف العرق أو الدين أو الثقافة في إثارة الفزع بين بعض الطوائف في الماضي. هل سنرى مشاهد مماثلة فيما يتعلق بعلاقات الروبوت في الأربعينيات من القرن الحادي والعشرين؟ كيف سيكون رد فعلك تجاه هذا الحدث مع أطفالك؟ لا يسعنا إلا أن نأمل أن تستمر في التمتع بالفهم والطبع اللين كما أنت.

قد تكون هناك ميزة في مثل هذه العلاقات، ولكنها تبدو اليوم غير محتملة. فكر في الاحتياجات الحميمة للأشخاص ذوي الإعاقة الذين عانوا لإيجاد شريك. أو ضع في اعتبارك انخفاض معدل الإصابة بالأمراض التي تنتقل بالاتصال الجنسي في المجتمع، على افتراض انخفاض معدل العلاقات الحميمة. ماذا عن الشعور بالوحدة، حيث من الممكن أن تقدم الصداقة في مثل هذه العلاقة فرداً معزولاً اجتماعياً؟ ربما سنرى قريباً مواقع تعارف حيث يمكن للبشر أن ينسجموا مع روبوت أحلامهم.

أكاد أسمع بعض الأشخاص يطلبون مني التوقف قليلاً. هذا أمر مبالغ فيه. من المؤكد أن الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يتمتع بالطبع البشري بالكامل، وعلينا التصدي لهذا الخطر الذي يواجه العلاقات الإنسانية كلما سنحت الفرصة. على الرغم من تقدمنا عبر تاريخ البشرية، فقد أحدثت التقنيات الجديدة نتائج

إيجابية وسلبية على حدٍ سواء. ولكن يرفض الشخص المتفائل الواقعي الروبوتات رفضاً قاطعاً، لكنه سيقمّ الفوائد المحتملة لكل تطبيق بدقة.

يرفض الشخص المتفائل الواقعي الروبوتات رفضاً قاطعاً، لكنه سيقمّ الفوائد المحتملة لكل تطبيق بدقة.

ما يميز هذه التطورات في مجال الروبوتات هو أنها في جوهرها تشكل تحدياً لمعنى الإنسان في حد ذاته. ربما سيصبح مفهوم «الروح» غير المادي عاملاً حاسماً لإنسانيتنا، رغم أن العالم المختص بالمستقبل راي كرزويل Ray Kurzweil يتحدث عن توفر إمكانية صنع الآلات الروحية بحلول الأربعينيات من القرن الحادي والعشرين. علاوة على هذا التعقيد، لن تقتصر التحسينات المادية المستقبلية على الروبوتات، لأنه كلما أصبحوا أكثر تقدماً، سنكون كذلك أيضاً.

إدخال تحسينات على جسم الإنسان

يمتلك الفنان الرائد المقيم في نيويورك نيل هاريسون Neil Harbisson هوائياً مثبتاً في رأسه بصفة دائمة. ⁽⁸⁾ وُلد نيل مصاباً بحالة شديدة من عمى الألوان. يستخدم الهوائي الخاص به اهتزازات سماعية في جمجمته ترسل إليه إشارة بمعلومات مختلفة. بالإضافة إلى تحديد الموسيقى والإشعاع الكهرومغناطيسي، حيث يمكنه «الاستماع إلى» ترددات الضوء في جميع المستويات، مما يسمح له بتحديد لون الأجسام. ويمكنه أيضاً اكتشاف إشارات الأقمار الصناعية، وحتى تلقي مكالمات هاتفية مباشرة.

إذا كان هذا النوع من التكنولوجيا المدججة بيبث لك شعوراً بعدم الارتياح، فأنت لست وحدك. وجدت دراسة أجراها مركز بيو للأبحاث Pew Research Center في الولايات المتحدة للبالغين في يوليو 2016 أن أكثر من نصف البالغين لا يريدون أي شكل من أشكال التحسين لجسمهم أو دماغهم. قال أغلب الأشخاص إنهم «قلقون للغاية» أو «قلقون إلى حد ما بشأن تعديل الجينات (68 في المئة) أو الشرائح الدماغية (69 في المئة) أو الدم الاصطناعي (63 في المئة). كما أعرب كثير من الأشخاص عن عدم رغبتهم في إدخال تحسينات في دماغهم (66 في المئة).

كانت الآراء بشأن مسألة تعديل الجينات منقسمة بالتساوي، حيث أبدى 50 في المئة عن عدم رغبتهم في ذلك حتى لو ساعدت في الوقاية من الأمراض لدى أطفالهم،

بينما أبدت النسبة الأخرى 48 في المئة فقط رغبتها في ذلك. كما اعتقد ثلاثة أرباع الذين شملهم الاستطلاع أن هذه التقنيات ستؤدي إلى تفاقم الفجوة بين من يملكون الروبوت ومن لن يتمكن من امتلاكه، واستنتجوا أنه في حالة توفر شرائح دماغية باهظة الثمن، فلن يستطيع تحمل تكاليفها إلا الأثرياء.

هذه هي المعضلة. نحن بالفعل نحسن من أجسادنا في نواح كثيرة. يمكنك تذكر منظم ضربات القلب والجراحة التجميلية وعمليات زراعة قوقعة الأذن والعيون الاصطناعية. تشمل الخيارات المستقبلية بدلات للجسم لتمكين المصابين بشلل نصفي من المشي، وزراعة شرائح دماغية تعويضية عصبية لتقليل الاكتئاب، وواجهات مشتركة بين المخ والكمبيوتر تمكننا من التحكم في الأجهزة المنزلية بمجرد التفكير، وأجهزة النانو الداخلية التي تحارب الخلايا السرطانية.

ستكون الهندسة الوراثية هي
صندوق باندورا في منتصف القرن
الحادي والعشرين.

في أي مجال إذاً سنضع حدًا أخلاقيًا فيما
يتعلق بالتحسينات التكنولوجية في أجسامنا؟
إذا كنا نعتقد أن عمليات الزرع الفيزيائية
تتجاوز هذا الحد بالفعل، فقد يتعين علينا
التفكير بعناية أكبر عندما يتعلق الأمر بشيوع تعديل الجينات.

ستكون الهندسة الوراثية هي صندوق باندورا في منتصف القرن الحادي والعشرين. كان تعديل الجينات مكلفًا ومعقدًا للغاية حتى وقت قريب، على الرغم من أن تقنية تُسمى كريسبر CRISPR (التكرارات العنقودية المتناظرة منتظمة التباعد) تصل الآن إلى 99 في المئة، ويمكن تنفيذها على الأغلب في غضون أيام، بدلاً من سنوات⁽¹⁰⁾. تسمح تقنية كريسبر للعلماء بتعديل الخلايا الحية، والتي ستمكنهم من القضاء على فيروس نقص المناعة البشرية والهربس ومئات من الأمراض الوراثية مثل التليف الكيسي.

قد نتوصل في النهاية إلى تقليل حدوث تشوهات في الكروموسوم التي تسبب اضطرابات مثل متلازمة داون. تثير هذه التطورات معضلات أخلاقية كبيرة. هل يحق لنا «اللعب بقوانين الطبيعة» في هذه المجالات أم ندع الأمور كما هي؟».

إذا قررنا التدخل، فستكون الفوائد الصحية طويلة المدى بالغة الأثر. ومن المتوقع من هذه التطورات تمديد عمر أطفالنا لأكثر من قرن، على افتراض أنهم سيختارون ذلك.

يبدو الخلود عديم الفائدة بالنسبة لمعظمنا في هذا الوقت من التاريخ، على الرغم من أننا يمكن أن نعيش بالفعل إلى الأبد بطرق غير طبيعية. أعلن مختبر الوسائط بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة رايرسون عن مشروع تعاوني لاستكشاف ما يسمى «الخلود المعزز».⁽¹¹⁾ يستطيع المساعد الذكي أو الذكاء الاصطناعي الحفاظ على إنعاش ذكريات وسائل التواصل الاجتماعي وحياتك على الإنترنت بعد أن تموت جسدياً. سيتخذ الخوف مما بعد الموت بعداً جديداً تماماً. سيعمل الذكاء الاصطناعي على تحديث معلوماتك على وسائل التواصل الاجتماعي وفقاً للتجارب والظروف الجديدة عبر الإنترنت.

يمكننا أن نوجد بالفعل في أي مكان وفي أي وقت. يمكننا الظهور على شاشات متعددة في جميع أنحاء العالم في نموذج الفيديو ثنائي الأبعاد، الآن أو في المستقبل. يستفيد الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد (VR) من الصور المخزنة للمضي قدماً. جرى تنظيم الحفلات الموسيقية بالفعل حيث يعمل من خلالها صورة الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد للمغني المتوفي على إذاعة «بث مباشر» على المسرح.

قد تتضمن أي خطوة أخرى نحو الخلود تثبيت مساعدك الذكي في كائن ذو تكوين بشري بعد وفاة جسدك. خلاصة القول، سيتم زراعة نسخة مصطنعة من عقلك في هذا الجسم الآلي. عندئذٍ سيستمر الإنسان في العيش بطريقة تعكس شخصيتك وعاداتك واهتماماتك وأخلاقياتك.

لن يؤدي الدعم الطبي المحسّن بشكل كبير إلى إطالة أمد حياتنا، ولكن التقنيات المستقبلية ستجعل هذه الحياة الأطول أكثر سهولة. جعلت الغسالات والثلاجات الحياة في القرن العشرين أقل صعوبة، وستحدث الابتكارات التكنولوجية في منتصف القرن الحادي والعشرين ثورة في أداء المهام اليومية.

التكنولوجيا التي تحسن الظروف البشرية

كان الكثير منا يحلم بامتلاك قوة خارقة وقت طفولتنا. لطالما وددت أن أطيّر. بل ربما كنت تتخيل امتلاك قوة خارقة بالفعل. إذا كان هذا هو الحال، فإن حلمك يوشك أن يصبح قابلاً للتحقيق. جرى إصلاح قفاز آلي RoboGlove⁽¹²⁾ من روبات يعمل على متن المحطة الفضائية الدولية. وهو يُعرف باسم روبات Robonaut، أو R2 للاختصار، وهو يضطلع بالمهام التي تشكل خطراً على البشر.

لدينا الآن قفاز آلي يمكن ارتداؤه بواسطة أي شخص يتعامل مع الأجسام بأيديهم من خلال مشروع التطوير المستمر هذا. تُضاعف هذه التكنولوجيا، التي اشتركت في تطويرها وكالة ناسا وجرنال موتورز، قوة قبضة مرتديها مع الحد من أضرار تلف الأوتار والعضلات. ستعمل روبات التواصل عن بعد⁽¹³⁾ على إعادة التفكير الذي يشمل تشغيل الأدوات المادية في موقع محدد. تخيل أن هناك أحد الجراحين في أحد مستشفيات لندن يُجري عملية لمريض في كينيا من خلال المعالجة الآلية عن بعد، أو السائح الذي يتحكم في روبات موجود فعلياً على المريخ، دون التخلي عن الراحة في غرفته الخاصة على الأرض.

توجّه حتى الآن التجارب عن بُعد عبر شاشة مسطحة ثنائية الأبعاد بشكل عام، على سبيل المثال باستخدام Skype أو أشكال أخرى من المؤتمرات عبر الفيديو. سوف تقدم المعالجة ثلاثية الأبعاد في روبات التواصل عن بعد عالماً جديداً تماماً بشأن الخدمة عبر الإنترنت.

قد ينفذ أي فرد في أي مكان الأنشطة التي تتطلب تواصلًا ثلاثي الأبعاد يوميًا ما. عند تشغيل روبوت أساسي، قد يراقب أحد إخصائيي البساتين الإندونيسيين إعادة زراعة الغابات في أستراليا. وقد يلقي المعلمون الفرنسيون دروسًا للأطفال في أفغانستان.

ستحدث جميع التحسينات المختلفة في مستقبل أطفالنا في إنترنت الأشياء (IoT) الشامل في وقت متزامن. ⁽¹⁴⁾ سيكون جهاز تعقب اللياقة البدنية الخاص بهم قادرًا على التواصل بثلاثتهم وضبط مشتريات الطعام المطلوبة للتغذية الصحية بعد تحديد مستويات اللياقة لديهم. سيعمل مسكنهم باستمرار على ضبط إعدادات الحرارة والإضاءة عند دخولهم الغرفة أو خروجهم منها. سيعاد ضبط غرف الفنادق تلقائيًا حسب الخيارات الشخصية المفضلة لكل نزيل، بما في ذلك الأعمال الفنية على الجدران والإضاءة في الحمام.

سوف تدعم العديد من التقنيات الأخرى الحياة اليومية. إليكم بعضًا مما سيستخدمه أطفالنا في المستقبل. وأغلبها في مرحلة التنفيذ المبكر.

الحياة الشخصية

- 1 - سوف يقوم مساعدهم الذكي بتنظيم المهام اليومية مثل إعداد الوجبات واختيار الملابس ودفع الفواتير.
- 2 - سوف يقوم جهاز مراقبة الذكاء الاصطناعي برمجة أجهزتهم القابلة للارتداء للتشجيع على التغذية والتمارين الرياضية المثلى.
- 3 - سيكمل برنامج الكتابة الآلية أي مهام كتابة، بما في ذلك تلك الرسالة الحرجة إلى صديق يجب الاعتذار له عن سلوكهم في حفلة الليلة الماضية.
- 4 - ستساعدهم أجهزة الترجمة على التواصل مع أشخاص من ثقافات مختلفة، مما يوفر عددًا لا يحصى من الساعات اللازمة لتعلم لغة جديدة.

مكان العمل

- 1 - ستكون الكتابة ذكرى من القرن العشرين. سوف يحدث برنامج التعرف على الصوت وأجهزة استشعار حركة القزحية والتكنولوجيا القائمة على الإيحاءات ثورة في تسجيل المعلومات. هل ستكون الكتابة اليدوية ضرورية؟ ستكون كذلك فقط في حالة حبك لفن الخط.
- 2 - في مجال التعليم، سيضع البرنامج علامة دقيقة على المهمة المكلف بها الطالب وتقديم اقتراحات لمزيد من التحسين في المهمة التالية.
- 3 - سيسمح استخدام الهياكل الخارجية لأي شخص برفع الأجسام الثقيلة حتى في الأماكن الضيقة.
- 4 - سيتم استخدام نظارات التصوير ثلاثي الأبعاد في بيئات منخفضة الأمان للكشف عن المخاطر الخفية، على سبيل المثال للكشف على أسطح الصخور أو حول الزوايا.
- 5 - ستراقب التكنولوجيا القابلة للارتداء الاستجابات العقلية والبدنية للشخص أثناء القيام بمهمة ما، وستقدم تحذيرات وإشارات زمنية لتحسين الأداء.

السفر

- 1 - من المتوقع أن ينخفض معدل الحوادث المرورية بنسبة 90 في المئة بعد أن تكون معظم المركبات ذاتية القيادة، مما يجعل قيادة المركبات أكثر أماناً.
- 2 - قد يُجَدَّد المسار الذي تسلكه السيارة التي يقلها أطفالنا بدون سائق والموسيقى التي تسمعها أثناء الرحلة، يمكن أن يكون ذلك بصورة جزئية من خلال برنامج التعرف على الوجه في هواتفهم المحمولة، والذي سيكشف عن حالتهم المزاجية عند اقترابهم من السيارة.

3 - سوف تسمح أنظمة الواقع الافتراضي ثلاثي الأبعاد بالتواصل عن بُعد في الاجتماعات. إذا لم يتمكنوا من حضور الاجتماع بأنفسهم، فقد يحضر مساعدهم الذكي نيابة عنهم، سواء على الشاشة أو على شكل ذي تكوين بشري.

على الرغم من الفوائد العديدة للابتكار التكنولوجي، لدينا خوف راسخ منذ قديم الأزل من هيمنة الآلة، وكثيراً ما حاربنا هذه الفكرة. في أوائل القرن التاسع عشر في إنجلترا، خربت حركة اللاضية Luddites (محطمو الآلات) آلات المصنع التي اعتقدوا أنها تهدد سبل المعيشة التقليدية للعمال الحرفيين. كان الانتقال من استخدام الخيول إلى الدراجات النارية حقبة تخريبية أخرى. بحلول منتصف القرن الحادي والعشرين، ستكون الروبوتات قد هيمنت على العديد من الأنشطة البشرية وغيرت مجتمعنا تغييراً جذرياً.

ليس لدى التقدم التكنولوجي قيود أو شروط إلا القليل منها. تثير قضية الخصوصية المخاوف بين كثير من الأشخاص، ويرجع ذلك لأسباب وجيهة. شخص ما في مكان ما يعرف كل شيء عنك وعن حياتك، بدايةً من الطريق المحدد الذي تقود فيه إلى العمل إلى مشترياتك وكل نشاطك عبر الإنترنت. لقد هرب الجني من قبل من زجاجة الخصوصية التي كان محبوباً داخلها.

هناك بعض الإجابات السهلة لضمان خصوصيتك، ولكن فكر جيداً قبل مشاركة بياناتك الشخصية، خاصةً عبر الإنترنت. صُممت معظم المسابقات عبر الإنترنت بشكل صريح لجمع هذه التفاصيل. سيكون من الأفضل الدفع لأحد الفنين للبحث في جميع أجهزتك، بما في ذلك هاتفك، عن أجهزة التنصت. من ناحية أخرى، فكر في فوائد مدى التوفر المتاح للبيانات. عندما تصل سيارة الإسعاف إلى مكان الحادث، قد تبقى على قيد الحياة لأن المسعفين يستطيعون الوصول إلى تاريخك الطبي على الفور.

سيقدم الذكاء الاصطناعي لأطفالنا الكثير من المنافسة المعرفية. من المحتمل أن تكون أجهزة كمبيوتر الذكاء الاصطناعي متفوقة على البشر من الناحية الفكرية بحلول أوائل الثلاثينيات من القرن الحادي والعشرين. وستكون هذه الأجهزة أكثر تقدمًا بآلاف المرات بعد بضع سنوات. قد تكون الفوائد غير محدودة، على الرغم مما يمكن أن يحدث عندما تتجاوز آلات الذكاء الاصطناعي قدرة أطفالنا الذهنية؟ هل الذكاء البشري (HI) بحاجة إلى التعزيز بشكل أو بآخر؟

زيادة ذكاء أطفالنا

حقق الذكاء الاصطناعي بالفعل بعض الإنجازات المذهلة، حيث أصبحت شركة واتسون Watson التابعة لشركة آي بي أم IBM التي فازت بجائزة برنامج المسابقات التلفزيونية Jeopardy! وديب مايند DeepMind التابعة لجوجل Google بطل العالم في لعبة الطاولة جو Go. لا يعني ذلك أن الآلات يمكنها «التفكير». هذا يعني ببساطة أن لديهم قوة معالجة هائلة، ولا يتشابه ذلك مع التفكير. ومع ذلك، فإن الذكاء البشري لا يواكب في الوقت الحالي قوة الذكاء الاصطناعي. لقد استغرقت أدمغتنا الجسدية العديد من آلاف السنين لتتكيف ببطء مع الظروف المتغيرة بشكل طبيعي. لأن الذكاء البشري يتطور تدريجيًا، بينما يتطور الذكاء الاصطناعي أضعافًا مضاعفة.

التحدث مع الجيل القادم

عند القول بما يلي

«ستتولى الروبوتات السيطرة على العالم».

بعض الردود التي يمكن أن تقدمها

«في حين عدم توفر ما هو مثالي، هناك الكثير من التدابير الاحترازية التي توضع في الاعتبار عند تطوير التكنولوجيا. البشر هم المسؤولون، ومن المرجح أن يكونوا كذلك دائماً. تكمن المشكلة في أن معظم أفلام الخيال العلمي تصور الروبوتات وكأنها خطيرة، وتريد السيطرة على العالم. ولكن على العكس من ذلك، من المرجح أن تستمر الروبوتات في تحسين حياتنا».

«تعمل التكنولوجيا من أجل مصلحتنا وليس ضدها. ستقوم أجهزة الذكاء الاصطناعي بالأعمال الشاقة التي تُعد في الوقت الحالي مضيعة لمواهبنا البشرية (مثل ملء الأوراق) لتترك لنا مجالاً لاستخدام إبداعنا بعدة طرق أكثر إثارة للاهتمام».

«سوف تساعدك تقنيات المستقبل على أن تصبح خارقاً بنحو كبير. ستجعلك آلات الذكاء الاصطناعي (المساعدين الأذكياء) أكثر تنظيماً؛ وستراقب الأجهزة القابلة للارتداء مستويات صحتك واللياقة البدنية؛ وستزيد قوة جسمك باستخدام القفزات الخاصة والبدلات الخاصة بالجسم؛ وسيتحكم تفكيرك في العديد من الأجهزة في حياتك. لذا من المحتمل أن يكون عهداً استثنائياً».

غالبًا ما يقترح مؤلفو الخيال العلمي أحد السيناريوهات، وهو مستقبل تصبح فيه آلات الذكاء الاصطناعي نوعًا متميزًا، على الأقل من الناحية الفكرية. السيناريو الأكثر ترجيحًا هو أن أطفالنا سيستمرون في الاستفادة من التكنولوجيا، سواء كان بإمكانها الحساب بشكل أسرع منهم أم لا. إن المسافة التي يمكن للسيارة التي تقودها قطعها أطول من المسافة التي يمكن أن تقطعها بالجرى، ويمكن للآلات رفع أحمال أثقل بكثير مما نستطيع. لن يحتاج أطفالنا بالضرورة إلى مواءمة التقنيات المستقبلية من الناحية الفكرية. إنهم بحاجة فقط لاستخدامها لتحسين أوضاعهم.

إذا قرر أطفالنا تعزيز قوتهم الذهنية، فسيتوفر لهم العديد من الخيارات. قد تُزرع شريحة دماغية تسمى البدائل الاصطناعية العصبية في الأشخاص الذين يعانون تلف عصبي نتيجة للسكتات الدماغية أو الارتجاج.⁽¹⁵⁾ وقد يؤدي هذا في النهاية إلى شرائح دماغية تعزز الذكاء البشري وقدرة الذاكرة. ينطوي الاختراق الحيوي على تنظيم الجسم والعقل لتحسين الوظائف بشكل كبير. يتحدث راي كرزويل عن الروبوتات النانوية المصنوعة من شرائح الحمض النووي والتي يمكن حقنها في الدماغ لربط عقلك الواعي بالإنترنت.⁽¹⁶⁾

تعمل الأجهزة القابلة للارتداء مثل SmartCap⁽¹⁷⁾ على مراقبة أنماط الموجات الدماغية

من خلال جهاز التخطيط الكهربائي للدماغ (EEG). يقدم هذا للمستخدمين تقارير محدثة بانتظام لمستوى تركيزهم، كما يُستخدم في صناعة التعدين والبيئات المكتبية في العديد من البلدان.

من الممكن تنفيذ تجربة

الطائرات بدون طيار من

خلال عقل المراقب.

باستخدام تقنية واجهة الدماغ والحاسوب (BCI)⁽¹⁸⁾، نستطيع التحكم في العديد من الأجهزة من خلال تفكيرنا. يمكن للأشخاص الذين تعرضوا لعملية بتر تحريك ذراع روبوت صلب، ويمكن للأشخاص المصابين بشلل رباعي تشغيل كرسي متحرك، أو حتى طائرة بدون طيار - كل ذلك من خلال عقل المراقب وحده.⁽¹⁹⁾

تشتمل أنظمة واجهة الدماغ والحاسوب الأكثر تعقيداً على زراعة قطب كهربائي داخل جمجمة الإنسان. تُسجل في التجارب الحالية إشارات دماغ المستخدم من خلال سلك مثبت في جمجمته وإرساله إلى معالج إشارات ضخم بالقرب منه. هذه النماذج هائلة وتتطلب عمليات دماغية دقيقة لا تناسب خائري العزيمة. فالطريق أمامنا طويل قبل أن نضمن سلامة مثل عملية الزرع هذه.

تتيح واجهات الدماغ والحاسوب للبشر إرسال رسائل مشفرة محدودة لبعضهم البعض من خلال قوة التفكير⁽²⁰⁾. ربما يكون الهاتف المحمول هو الجهاز التكنولوجي المعاصر المثالي، ولكن من المحتمل أن التحسينات التي ستجرى عليه على مدى العقد القادم تعكس هذه التطورات في مجال الأعصاب. قد يسمح لنا iPhone 18 بنقل أفكارنا إلى هاتف آخر باستخدام جهاز عصبي مثبت جراحياً. قد تتمكن من مشاهدة تلك الأفكار العشوائية التي لدينا أثناء السير في الشارع.

هناك بطبيعة الحال شيء من التحفظ إزاء الخوض داخل المخ عملياً، لأن المخ هو أساس هويتنا. ومع ذلك، إذا تمكن أحد البدائل الاصطناعية التعويضية المثبتة من استعادة ذاكرتك في سن الشيخوخة، فهل ترفض هذا الخيار؟ هل تمنع منحك قلباً جديداً إذا تعطل قلبك القديمة؟ يرحب معظم الأشخاص بفرصة تحسين حياتهم ومدتها من خلال عملية الزرع هذه. فهل يختلف الحال مع المخ؟

تخيل تحسين المعيشة التي يمكن أن تكون في متناول اليد لمرضى الشلل النصفي والرباعي، والدعم الذي توفره تقنية واجهة الدماغ والحاسوب لأولئك الذين يعانون إصابات في المخ. فكر في فوائد رعاية المسنين إذا كانت تلك البدائل الاصطناعية العصبية تقلل من ويلات مرض ألزهايمر أو أمراض انتكاسات المخ الأخرى.

سيكون البشر المهجّنون في منتصف القرن الحادي والعشرين أكثر صحة وأكثر ذكاءً من أي من أسلافهم. ستشكل هذه الاحتمالات تحديًا لأطفالنا لإعادة التفكير في كيفية المشاركة في حياة هادفة. يتمثل أحد أهم عناصر الحياة البشرية في الأعمال التي ننتهجها كل يوم. كيف سيشارك الإنسان المهجين في هذا الجانب من حياته في المستقبل؟ سنبحث الاحتمالات الرائعة لنجاح ذلك في الفصل الثالث.

الفصل الثالث

كل ما يتعلق بيوم العمل: إعادة تحديد التوظيف في المستقبل

ما الذي يدور حوله هذا الفصل

ستشهد بيئات العمل تغييرات جذرية في السنوات العشرين المقبلة. ما نوع العمل الذي سيكون متوفراً لأطفال اليوم؟ ما المهارات التي سيحتاجونها في أماكن العمل في المستقبل؟ هل ستكون كما هي عليه الآن في حال استمرار وجودها؟ يستعرض هذا الفصل بعض القضايا الأساسية المتعلقة بهذه الخيارات المستقبلية، ويبدأ باقتراح أن العمل له مستقبل إيجابي.

تغيير العمل # العمل إلى جانب الحياة # الموظفين من الروبوتات # الرأسمالية
الواعية # عدم العمل

ما مصير العمل اليوم؟

ماذا تريد أن تصبح عندما تكبر؟ يجب على الأطفال ألا يشيحوا النظر بأعينهم عن هذا السؤال، مع الوضع في الاعتبار مكان العمل الذي تزداد مرونته اليوم. إذا ما الثورة المهنية التي تنتظرهم في منتصف القرن الحادي والعشرين؟ فيما يلي أحد السيناريوهات التي لا تقرأ عنها غالباً في وسائل الإعلام؛ قد يجد العديد من أطفالنا الاستمتاع بعمل شيق من شأنه أن يساهم بشكل إيجابي في الكوكب.

بسبب التنبؤات المحبطة بمستقبل العمل الذي سيدمره الروبوت، يبدو هذا صعب التصديق، أليس كذلك؟ دعونا نواجه الواقع، إذا كانت هناك مشكلة واحدة تغلب عليها السلبية أكثر من أي مشكلة أخرى، فهي عالم التوظيف في المستقبل. وحتى في يومنا هذا، تتجه كل الأنظار صوب معدل بطالة يتراوح بين 5 و 10 في المئة في معظم البلدان، ويجب علينا تقديم الدعم المطلق لتلك الأقلية. ومع ذلك، فإن القليل من الصحفيين يعلقون على معدل التوظيف الذي يتراوح بين 90 إلى 95 في المئة.

إن العمل في المستقبل الذي يتسم بالتفاؤل هو أحد السيناريوهات الممكنة، على الرغم من الحاجة إلى اتباع جزء من التفكير الانتقالي قبل التمكن من تحقيقه. لنبدأ بالسؤال عما نعينه بالعمل. هل نشير إلى العمل مدفوع الأجر أو دعم الأسرة في المنزل أو العمل التطوعي بدوام جزئي أو رعاية الفئات الأقل حظاً في مجتمعاتنا؟ إذا كانت الإجابة جميع ما سبق، فلن نفارق العمل على الإطلاق. ستجرى مناقشة عن خيارات العدالة الاجتماعية والأعمال الخيرية في الفصول القادمة من هذا الكتاب، لذلك سيكون تركيزنا في هذا الفصل على العمل مدفوع الأجر.

أصبحت الأدوار المرنة والانتقالات السريعة بين الوظائف شائعة. إن الموظفين المؤقتين والمتعاقدين المستقلين والعاملين بدوام جزئي والعاملين عن بعد ومقدمي

الخدمات في « اقتصاد الخدمات المستقلة» بمثابة عناصر في سوق العمل المتغير هذا. سيحتاج البعض إلى العمل في هذه الحالات لأنه ليس أمامهم خيار آخر. سيختار كثيرون آخرون إجراء ذلك لأنهم يحبون الاستقلال والمرونة.

سوف ينجح العاملون الذين يتسمون بالسرعة في الاستجابة للتغيير في هذه البيئة سريعة الخطى. في عالم العمل الجديد، سنتقل من المفهوم التقليدي المتمثل في أن لكل منا دور الموظف المتفرغ طوال حياتنا العملية بأكملها. في عام 2016، كان 86 في المئة من الوظائف الجديدة في أستراليا بدوام جزئي.⁽¹⁾ وبحلول مايو 2016، كان عدد العاملين لحسابهم الخاص في المملكة المتحدة يقارب عدد العاملين في الخدمة العامة تقريباً.⁽²⁾ ويشارك أكثر من 33 في المئة من القوى العاملة في الولايات المتحدة حالياً في شكل من أشكال العمل الحر.⁽³⁾

سوف يؤدي معظم أطفالنا العديد من أشكال العمل خلال حياتهم. هذه أخبار جيدة لمن يقل أعمارهم عن 20 عاماً، الذين يتراجعون عموماً عن التفكير في البقاء في منصب عمل واحد لمدة 40 عاماً أو أكثر. لقد شاهدوا آباءهم وهم يتحملون ساعات عمل طويلة في وظيفة غير محببة، وهذا الاحتمال لا يثير اهتمامهم على الإطلاق. فهم يرغبون في أن يكون العمل مصدر إلهام ومكوناً أساسياً لحياة جيدة.

لقد شاهدوا آباءهم وهم يتحملون ساعات عمل طويلة في وظيفة غير محبوبة، وهذا الاحتمال لا يثير اهتمامهم على الإطلاق.

عملت ابنة أخي كيت Kate، البالغة من العمر 33 عاماً، بالفعل في 11 وظيفة منذ تخرجها من الجامعة. إنها ذكية وجسورة وأحد كبار

المدرين البارزين في الموارد البشرية. ما فكرتها الأساسية؟ عندما تستفيد إحدى المنظمات تماماً من مهاراتك وتتلقى القدر المستطاع من تعلم العمل بها، فقد حان الوقت للانتقال لعمل آخر. شغل زوجها أوين Owen، وهو مهندس، ست وظائف خلال نفس الفترة الزمنية.

تعمل القدرة على التكيف في مكان العمل على تغيير طريقة المساعدة التي نقدمها دعم أطفالنا في العمل. فلن نعدّهم لوظيفة واحدة. بل سنعدّهم لأكثر من وظيفة. كان الآباء في الماضي يسألون: ما نوع العمل الذي سيكون متاحًا لأطفالي في المستقبل؟ في حين أن هذا السؤال له ميزة، فهو يشير أيضًا إلى التركيز على وظيفة واحدة.

أما السؤال الأكثر وعيًا هو: ما القدرات التي ستساعد أطفالي في العثور على عمل في مستقبل مجهول؟ ستساعد القدرات مثل قابلية التكيف والتفكير الناقد أطفالنا على التلاؤم مع التغيير السريع. تبحث العقلية التي تتسم بالإصلاح السريع عن إجابة فورية على السؤال الأول، ونأمل أن نتمكن من توجيهها نحو مهنة واحدة. أما السؤال الثاني يعد الأطفال على نطاق أوسع لأي شيء يمكن حدوثه. سيتم تناول هذا السؤال بمزيد من التفصيل في الفصول الرابع والخامس والسادس عندما نوضح بعض القدرات التي سيحتاجها الأطفال.

إن التنبؤ بسوق العمل بعد 20 عامًا أو أكثر من الآن أمر صعب، نظرًا للعدد الهائل من الأحداث التي قد تحدث بين الحين والآخر. إنها أقرب إلى التنبؤ بسوق الأسهم خلال عقدين من الآن. ما عليك إلا تمنّي الحظ الموفق. ومع ذلك، يمكن أن توفر التوجهات مؤشراً معقولاً لمستقبل العمل القريب. على سبيل المثال، توضح تحليلات العمال الأميركيين خلال السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين أن معظم نمو فرص العمل قد حدث في مجال يُسمى العمل التفاعلي.

يحدث ذلك عندما نطلب أعلى مستوى من واجهة الإنسان إلى الإنسان، كما هو الحال مع

الأطباء والمعلمين. ذكر جيوف كولفين Geoff Colvin في كتاب Humans Are Underrated، أن هذه الأنواع من الوظائف زادت في الولايات المتحدة بمقدار 4.8 مليون في الفترة بين عامي 2001 و2009، في وقت

ما القدرات التي ستساعد
أطفالي في العثور على عمل في
مستقبل مجهول؟

انخفضت فيه الوظائف الإنتاجية بمقدار 2.7 مليون. وتابع: «كانت النسبة الأكبر في الزيادة في الخدمات التعليمية والصحية، والتي زادت نسبتها المثوية لأكثر من الضعف من إجمالي الوظائف؛ وزادت نسبة الخدمات المهنية والتجارية بنسبة 80 ٪؛ وزادت نسبة وظائف الترفيه والفنادق إلى ما يصل 50 ٪ تقريبًا. وهذا هو مكان العمل الذي يتمحور حول الإنسان، حيث يكون للمهارات الشخصية والاجتماعية أهمية شديدة.

تعكس الاستنتاجات المستخلصة من تحليل معهد أستراليا الإقليمي (Regional Australia Institute)⁽⁵⁾ غالبية الدراسات التي أجريت في العالم فيما يخص مستقبل العمل. وفقًا لهذا التقرير، سيكون العاملون المطلوبون في عام 2030 وما بعده هم العاملين بالمجالات التي تتطلب التعامل المباشر (العمليات التجارية والبناء) والرعاية الفائقة (مجالات التمرير ورعاية الأطفال والصحة) والتكنولوجيا الفائقة (كل ما يتعلق بالمجالات الإلكترونية). إنها وظائف لا تستطيع الروبوتات تنفيذها... في الوقت الحالي.

تحقيق عالم جديد من العمل

علينا بذل أقصى جهدنا في هذا الشأن وفيما يخص الجهود حول مستقبل العمل الجاذب والمثير والمهم. تخيل أن الجميع استيقظوا كل صباح سعداء بالتوجه إلى يوم من المساهمة المثمرة. ويعربون في نهاية اليوم عن امتنانهم لشرف المشاركة في عملهم. لا داعي للسخرية، يؤدي بعض الأشخاص عملهم بهذه الطريقة بالفعل. وأنا من ضمن هؤلاء الأشخاص.

إذا شارك الجميع في عملهم بهذه الطريقة، فما عليك سوى تخيل مستويات الإنتاج التي سنشعر بها. ما الفرق الذي سيشكله هذا الأمر لمواجهة مشكلات مثل الاكتئاب؟ ما مدى تحسن الاقتصاد الوطني على مدى فترة من الزمن؟ تدور كلمة «إحداث ثورة» بخلدك، أليس كذلك؟ في الفوضى الجميلة للعمل اليومي، وصلنا مع الأسف إلى مرحلة تعني للكثيرين مجرد عمل روتيني وليس مساهمة. من أجل مستقبل عمل أطفالنا، فلنساعد في خلق بيئة عمل مختلفة. نريد أن يغير طفلك وكل طفل آخر توجهاته من رؤية العمل كوظيفة إلى رؤيته كمساهمة.

في كتاب The Little Prince، كتب أنطوان دو سانت إكزوبيري -Antoine de Saint-Exupéry: «إذا كنت ترغب في بناء سفينة، فلا تحشد جميع الأشخاص معًا لجمع الخشب ولا تكلفهم بالمهام والعمل، بل يمكنك تعليمهم أن يتطلعوا إلى اتساع البحر الممتد إلى ما لا نهاية». من المرجح أن نجد هذا التطلع عندما نستكشف ثلاثة عوامل مهمة.

1. العمل إلى جانب الحياة

لم يعد بإمكاننا فصل العمل عن الحياة. لا يتعلق الأمر بالتوازن بين العمل والحياة الذي نحتاج إليه، ولكن يتعلق بأوجه الخلل الحالية التي يغلب فيها العمل على الحياة. ما نحتاج إليه هو تجربة العمل إلى جانب الحياة ينسجم فيها كل منهما مع الآخر. يتخذ الجيلين واي وزد خيارات تعكس مفهوم العمل إلى جانب الحياة هذا.

يشير أخصائي طب الشيخوخة الأمريكي، كين دايكوالد Ken Dychtwald، مؤلف مشارك في Age Wave، إلى أن العديد من الشباب دون الثلاثين من العمر يعيشون في فترات عمل مرنة مدتها سبع سنوات، بدلاً من وظيفة واحدة دائمة مدتها 45 سنة.⁽⁶⁾⁽⁷⁾ فهم يتعلمون ويربحون من مهنة معينة لمدة ست سنوات ونصف سنة، وبعد ستة أشهر «يتقاعدون» لمتابعة طموحهم مدى الحياة. قد يشمل ذلك دراسة التانجو في الأرجنتين أو تقديم خدمات الدعم لحيوانات الغاب في بورنيو. قد يستغرق البعض سبع سنوات لإكمال هذه الدورة، وقد يستغرق البعض الآخر حوالي عامين، ولكن المبدأ نفسه قائم.

عند عودتهم من حفلة التانجو، يبدأون دورة أخرى لمدة سبع سنوات، وأحياناً في مهنة مختلفة تماماً، ويعملون خلال هذه الدورات حتى يبلغوا 94 عاماً. سيصبح ذلك شكلاً من أشكال الانتقال الوظيفي الدائم. سيكون للتقاعد، على أي حال، مفهوماً مختلفاً تماماً في الخمسينيات من القرن الحادي والعشرين. لن تكون الحكومات قادرة على تحمل معاشات التقاعد بحلول ذلك الوقت، على الرغم من أن الأشخاص سيعيشون ويعملون لفترة أطول.

عندما أذكر هذه الدورة التي تكون مدتها سبع سنوات للبالغين الأكبر سنًا، يرفضون الفكرة وهم في حالة فزع. يُعد ذلك سببًا من أسباب عدم استطاعة الشباب شراء منزل، على حسب شكواهم. إنهم لا يعرفون كيفية الاستقرار وخلق وظيفة طويلة الأجل. هناك بالتأكيد الكثير مما يمكن قوله بخصوص فوائد الادخار والاستثمار المستقر، لكن قد يصل الأمر إلى نشوب خلافات مع هؤلاء النقاد الأكبر سنًا بسبب التفكير بنمط القرن العشرين. وفيما يلي جزء من هذا النمط؛ العمل بجد وشراء منزل والبقاء في وظيفة واحدة لعدة عقود حتى سداد ثمن هذا المنزل، وعندما تتقاعد، استمتع بحياتك. هذا هو منظور المسلسل Dickensian، وخاصةً في حال تأخير الاستمتاع بالحياة حتى قرب نهاية حياتك.

2. الآثار المترتبة على التكنولوجيا

بالطبع سوف تؤثر التكنولوجيا على مكان العمل. وهذا ما يحدث دائمًا. هل سيكون هناك حالات إقالة جماعية وتسريح موظفين؟ نعم سيكون هناك حالات إقالة، كما كان هناك دائمًا. يشير تاريخ استخدام الآلات إلى أنه في الوقت الذي تحل فيه التكنولوجيا في كثير من الأحيان محل البشر، فإن هؤلاء الأشخاص أنفسهم عادةً - وإن لم يكن دائمًا - ينتقلون إلى وظائف عمل أخرى.

يحتاج التنبؤ بشأن ما يصل إلى 50 في المئة من الوظائف ستحل محلها التكنولوجيا في غضون 10 سنوات إلى توخي الحذر، وكثيرًا ما يُستشهد بهذا التنبؤ. فهذا خبر ساذج. سوف تكشف لنا الروبوتات العديد من وجهات النظر. على سبيل المثال، تعد هذه التقنيات جيدة جدًا في مهام محددة للغاية، على الرغم من أنها ليست جيدة في التكيف مع الكثير من المهام المختلفة في آن واحد. يتميز البشر كثيرًا عن الروبوتات عند الحاجة إلى المرونة في الوقت الحالي على الأقل. لا تحل الروبوتات في كثير من الأحيان محل الوظائف بأكملها، ولكنها ستحل محل بعض الوظائف.

وجدت دراسة أجراها مركز ماكنزي العالمي للأبحاث (8) McKinsey Global Institute أن حوالي 5 في المئة فقط من الوظائف ستحل الروبوتات محلها بالكامل، على الرغم من أن حوالي 45 في المئة من جميع مهام العمل قد تكون آلية. استنادًا إلى التقنيات المتوفرة حاليًا، قدرت الدراسة أن الذكاء الاصطناعي قد يحل محل حوالي ثلث مهام الأعمال في حوالي 60 في المئة من المهن.

تبحث أي شركة جيدة الإدارة عن تحسين أوجه الكفاءة في الإنتاج اليومي، لذلك من المفهوم أنها ستفكر في العائد من العمل بالتشغيل التلقائي جزئيًا. نستطيع بالكاد لومهم على اللجوء إلى الروبوتات. سيؤدي عدم لجوء بعض الوظائف إليها إلى إلحاق الخسارة لعملهم. أما الممارسات التي تشكل

يحتاج التنبؤ بشأن ما يصل إلى 50 في المئة من الوظائف ستحل محلها التكنولوجيا في غضون 10 سنوات إلى توخي الحذر، وكثيرًا ما يُستشهد بهذا التنبؤ.

المجتمع البشري فهي قضية أخرى. في أقصى الأحوال، ستتولى الروبوتات جميع الوظائف، ولن يعد لأي شخص وظيفة بعد الآن لارتفاع الأجور. حتى الآن نحن نشهد سباقًا نحو القاع حيث يتنافس المنتجون مع بعضهم البعض لإنتاج سلع أرخص.

في كتاب *The Rise of the Robots*، يتخيل مارتن فورد (9) Martin Ford، على سبيل المزح، مستقبل يسيطر فيه كائنات فضائية ودودون على الكوكب. كل ما يريدون فعله هو العمل مجانًا. تشك الشركات في البداية في دوافعهم، لكنها سرعان ما تبتهج بهذه القوة العاملة الحرة غير المتوقعة. فهم يحتاجون إلى الاستغناء عن جميع العاملين من البشر... ولكن مهلاً، الأمر كله يتعلق بأساس الوضع المالي.

ستحقق هذه الشركات أرباحًا ضخمة لفترة من الوقت، نظرًا لعدم وجود أجور تدفعها. وفي وقت قريب جدًا، ستراجع أرباحها لأن موظفيها السابقين وغيرهم من العاطلين عن العمل

ليس لديهم أموال لدفع ثمن سلع الشركة وخدماتها. عند هذه المرحلة، ينهار النظام الاقتصادي بأكمله في الصورة التي نعرفها اليوم.

يتمثل السيناريو الأكثر احتمالاً في دمج الآلات في مكان العمل البشري وإضافة المزيد من الإنتاجية للعديد من المهن، وربما مزيد من المتعة. سوف تتحمل الروبوتات كل المشقة البغيضة التي تستغرق الكثير من وقتنا الثمين. سيتيح لنا ذلك الاستفادة بشكل أفضل من مهارتنا البشرية وخلق المزيد من الوظائف الإنتاجية. نحن بحاجة إلى إضفاء الطابع الإنساني على العمل وترك المهام الشاقة للآلات.

3. فهم اجتماعي جديد للعمل

في الحفلات غالباً ما يُطرح عليك السؤال، «إدًا ماذا الذي تنوي فعله في حياتك؟» عادةً ما يكون هناك توقع بأنك سوف تصف حياتك المهنية بشيء من التفصيل. ولكن غالباً ما تكون إجابتي كالتالي: «أحب التعلم وأسافر كثيراً وأود إقامة العدالة الاجتماعية وأعمل على أن أصبح إنساناً أفضل». قد يتسبب ذلك في بعض الأحيان إلى اندهاشهم وتحديقهم. من الواضح أنني لم أكن على مستوى التوقعات الاجتماعية بشأن الحديث عن شكل من أشكال العمل ذي الأجر المرتفع والمثير للاهتمام.

وهذه هي المشكلة. نحتاج إلى تغيير التصور السائد بأن ما ننفذه (في حياتنا المهنية) هو ما نحن عليه. يبدو الأمر وكأن عملنا أصبح حياتنا، وكل ما نفعله لكسب الرزق يمثل حياتنا. يقول تيم دنلوب Tim Dunlop، في كتابه Why the Future Is Workless: «إن مركزية العمل في الحياة الحديثة وفهمنا اليومي لما يعنيه أن تكون إنساناً أمرًا معقدًا لدرجة أننا نادرًا ما نفكر به، لكننا نحتاج إلى ذلك وبشدة».⁽¹⁰⁾

نحن نمارس ذلك بالفعل. تكمن المشكلة في أنه حينما لم يكن لدينا أي عمل، نعتبر أنفسنا أقل من بقية البشر بطريقة ما. سوف يحتاج هذا المنظور إلى إعادة البحث فيه بالكامل خلال

العقود القليلة القادمة. سيعيش الكثير من أطفالنا حياة مرنة ينتقلون من عمل إلى آخر. وسيعني انخفاض العمالة أمرًا مختلفًا جدًا في السنوات المقبلة. بدون إعادة صياغة هذا الموقف بشكل مشترك، سنصل إلى عدد كبير من الأشخاص الذين يشعرون وكأنهم فشلوا في الحياة.

في نسخة 2040 من العمل، سنحترم أولئك الذين لا يعملون في وظيفة دائمة مدفوعة الأجر. سيكون من غير المعتاد أن يظل شخص ما في وظيفة أساسية واحدة مدى الحياة. ومن المرجح أن ينال أولئك الذين يتمتعون بمرونة والذين نجحوا في موازنة عملهم وحياتهم تقدير المجتمع.

إذا استمر الخجل من عدم وجود وظيفة في المستقبل، فلن نمضي قدمًا نحو اتخاذ سلوك أكثر احترامًا وتفاوتًا تجاه انخفاض العمالة. ربما نحتاج إلى كلمة وصف جديدة من شخص لا يعمل بشكل كامل. تشمل التعريفات المحتملة الانتقال أو الفترات الفاصلة أو عطلة العمل أو الموظفين بدوام جزئي. ومع ذلك، فإن تغيير التعريفات لن يحقق شيئًا، إذا لم نعيد تفكيرنا حول «العمل» بشكل كامل.

عادةً ما تتغير عادات التفكير القديمة بصعوبة. كما تلتصق المسميات الانتقادية مثل «شخص متواكل» و«شخص كسلان» بسهولة بالأشخاص الحاصلين على الأقل عملاً. ربما لا يرغب شخص واحد من بين كل 40 شخصًا في العمل وسيختار العيش بدون مقابل مُعفى من الضرائب التي يدفعها عامة المجتمع. يجب ألا نربط المجموعة الكبيرة من الأشخاص الآخرين الأقل عملاً بهذه المجموعة الصغيرة للغاية. يبحث معظمهم بحثًا دؤوبًا عن عمل، أو في مرحلة انتقالية، أو يستمتعون باستراحة لمدة ثلاثة أشهر بعد ست سنوات مكثفة من العمل.

عندما أناقش هذا الإطار العقلي للقرن الحادي والعشرين مع كبار المديرين التنفيذيين للشركات، يرد البعض بشكل صريح على أن الكثير من الأشخاص يحتاجون إلى حافز لمواصلة العمل... وأفضل ما يحثهم هو الخوف من عدم وجود أي عمل. قد يتناسب ذلك مع مجتمع

كامل غير مرن يعمل بكامل طاقته في القرن العشرين، لكن ليس مجتمعاً فيه عمل شبه محدود. وبدلاً من ذلك، دعنا نطور باستمرار إطار عقلي حول العمل يعكس مرونة الحياة اليوم ويحترم الجميع. إذا بذلنا هذا الجهد، فقد يدعم ذلك أماكن العمل التي تساعد على إنشاء مجتمع أفضل.

أماكن العمل التي تخلق مجتمعاً أفضل

إن الرأسمالية الواعية التي تمارسها شركة أحذية تومز Toms Shoes⁽¹¹⁾ لها نتيجتان جديرتان بالاهتمام وهما؛ العمل المزدهر ومجتمع أكثر استدامة. يعتمد النشاط التجاري على نموذج التساوي؛ عندما تشتري زوجاً من الأحذية من متجر على الإنترنت، فإنه سيتبرع بزوج آخر لشخص محتاج في دولة نامية، مع الحرص على أن أي أعمال تجارية صغيرة في تلك المنطقة لا تكون معرضة للخطر من الناحية المالية. في بعض أنحاء العالم، لا يُسمح للأطفال بدون أحذية بالالتحاق بالمدرسة، لذلك يمكن لهذه الأحذية أن تغير حياتهم.

شكك النقاد في نموذج العمل، وتساءلوا كيف يمكن أن يكون من المربح مضاعفة الإنتاج بهامش ربح أصغر. ولكن هناك تطور مفاجئ. غالباً ما تخضع الشركات التي تتبنى مثل هذا النهج ضرائب إضافية ضخمة. ولكن يتجاوز العملاء المدركين اجتماعياً تجاه عمل نموذج التساوي الذي يدعم الآخرين، لذا ستجد مثل هذه الشركات من يشتري منهم في المقابل.

إذا ما هي أنواع أماكن العمل الأخرى التي يمكننا أن نجد لها في المستقبل والتي قد تساعد في خلق مجتمع أفضل؟ من الأمثلة على ذلك الشركات التي توفر إجازة مدفوعة الأجر للموظفين حتى يتمكنوا من التطوع مع الجمعيات الخيرية المحلية. توفر شركة نوثو نورديسك Novo Nordisk الكبرى لداء السكري 80 ساعة كإجازة مدفوعة الأجر للتطوع كل عام. وتوفر شركة ديلويت Deloitte وقتاً مدفوع الأجر غير محدد المدة للعمل التطوعي.⁽¹²⁾

يقدم فريق مواجهة الأزمات من Google الخدمات الأساسية مثل برنامج «الباحث عن الأشخاص» والتنبيهات العامة خلال أوقات الكوارث.⁽¹³⁾ تسجل الشركات التي توفر هذه الفرص

زيادة في معدل استطلاعات رضا الموظفين. تتمثل القيمة الإنسانية الأساسية في دعم الآخرين من المحتاجين، وتوفير أماكن العمل مثل هذه الفرصة للموظفين لممارسة هذه القيمة.

للرأسمالية الواعية⁽¹⁴⁾ ميزة كبرى. يزعم مؤيدوها أن أنظمتنا الاقتصادية قد ساهمت في مشاكل بيئية عالمية واختلال جسيم بين الأغنياء والفقراء. ويقترحون نموذجًا مختلفًا للرأسمالية يحمي البيئة ويفيد جميع فئات المجتمع، ولا سيما جميع العاملين.

ما فوائد الرأسمالية الواعية لأصحاب الأعمال؟ هناك بالطبع الكثير من الفوائد. فهي تتوافق بالفعل مع الأهداف التجارية والأخلاقية. يمكنهم إثبات أنهم يهتمون بموظفيهم وعمالئهم على حد السواء اهتمامًا شديدًا، بدلًا من أصحاب الأسهم فقط. ليس لديهم حتى حق الاختيار بين الموظفين وأصحاب الأسهم. تتفوق منظمات الرأسمالية الواعية على الأسواق، بعضها بنسبة تزيد عن 10.⁽¹⁵⁾ وبالتالي سيحب أصحاب الأسهم هذه الفكرة على أي حال.

يحدد بحث أجرته شركة برايس ووتر هاوس كوبرز PWC بعنوان «مستقبل العمل: رحلة

إلى عام 2022»⁽¹⁶⁾ ثلاثة سيناريوهات عمل محتملة في المستقبل. في سيناريو العالم الأزرق، تصبح المنظمات الكبرى أكبر، بدون مراعاة لمبادئ الرأسمالية الواعية أو خيارات الفرد المفضلة. وفي سيناريو العالم البرتقالي، تنقسم المنظمات إلى شبكات تعاونية أصغر، حيث

يسيطر تخصص العمل على الاقتصاد العالمي. أما العالم الأخضر يتميز بشركات تهتم بالأشخاص، على أن تكون المسؤولية الاجتماعية والممارسات المستدامة على رأس جدول أعمالهم.

في أي سوق عمل تفضل المشاركة؟ الأزرق أم البرتقالي أم الأخضر؟ في أي واحد تفضل أن يعمل أطفالك؟ لدينا بعض الخيارات في هذا الشأن. يفضل معظم الأشخاص عدم العمل مع منظمة لا تحترم الموظفين. ونفضل نحن - باعتبارنا مستهلكين أيضًا - شراء سلع وخدمات

من الشركات التي تدعم موظفيها، وهذا الضغط الاقتصادي بحد ذاته يمكن أن يدفع عجلة التغيير التنظيمي. يمكنك البحث عن مبادرة «الفريق ب» B Team⁽¹⁷⁾.

مع وجود شخصيات بارزة مثل ريتشارد برانسون Richard Branson وأريانا هافينجتون Arianna Huffington ومحمد يونس Muhammad Yunus من بين القوى الدافعة لهذه المبادرة، فهي تلتزم بدعم أفضل الطرق للقيام بالأعمال التجارية. لماذا يُطلق عليه اسم «الفريق ب»؟ في لغة العمل، تضع الخطة «أ» الربح قبل الهدف، بينما تضع الخطة «ب» الهدف قبل الربح، حيث تحقق الشركات الفوائد الاجتماعية والبيئية والاقتصادية للجميع. لقد اتضح المرة تلو الأخرى أن المنظمات التي تتبنى الخطة «ب» ستكون أيضاً أكثر ربحاً.

هل هذا هو نوع العمل الذي سوف يجذب الشباب في المستقبل؟ يستعرض بحث آخر أجرته شركة برايس ووتر هاوس كوبرز بعنوان «إشراك جيل الألفية وتمكينه»⁽¹⁸⁾ بعض ممارسات العمل التي يفضلها العمال من الشباب. يتجاوز هذا البحث كونه مجرد قائمة آمانيات بلهاء؛ تتطابق مباشرة مع ممارسات الخطة «ب». تشمل المبادرات المقترحة ما يلي: تهيئة بيئة عمل أكثر مرونة، والاستفادة الكاملة من التكنولوجيا، وإنشاء برامج مبتكرة حول التعويضات والمكافآت والقرارات المهنية، وتعزيز الإحساس بالانتماء للمجتمع، واستثمار الوقت والموارد والطاقة للاستماع والبقاء على اتصال مع الأشخاص الآخرين. يبدو هذا وكأنه وصف لائق لمجتمع مثالي.

سيشكل الجيل زد حوالي 31 في المئة من القوى العاملة بحلول عام 2025⁽¹⁹⁾. وبهذا القدر من الأعداد، ستؤدي احتياجاتهم وأهدافهم إلى دفع الكثير من التغييرات في مكان العمل. يفضل الجيل زد العمل مع المنظمات التي تحترمهم وتستثمر في رأس المال الاجتماعي محلياً وعالمياً. إنهم يريدون غلبة التعاون على النزعة الاستبدادية. تحدد جميع أنواع ظروف العمل المختلفة ما إذا كانت ستظل في صف المنظمة والمساهمة بشكل مثمر أم لا.

ويبقى السؤال: على الرغم من هذه الاحتمالات المغرية الكثيرة للعمل في المستقبل، فماذا لو انتهى الأمر بأطفالنا إلى العمل بشكل أقل، أو حتى عدم العمل على الإطلاق؟

التعامل في مجتمع أقل عملاً

لعل مبعث قلقنا البالغ هو أن الشباب لن يكونوا قادرين على إيجاد دخل مستمر في سنوات نضجهم. إذا كانت هذه الروبوتات المزعجة تحل محلهم، فكيف سيجني أطفالنا دخلاً لدفع ثمن السلع والخدمات؟ لنبدأ باقتراح من شأنه أن يدفع معظم الرأسماليين إلى الجنون؛ فقد يكون للمجتمع الأقل عملاً ميزة كبيرة. لاحظ أنني قلت «أقل عملاً» وليس «بلا عمل على الإطلاق». سيثير فقدان التام للعمل مدفوع الأجر بعض القضايا بالتأكيد. لذا نحتاج إلى تطوير نظام اقتصادي جديد تمامًا في هذه المرحلة.

خذ نفساً عميقاً، وفكر في عقدين تالين من الزمن... وهذا ليس بالأمر السهل بالطبع. قد لا نحتاج في المستقبل إلى الكثير من الدخل للاستمتاع بحياتنا اليومية. قد تعمل المجمعات الجزئية لإعادة التدوير والطابعات ثلاثية الأبعاد على إنتاج معظم السلع بسعر رخيص للغاية بحيث نحتاج إلى القليل من المال لدفع ثمنها. حتى المنازل والشقق ستكون مطبوعة بتقنية ثلاثية الأبعاد بتكلفة تقل كثيراً عن ثمنها الآن. ومن الممكن استكمال أرباحنا من خلال إصدار مستقبلي من «اقتصاد الخدمات المستقلة»، والذي تحدد فيه فاعلية زيادة الأعمال مقدار الأموال الإضافية التي نرغب في ربحها.

قد يكون للمجتمع الأقل عملاً فوائد متعددة، بالنظر إلى أن الكثير من الأشخاص لا يحبون عملهم. يمكن أن تختلف أسباب ذلك من الافتقار إلى الهدف والمعنى، إلى كراهية المدير أو الساعات الطويلة، إلى معرفتهم أنهم يؤدون هذا العمل فقط مقابل المال. يزداد العمل بدوام كامل إلى وقت مضاعف في بعض الأحيان، إلى جانب العمال الذين يعملون ساعات عمل إضافية هائلة تهدد صحتهم الجسدية والعقلية، ناهيك عن وقتهم الثمين مع أسرهم.

اسأل أصدقاءك عما سيفعلونه في حال فوزهم بورقة اليانصيب. سيُعترف معظمهم -

وليس جميعهم - بأن أول ما سيتخذونه هو الاستقالة من

عملهم. هذا يشير إلى أن أجرهم هو أحد الأسباب

الرئيسية لمواصلة العمل. لن تصبح هذه الفوضى الجميلة

لمكان العمل جزءاً سعيداً من الحياة إذا كان المال هو

قد يكون للمجتمع الأقل

عملاً ميزة كبيرة.

المحرك الرئيسي. بالتأكيد نريد أن يرى أطفالنا العمل كمساهمة، بدلاً من مجرد وسيلة لدفع

تكاليف تجارب ممتعة أخرى خارج العمل.

إذا أصبحت الأموال مشكلة لأطفالنا في المستقبل - وهذا أمر يمكن فهمه - فسيكون

هناك العديد من الخيارات المرنة المتاحة لهم. إليك بعض الخيارات الموجودة بالفعل، ومن

المحتمل أن تستمر في المستقبل:

• البدء في الأعمال التجارية الصغيرة الثانوية في اقتصاد الخدمات المستقلة، قد يشمل ذلك

Fiverr أو TaskRabbit أو Uber أو أي مؤسسة مرنة أخرى تشجع على العمل بدوام جزئي.

• بيع بعض المنتجات على موقع eBay. ابحث عن موقع يُسمى Terapeak وستجد جميع أنواع

معلومات المبيعات حول كل منتج يمكن تخيله تقريباً. إذا كنت تبحث عن نموذج لكيفية

إعداد نسختك الخاصة من eBay، فلن تجد أفضل من Alibaba، وهو أكبر مجموعة للتجارة

الإلكترونية في العالم.

• تأجير أي شيء لا تحتاج إليه. قد يعني هذا عرض غرفة النوم الاحتياطية لشقتك على

موقع Airbnb، أو استئجار مدخل منزلك لركن السيارة إذا كنت تعيش بالقرب من استاد

رياضي، أو استئجار أجهزتك أو أدواتك عندما لا تحتاج إليها.

• تبحث ستة بلدان على الأقل بالفعل عن إمكانية الحصول على دخل أساسي عالمي، يدفع

كل شخص بالغ بموجبه أجر شهري بسيط. غالباً ما تنجح هذه الفكرة في الإطار المحلي.

سيكون التنفيذ الكامل على المستوى الوطني كابوساً بيروقراطياً في المراحل المبكرة. في حال تقديم هذه الخطة في يوم ما، فسيغطي على الأقل تكاليف الطعام.

اقترح بيل جيتس أن نفرض ضرائب على الروبوتات التي ستنفذ العمل في المستقبل. (20) قد تكون هذه الفكرة ذات أهمية كبيرة للحكومات التي تبحث عن طرق للحفاظ على خدماتها العامة. وكنوع من التغيير، قد يستأجر أطفالنا يوماً ما روبوتهم الخاص المبرمج للقيام بالعمل الذي يؤدونه عادةً بأنفسهم.

تكمّن الحقيقة وراء كل هذه الأفكار في وجود احتمالات مالية غير محدودة في المستقبل، وهذا سيشكل تحدياً لنا لإعادة التفكير في مفهوم كسب الأجر من وظيفة واحدة بدوام كامل. على الرغم من أن المال سيكون في المقدمة في عقول البعض منا، فربما يكون الفكر الأكثر أهمية هو سعادتنا ورفاهيتنا. قد يمنح المجتمع الأقل عملاً أطفالنا الفرصة لتجربة سيناريو العمل إلى جانب الحياة.

يزعم الأفراد عدم التمكن من تحمل تكاليف أي تجارب ترفيهية في بعض الأحيان بدون الكثير من المال. قد يصعب تحمل تكاليف جولة عالمية سنوية، أو حتى قضاء الأسرة يوماً في مدينة ملاهي باهظة الثمن. ولكن هناك قائمة لا حصر لها من الأنشطة التي يمكن تنفيذها ولا تكلف إلا القليل من الأموال. إن القراءة والاستماع إلى الموسيقى وتناول القهوة مع الأصدقاء واللعب مع الأطفال في الحديقة والذهاب لممارسة رياضة الجري، جميعها لها أهمية كبيرة بالنسبة لصحتنا العقلية والبدنية.

تحدث أرسطو عن اليودايمونيا، وهي كلمة يونانية تترجم إلى «رخاء الإنسان». هذا الرخاء مستمد من التجارب التي تليبي رغبات الروح، وتتيح لك تدريجياً أن تصبح شخصاً أفضل من خلال التركيز على الخير الإنساني. ربما ستصبح اليودايمونيا هي نزعة الأربعينيات في القرن الحادي والعشرين.

التحدث مع الجيل القادم

عند القول بما يلي

«ليس لدي أي عمل في المستقبل».

بعض الردود التي يمكن أن تقدمها

«سيكون هناك الكثير من العمل الذي يتعين تنفيذه. وسيختلف تمامًا عن عالم اليوم، وسيشمل خيارات مرنة مثل العمل بدوام جزئي والعمل بموجب عقد واقتصاد «الخدمات المستقلة». من المحتمل أنك ستخلق أحياناً فرص عمل خاصة بك، بدلاً من مجرد انتظار شخص ما يمنحك «وظيفة». ستؤدي مبادرتك بعد ذلك إلى تعزيز نجاحك في هذا العمل».

«ربما لن يكون هناك الكثير من العمل في المصانع بعد الآن، لكن ستحتاج الخدمات التي تدعم الأفراد دعماً مباشراً - مثل الصحة والتعليم - ستحتاج إلى مزيد من الموظفين لفترة طويلة حتى الآن. سيكون تعلم كيفية احترام الآخرين والاهتمام بهم حقاً مهارة ضرورية في مستقبل عمل معظم الأشخاص».

«أحد الأسرار التي تجعلك أكثر قدرة على العمل في المستقبل هو تطوير {المهارات اللازم للاشتغال بالأعمال الحرة}. ستكون هناك حاجة دائماً إلى هذه الوظائف، بغض النظر عن الوظائف الجديدة التي قد تنشأ. ومن ضمن هذه المهارات أن تكون مفكراً نقدياً. تعلم كيف تكون عاملاً مبتكراً. وافهم طريقة استخدام التقنيات الرقمية التي ستفيد صاحب العمل. وتعلم أيضاً كيفية التواصل باحترام مع زملائك في العمل».

هذه ليست حجة للكسل. يتمثل التحدي في إعادة التفكير في معنى العيش حياة مثمرة وهادفة، بدلاً من حياة يتغلب فيها الكفاح من أجل تحقيق دخل على الاستمتاع بالحياة. يمكن أن يشغل العمل مدفوع الأجر ما يصل إلى ثلث مجموع الساعات في حياتنا، وأكثر من ذلك في كثير من الأحيان. ونحن نريد لأطفالنا بالتأكيد أن يحرروا أنفسهم من مصيدة العمل الذي لا نهاية له ويحبط من عزيمتك.

قد توفر لهم ثورة الروبوت القادمة في مكان العمل فرصة لإعادة تصور أهمية العيش حياة متوازنة. عند البحث في العديد من السيناريوهات الإيجابية، من أين نبدأ في إعداد أطفال اليوم لهذا عالم الجديد المذهل من العمل؟

إعداد الأطفال لعالم جديد من العمل

يمكنك العودة بذاكرتك عندما كان عمرك 12 عامًا. هل كنت تعلم حينها ما العمل الذي ستؤديه اليوم؟ من المحتمل أن يكون لدى القليل فكرة ما عن الإجابة، ولكن من غير المرجح أن تكون هذه الإجابة عند الكثير. وهو أمر أبعد احتمالاً بالنسبة لأطفال اليوم الذين يفكرون ملياً في منتصف القرن الحادي والعشرين. عندما تناقش مستقبل العمل معهم، لا يوجد ما يستدعي سؤالهم عما يريدون عمله عندما يكبرون. يبلغ طفلي اليوم 12 عامًا، لكن العالم سيكون مختلفاً تماماً بحلول الوقت الذي يبلغ به من العمر 20 عامًا.

يمكنك سؤاله بدلاً من ذلك عن السبب الذي يريد من أجله المشاركة في حدث ما، وما الذي يدفعه بقوة تجاهه. ثم اسأله عن الطريقة التي يمكن بها أن يحقق ذلك. وعندئذ فقط يمكن سؤاله عن المهنة أو الخبرة العملية التي قد تساعد على إيجاد هذا الحل.

يمكنك المساعدة على توسيع أفقه ليشمل الخيارات التي من شأنها أن تملأه بالحماس، وتقديم مجموعة واسعة من الأشخاص في مهن مختلفة له. يمكنك مناقشة النقاط المطروحة

في هذا الفصل، ودعوته للتفكير في كيف سيكون العمل أكثر مرونة بعد عقد من الآن. اطرح عليه سؤالاً عن عالم العمل - الأزرق أو البرتقالي أو الأخضر - الذي يستحوذ على إعجابة بنسبة أكبر، ثم شجعه على توضيح سبب اختياره. وشرح له مزايا المستقبل الآلي الأقل عملاً، وساعده على أن يبقى ذهنه متفتحاً حيال الاحتمالات.

تذكر أن كل طفل هو فرد فريد. قد تميل رغبات البعض منهم إلى المجال الطبي والعمل في مستشفى مشهور؛ وقد يسعد الآخرين في بيع أعمالهم الفنية على موقع eBay. احرص على ألا تعيش حياتك من خلاهم. ربما كنت ترغب دائماً في أن تكون طبيب ولكن لم تتح لك الفرصة. هذا ليس سبباً كافياً لفرض اختيارك عليهم. يمكنك تقديم المشورة التي تتسم بالاحترام، دون إملاء أي أوامر. إذا انتهى الأمر بمعاناتهم عبر سنوات من الدراسة يليها صراع مرير في مهنة غير مناسبة، فقد تتعرض علاقتك معهم كأب أو أم للخطر.

يمكنك وضع الخيارات الأنسب لسبل الحياة لكل طفل. سوف يستجيب الأطفال لأساليب مختلفة بناءً على اختلافاتهم. نحن بحاجة إلى مساعدة كل منهم على اكتشاف طريقتهم الخاصة للمساهمة في المجتمع. كيف نفعل ذلك؟ تتمثل إحدى الأدوات الفعالة في تشجيعهم على إنشاء ملف الرسومات الخاص بالحياة منذ سن مبكرة. سيكون الملف مليئاً بتجارب الحياة الواقعية، وهو بمثابة مقارنة لما أنجزوه من شأنها أن تساعد في توضيح ما يستحوذ على إعجابهم.

يمكنك تشجيع الأطفال على

تطوير ملف الرسومات الخاص

بالحياة منذ سن مبكرة

لا يمكن إنشاء هذا الملف في غضون أيام

قليلة. سيستغرق الأمر سنوات حتى يحققوا ما هو

مدرج في قائمتهم بالفعل، لذا ساعدهم على البدء

مبكراً. يمكن أن يبدأ الأطفال بعمر 10 سنوات

بإنشاء هذا الملف، طالما كان الغرض من ذلك واضحاً. وطوال سنوات المراهقة، سيعملوا على مقارنة نتائجهم الأكاديمية ومشروعاتهم الإبداعية ونجاحاتهم الرياضية باستمرار، وكذلك

الأعمال الخيرية وغيرها من تجارب الحياة الحماسية لما أعدوه في الملف. فكر بطريقة إبداعية في العملية المستخدمة لتسجيل ما حققته.

بدلاً من مجرد قطع من الورق في مجلد بلاستيكي، قد يتضمن ملفهم مقابلات فيديو قصيرة وشهادات شفوية وروابط لوسائل التواصل الاجتماعي لصور أعمالهم. فقد تجمع كل المواد في مشهد واحد مليء بالمؤثرات البصرية على موقع الويب طالما كانت تُطبق تدابير أمنية عليها.

لن تقل أهمية الملف عن أهمية الشهادة الجامعية في المستقبل القريب. يركز المزيد من كبار المديرين التنفيذيين بالفعل تركيزاً شديداً على توفر ملف حديث للموظفين المحتملين يحتوي على المهارات والخبرات الملائمة. هل يعني ذلك أن الشهادة الجامعية لمدة ست سنوات ستفقد أهميتها؟ لا، ليس كذلك. سنظل بحاجة إلى معرفة أن المهنيين مؤهلين تأهيلاً جيداً للممارسة حرفتهم. فالمؤهلات أمر بالغ الأهمية. لن ترغب في إجراء عملية جراحية من جراح منح شاهد مقاطع فيديو YouTube للحصول على الإرشادات.

لقد طرحت سابقاً في هذا الفصل سؤالاً فعالاً وهو؛ ما القدرات التي ستساعد الأطفال على إيجاد عمل في مستقبل لا يمكننا التنبؤ به بسهولة؟ نستكشف في الجزء الثاني ثلاث قدرات أساسية تجيب مباشرةً عن هذا السؤال. نبدأ الفصل الرابع بالقدرة على سرعة التكيف.

الباب الثاني

القدرات الأساسية

الفصل الرابع

الحياة بخطى سريعة: تنمية سرعة التكيف

ما الذي يدور حوله هذا الفصل

سوف تصبح سرعة التكيف قدرة ذات قيمة لأطفالنا في الفترات سريعة التغير. يستعرض هذا الفصل كيفية تعديل طريقة تفكيرهم لتقبل حالات عدم اليقين وتنمية روح أكثر هدوءاً في صخب الحياة. نبدأ من خلال دراسة أدوات فرز ستكون ضرورية للتعامل مع الكمية المفرطة من المعلومات.

#سرعة التكيف #أدوات الفرز #علم الأعصاب #المثابرة #الجنون

أدوات فرز الكمية المضطربة

بعض الأساطير مشكوك في صحتها، على الرغم من رغبتنا في أن نتصور أنها حدثت في الواقع. تدور أسطورة من ضمن الأساطير المفضلة لديّ حول مستكشف من القرن التاسع عشر يسير دون كلل عبر الغابات الأفريقية باتجاه جبل بعيد. بسبب رغبته الشديدة للوصول إلى وجهته، استخدم كل الوسائل لإجبار حامله من السكان الأصليين على السير بشكل أسرع. وقادهم خلال الشجيرات الكثيفة من خلال استخدام وسائل التهديد والتحفيز.

لكن عندما اقتربوا من سفح الجبل، توقف حاملوه فجأة ثم جلسوا، ولم يحثهم أي قدر من التهديدات أو الوعود بأجر إضافي على التحرك. عندما طلب المستكشف معرفة السبب، أجابوا ببساطة، «لأننا ننتظر أن تلحق أرواحنا بنا».

ربما نحتاج إلى انتظار أرواحنا للحاق بنا. يتعارض معدل التغيير المتسارع في العمل والحياة بشكل ملحوظ مع التغيير المستقيم الثابت لآلاف السنين الماضية. يبدو الأمر كما لو أن العالم يحتفظ بزر التقدم السريع على جهاز تحكم عن بعد ملكي، واليوم يوجهه إلينا مباشرةً.

تمثل الزيادة الكبيرة للبيانات العالمية أحد الأمثلة على هذا التغيير المتسارع. تخيل ريتشارد بوكمينستر فولر R. Buckminster Fuller⁽¹⁾ في كتاب Critical Path أن كل ما عرفته الحضارات السابقة حتى ميلاد المسيح يمكن اعتباره وحدة واحدة من المعرفة. استغرق الأمر حوالي 1500 عام لزيادة حجم وحدة المعرفة. حدثت الزيادة التالية في غضون 250 عامًا، وكانت الزيادة التالية قبل عام 1900.

ازدادت هذه النسبة إلى حوالي 16 وحدة من المعرفة بحلول عام 1950. نستنتج من جميع ما سبق أن العالم حصل الآن على أكثر من مليون وحدة. وتُقاس اليوم هذه البيانات التي لا نهاية لها في ما يسمى زيتابايت. في عام 2010، وصل إجمالي البيانات عبر الإنترنت إلى 7 زيتابايت،

أي ما يعادل ألف مليار بايت أو «1» متبوعًا بـ 21 صفرًا. زادت هذه النسبة إلى 4 زيتابايت بحلول عام 2013.⁽²⁾ وستصل إلى حوالي أربعة وأربعين زيتابايت بحلول عام 2020. جرى حساب النسبة لتزداد حتى 1400 زيتابايت بحلول عام 2030.

سنعيد التحقق من بعض الحقائق في السطور التالية. في حين أن هذه الأرقام قد تبدو هائلة، لا يوجد ما هو جديد فيما يخص الكمية المفرطة للمعلومات. أكملت مكتبة سيلسوس في الأناضول بتركيا،⁽³⁾ 125 عامًا ميلاديًا، وخزنت أكثر من 12000 مخطوطة. إن التفكير في قراءة العديد من النصوص هو احتمال مخيف حتى في يومنا هذا. في حين أن كمية البيانات الموجودة على الإنترنت اليوم أكبر من كمية الشهادات، فقد كان هناك دائمًا الكثير من المعلومات في العالم حتى يتمكن أي فرد من استيعابها. كان هذا صحيحًا في القرنين الثاني والثاني عشر كما هو حاله في القرن الحادي والعشرين.

ليست القضية هي الكم الهائل من المعلومات في حياتنا اليوم. على حد تعبير كلاي شيركي Clay Shirky الشهير، «لا يتعلق الأمر بفيض المعلومات. لكن يتعلق الأمر بعطل في أدوات الفرز لهذه المعلومات».⁽⁴⁾ تعمل أدوات الفرز الأكثر فاعلية على تسهيل التعامل مع كمية المعلومات الهائلة. يمكنك التفكير في أدوات الفرز كزوج من النظارات السحرية نستخدمها للعثور على ما نبحث عنه. هذه النظارات تغنيننا عن الاضطرار إلى البحث في كومة القش بأكملها عن الإبرة التي نريدها. وتكون أدوات الفرز مسؤولة عن ما هو مهم وجدير بالاهتمام لنا.

تنقسم أدوات الفرز إلى فئتين: خارجية وداخلية. تُجرى أدوات الفرز الخارجية عمليات الفحص من أجلنا. فمثلًا تعمل فلاتر البريد الإلكتروني للرسائل غير المرغوب فيها على إخفاء

تعمل أدوات الفرز الأكثر فاعلية على تسهيل التعامل مع كمية المعلومات الهائلة.

ما لا نريد رؤيته، بينما تعمل موجزات الأخبار وشبكات تجميع الأنباء على تجميع ما نريد رؤيته.

إذا كنت تحب قضاء 10 دقائق كل يوم في الاطلاع على الموضوعات ذات الاهتمام، فإن تطبيق Flipboard هو أحد الأمثلة على موجز أخبار مفيد.

يصف ديفيد وينبرجر David Weinberger⁽⁵⁾ الإنترنت بأنه أكبر منصة جمهور شاهدها أي شخص على الإطلاق. ولدينا سبل غير مسبوقه إلى المعرفة الجماعية من هذا الجمهور. أحب مشاهدة الأفلام، ولم أشعر حتى الآن بخيبة أمل منهم إزاء إصدار جديد بلغ معدل جمهوره إلى ما يزيد عن 90 في المئة. عندما يفكر الأطفال الذين يبلغون من العمر 15 عامًا في شراء بعض الموسيقى أو لعبة كمبيوتر جديدة أو مشاهدة فيديو على YouTube، فإنهم يبدوون من خلال التحقق من التصنيفات الخاصة بهذه المنتجات عبر الإنترنت. إنهم يعرفون أن الجمهور أكثر ذكاءً من أي فرد منهم وسيساعدهم على الاختيار. هل ما زالوا يتخذون خياراتهم الخاصة؟ بالطبع بإمكانهم ذلك. هل يمكن للملايين الأشخاص مساعدتهم في اتخاذ قرار أكثر حكمة؟ بالتأكيد يمكنهم.

يُجرى تشغيل أدوات الفرز الداخلية للأطفال عندما يسألون سؤالاً مثل: «هل هذه المعلومات تخدم أي هدف طويل الأمد بالنسبة لي؟» تساعد أدوات الفرز الداخلية على الشعور بالانزمام بنسبة أقل. يتمثل جزء من التعامل مع التغيير السريع في تجنب ما هو غير مناسب لهم بمهارة. سيذكرون أنه يمكنهم تنفيذ ذلك عندما يتجنبون عمدًا الانسياق وراء وسائل التواصل الاجتماعي التي تُحدث بشكل لا نهائي. ويُعد استخدام أدوات الفرز لاختيار من يتابعونه على هذه الوسائل بداية جيدة.

يشكو بعض الأشخاص من الطريقة التي تستنزف بها البيانات حياتهم. نحن الآن بحاجة إلى نظام إعتقادي معاكس. يمكنك التفكير في ذلك باعتباره أفضل وقت في تاريخ البشرية للوصول إلى المعرفة. نحن نملك الأجهزة التي يمكنها اختيار ما نحتاج إليه بدقة عند الحاجة إليه. قبل ثلاثين عامًا، كنا نضطر إلى المشي طويلاً حتى نصل إلى المكتبة العامة لإجراء ذلك،

ولم يكن هناك ما يضمن أن الكتاب الذي أردناه قد وُضع في الرف المناسب. والآن كل ما نفعله هو إخراج الهاتف المحمول من الجيب للوصول إلى المعلومات التي نحتاجها في لحظات.

دعنا نعمل على تغيير النظام الاعتقادي بأكمله حول التغيير السريع تغييرًا جذريًا. وفقًا إلى دو جلاس توماس Douglas Thomas وجون سيللي براون John Seely Brown في كتاب A New Culture of Learning،⁽⁶⁾ نحتاج إلى تقبل التغيير بدلاً من مقاومته. كما يوضحون، «فهذا يعني النظر إلى المستقبل على أنه مجموعة من الاحتمالات الجديدة، بدلاً من اعتباره فترة زمنية تجبرنا على التكيف. هذا يعني الاستفادة القصوى من عالم متغير. كما سيساعد تعلم كيفية اختيار المعلومات أطفالنا على تقبل التغييرات التي لا تنتهي.

على غرار أي قضية أخرى، فإن النظام الاعتقادي الذي يضعه أطفالنا حول التغيير سيحدد مدى تكيفهم مع مستقبلهم. عندما يتعرض شبان مختلفان لنفس التجربة الجديدة، قد يرى أحدهما في هذه التجربة فرصة، وقد تمثل للآخر تهديدًا. للمساعدة في ذلك، دعنا نوضح للأطفال كيفية الاستفادة من أفضل مورد لديهم للتكيف مع التغيير. يكمن السر في أن تصبح العقل المدبر في مخيمهم، وأن تتعلم كيف تضبط تفكيرهم وفقًا للظروف المتغيرة.

العقل المدبر لمخ الأطفال

يتصف مجال العلوم العصبية بالتعقيد، ولكن يمكن أن يفسر العديد من أسرار حياة الأطفال.⁽⁷⁾ لماذا يصبحون في بعض الأحيان سيبؤ المزاج دون أي سبب واضح؟ كيف يمكنهم التكيف بسهولة أكبر مع التغييرات المستمرة في المدرسة؟ لماذا يصعب للغاية التفاهم مع والديهم في سنوات المراهقة؟ ومما لا يمكن إنكاره أنهم قد لا ينجحوا أبدًا في حل المشكلة الأخيرة. إن مخهم هو الذي يرسل إشارات إيجابية أو سلبية حول التغييرات في حياتهم.⁽⁸⁾ حيث للتحكم في هذه الإشارات أهمية شديدة.

يعتمد هذا التحكم على ما إذا كان الأطفال يعتقدون بقدرتهم على أن يكونوا العقل المدبر الدائم لعقولهم أم لا. حتى في حال ولادتهم بقدرة عقلية محددة، فلا يزال بإمكانهم التأثير على كيفية نموها وتغييرها. يشكل التفكير اليومي للطفل هويتهم وشخصيتهم، لذلك دعونا نوجههم نحو تحمل مسؤولية صناعة تلك الأفكار.

من الممكن أن يكونوا العقل المدبر الدائم لعقلهم.

من بين كل المعلومات التي قد تغير حياة الطفل، ربما تكون هذه هي المعلومات الأكثر أهمية التي سيعملون على تنفيذها على الإطلاق. ما عليك سوى تخيل الفرق الذي سيحدث ذلك بشأن سرعة التكيف للأطفال في حال إيمانهم بهذه القوة الخارقة المميزة. نعم، إنها قوة خارقة، لأنها يمكن أن تحسن طريقة استجابتهم لكل تجربة مختلفة لبقية حياتهم.

تتمثل الخطوة الأولى في تطوير هذه القوة الخارقة في التوضيح للأطفال كيفية التحدث مع الذات. يستطيع معظمهم إتقان هذه المهارة من سن السابعة، وأحياناً أصغر من هذا السن. ضع بعض الكلمات أمامهم على ورقة أو شاشة - واكتب عبارة من هذا القبيل، «تحتوي هذه الغرفة على جدران بيضاء». اطلب منهم أن يقولوا الكلمات الموجودة داخل رؤوسهم بسرعة التحدث الاعتيادية، دون تحريك شفاههم أو عمل أي صوت. يمكن تكرار هذه الكلمات عدة مرات، حتى يدركوا كيف يمكنهم التحكم في الحديث في عقولهم. وشرح لهم كيف يمكنهم التحدث مع أنفسهم كلما تمكنوا من حل إحدى المشكلات.

تتضمن السطور التالية كيفية نجاح التحدث مع الذات. فكر في مناسبة يطلب منك الطفل المساعدة حينها. في كثير من الأحيان ستجد أنهم يواصلون سؤالك دون التفكير في إيجاد حل بأنفسهم. ثم يتوقفوا لفترة في أحد الأيام المبشرة قبل أن يطرخوا هذا السؤال، وستلاحظ أنهم يتحدثون مع أنفسهم في طريقهم إلى إيجاد حل بأنفسهم. هذه هي نقطة التحول لتعلمهم التحكم في هذه «القوة الخارقة».

يمكن استخدام التحدث مع الذات في الدراسة والرياضة وفي أي حدث اجتماعي. يحدث ذلك عندما يكون الأطفال مدرّكين لأفكارهم ومشاعرهم، مما يتيح لهم التحكم في تلك الأفكار والمشاعر. ثم يتوصلون إلى تفهم قدرتهم على تحمل مسؤولية أفعالهم، وخاصةً معتقداتهم. وأهم هذه المعتقدات هو ما يفكرون فيه حيال أنفسهم، ومدى الذكاء الذي يظنون أنفسهم به.

يدعم مفهوم كارول دويك Carol Dweck «عقلية النمو»⁽⁹⁾ هذا النهج. وفقاً لبحثها، عندما يعتقد الأطفال أن بإمكانهم أن يكونوا أكثر ذكاءً، فيمكنهم اتخاذ خيارات تساعد على التحسين. على النقيض من ذلك، فإن الأطفال ذوي العقلية الثابتة مقتنعون بأنهم لا يستطيعون تغيير أنفسهم. واحدة من أكثر التجارب المؤثرة بالنسبة لي هي الالتقاء بأطفال مقتنعين بأنهم فاشلون، وما من جهد يمكن أن يساعدهم على التحسن.

لتغيير هذا الاعتقاد، ساعدهم على وضع أهداف صغيرة يمكن بلوغها. يمكنك تنظيم نمط من العمل لتحقيق الهدف، وعند تنفيذ ذلك، احتفل به قبل تحديد الهدف التالي. وبدلاً من إخبارهم بمدى ذكائهم، قدم لهم ملاحظات متناسبة عن الجهد الذي بذلوه لتحقيق هذا الهدف. لا يعتقد الأطفال أنهم يستطيعون تحسين ذكائهم على الفور، في حين إدراكهم أنهم يستطيعون التحكم في الجهد الذي يبذلونه في مهمة ما.

في كتاب *The Brain That Changes Itself*، ساعد نورمان دويدج Norman Doidge⁽¹⁰⁾ الملايين على تحسين فهم كيفية تغيير مخمهم باستمرار. كان وصفه لمرضى الإصابة الدماغية المكتسبة الذين ساعدوا في شفاء أنفسهم ملهم. كما قال أحد المرضى في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «أنت لست مقيداً بالمخ الذي ولدت به. قد يكون لديك جينات معينة ولكن ما تمارسه في حياتك يغير عقلك. وهذه هي العصا السحرية.⁽¹¹⁾ أي شخص مارس تمارين رياضية لجزء معين من الجسم في أي وقت مضى سيفهم هذا. إذا اخترت ممارسة تمارين رياضية بشكل جيد ونفذتها باستمرار، فستشعر في النهاية بالتأثير الإيجابي في أداء جسمك.

في حين أن المخ بنية معقدة، يمكن مقارنته بعضلة تتطلب تمرينًا ثابتًا. بناءً على تجربتي كمدرس، يمكنني أن أؤكد لك أن تحفيز التفكير المكثف بضعة أشهر يؤدي إلى تحسينات ملموسة في معظم مهارات الأطفال اللفظية والكتابية.

يمكنك تشجيع الأطفال على الاعتناء بمخهم بقدر اهتمامهم بجسمهم. نحن نبذل الكثير من الجهد لتنمية الوعي الذي يتعلق باحتياجاتهم وصحتهم البدنية العامة. يحظى إدراك أداء المخ وصحته العقلية بالأهمية نفسها. إذا كان أحد الوالدين جادًا في ممارسة التمارين لعقل أطفالهم، فإن أفضل وقت للبدء هو في السنوات الأولى. تشير دراسة نشرها المنتدى الاقتصادي العالمي World Economic Forum⁽¹²⁾ إلى أن الأيام الأولى من حياة الطفل مهمة للنمو العقلي.

توضح أبحاث المنتدى أن استثمار الوقت والمال والجهد في الدعم قبل مرحلة ما قبل المدرسة ينتج عنه العديد من النتائج الجوهرية مدى الحياة. ويشمل ذلك وظائف أفضل وبيئات أكثر صحة، وزيادة جودة الوظائف المعرفية عندما يكبرون، وقدرة أكبر على مواجهة معاناة منتصف العمر وتحديات مرحلة الشيخوخة مثل مرض الزهايمر. يمكن أن تتأثر جميع هذه العوامل التي تساعد على تغيير الحياة قبل أن يبلغ الطفل سن الثالثة. فلا داعي لنقاش المجتمع بشأن وضع الآمال في هذه الفئة العمرية.

بعد أن دعمتهم خلال مراحل النمو الأولى وفي مرحلة الطفولة المبكرة، ستحتاج إلى تقديم الكثير من المساعدة لعقلهم في مرحلة المراهقة. حيث يتعرضون لزيادة كبيرة في تكوين خلايا المخ قبل بلوغ سن المراهقة. ما أن يبلغوا سن المراهقة، ولمدة خمس سنوات أو نحو ذلك، يتعرضون لما يسمى تشذيب التشابكات العصبية، عندما يتخلص المخ بنفسه من الخلايا غير الضرورية. تمر عقولهم في الواقع بعملية إعادة بناء، وهو ما يفسر بعض سلوكياتهم الشاذة في بعض الأحيان.

هذا التشذيب هو الوقت المناسب لتشكيل عقولهم لبقية حياتهم. قد يفقد المراهقون الذين يتلقون تحفيزًا فكريًا غير كافٍ خلال هذه السنوات عددًا أكبر من تلك الخلايا العصبية أكثر من المعتاد.

وتساعد المشاركة في مجموعة متنوعة من تجارب التعلم الثرية بالخبرات على تطوير مخ جيد الأداء عند أواخر مرحلة المراهقة.

سرعة التكيف في حياتهم اليومية

بينما يستمتع الأطفال ببعض هذه التجارب الجديدة على الأقل، ستكون هناك تغييرات أخرى في حياتهم تجذبهم بدرجة أقل. ستكون بعض التجارب مزعجة بشكل واضح، غالبًا ما يحاول الأطفال تجنبها مثل العديد من البالغين. دعونا نفكر في ما يجب القيام به عندما نواجه حدثًا واقعيًا لا مناص منه، مثل تغيير المدارس، فهو حدث وشيك الحدوث. إذا كان على أطفالك التعرض لهذه التجربة، فستعرف التعاسة التي يمكن أن تسببها هذه التجربة.

قد ينتقل الأطفال إلى مدرسة مختلفة لأنك غيرت مكان إقامتك، أو ربما قررت أن مدرسة أخرى ستكون أكثر ملاءمة لتعليمهم. غالبًا ما يحدث التغيير عندما ينتقل الأطفال من المدرسة الابتدائية إلى الثانوية. وأيًا كان السبب، يمكن لهذا التغيير خلق الفوضى في الأسرة.

عندما اقترحت لأول مرة على طفلي أنه قد تكون ثمة ميزة في الانتقال إلى مدرسة أخرى، دخل على الفور في حالة من الإنكار. لقد تساءلت عما إذا كان قد سمعني عندما قدمت الخيار البديل، على الرغم من معرفتي بأن ذلك في الغالب كان يمثل المرحلة الأولى في تغيير أمر ما في حياته (أو في حياة أي شخص). على مدار الأسبوعين التاليين، بذلت المزيد من الجهد لإشراكه في حوار حول خيار الانتقال، واستمر في التصرف كما لو كنت أتحدث مع شخص آخر. كان هذا هو الهدوء الذي يسبق العاصفة.

في إحدى الليالي بعد العشاء، بدأ في المقاومة بقوة. من الواضح أنه فكر مليًا في الأمر، وكانت حججه مقنعة ومناسبة. لقد أدركت أن هذه الأعراض ستستمر طويلاً. ومع ذلك، بدلاً من التصدي لأسبابه، لقد استمعت بعناية وأبدت الاحترام لما قاله.

لقد أوضحت في الشهر التالي توضيحاً مشوباً بالحذر مجموعة من المزايا المذهلة الذي ستحدث له عند الانتقال إلى المدرسة الجديدة. لقد كنت على قدر من الذكاء للحفاظ على عملية إقناعه بطريقة غير لافتة للانتباه وأسلوب هادئ، بينما أعرض المغريات التي تجذبه بشدة. وبالطبع تحولت ردود طفلي تدريجياً من المقاومة إلى القبول الصامت. ثم بدأ في طرح الأسئلة الدقيقة بدلاً من الجدال.

أدت أخيراً زيارة قصيرة للمدرسة إلى تغيير فحوى المحادثة، وشارك بشكل كامل في الترتيب لانتقاله في العام التالي. في وقت لاحق، أوضحت له نهج العملية التي استخدمتها معه. لقد قبلت إنكاره المبدئي، وكنت قد استمعت إلى أسباب مقاومته، ودعمته أثناء قبوله التدريجي لهذه الخطوة، وفي النهاية كنت قد أشدت بمشاركته الكاملة في هذا الخيار الهام.

كان طفلي مفكراً ممتازاً بالنسبة لطفل يبلغ عمره 12 سنة. أوضحت له في محادثة أخرى أن عملية التغيير هذه المتمثلة في «الإنكار ← المقاومة ← القبول ← المشاركة» ستستمر في الحدوث طوال حياته، كما أوضحت مدى فائدة إدراك الوقت الذي يحدث ذلك له. لم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً لتتضح له الفرصة. تبرز بعضاً من أكبر الدروس في الحياة عند الشعور بالخرج إزاء ما نفعله بشكل سيء، وهذا ما يتوصل إليه كل فرد منا. إذا ما هي تجربة طفلي المخزية؟

كان عليه أن يقدم عرضاً تقديمياً لصفه... وكانت مأساة. في وقت لاحق من هذا العرض، أدرك أنه ببساطة لم يستعد بشكل جيد بما فيه الكفاية. لقد كان من الواضح أن الأطفال الآخرين لم يبدوا اهتمامهم أثناء حديثه في العرض، وكانت ملاحظات المعلم العامة الأولية له دلالة واضحة إلى أنه قدم أداءً ضعيفاً. كان ذلك شعوراً مؤلماً.

لبضع ساعات بعد ذلك، شعر طفلي بالخجل، ولم يفكر حتى فيما حدث من خطأ. كان في حالة إنكار من أدائه السيء. في تلك الليلة، بدأ في معارضة الملاحظات التي تلقاها. لقد احتج لنفسه قائلاً: «هذا ليس عدلاً». «يتوقعون مني تقديم عرض تقديمي للبالغين. كيف يمكنني ذلك؟ استمرت هذه المقاومة، التي كان أساسها إلقاء اللوم على الجميع باستثناء نفسه، لعدة أيام.

في وقت لاحق من هذا الأسبوع، قام طفلي بإعادة النظر في التعليقات الخاصة بملاحظات معلمه، وأدرك ببطء أنه لم يكن هناك أي مهرّب من الحقيقة؛ لقد بذل بالفعل جهداً ضعيفاً. بدأ يتقبل أنه كان من مسؤوليته الخاصة إعداد الحديث في العرض بشكل مناسب، وأن لا يلقي باللوم إلا على نفسه. وكان يفكر فيما سيفعله في المرة القادمة خلال الأسابيع القليلة المقبلة. كان يطلب المشورة من الآخرين، بما في ذلك معلمه. حتى أنه كتب ما سيفعله عند تقديم العروض المستقبلية.

تقبل طفلي مجهوده الضعيف وكان مستعداً للتعلم من أخطائه. وأوضح في إحدى المحادثات معي ما تعلمه عن نفسه، وكيف سيكون أكثر وعياً به في المرة التالية التي يواجه فيها تجربة جديدة. ابتسمت بهدوء لنفسك، وكنت واثقاً من أن سرعة تكيف طفلي الجديدة المكتشفة حديثاً ستجعل حياته أكثر حماسة وفعالية. من شأن المرحلة التالية من التطوير زيادة إثراء هذه العملية. كما تحدث عن تعلمه لكيفية المثابرة في كل ما فعله.

تشجيع روح المثابرة لدى الأطفال

لا يمكنك إلا الإعجاب بمثابرة فينست فان جوخ على العمل. لقد باع لوحة واحدة فقط في حياته، على الرغم من أنه انتهى من أكثر من 800 لوحة قبل وفاته. يصل سعر أغلى لوحة اليوم إلى أكثر من 179 مليون دولار أمريكي. يمثل تيري فوكس Terry Fox نموذجاً ملهماً آخر، الذي كان يجري لمسافات طويلة يومياً لمدة 143 يوماً في أرجاء شاسعة من كندا. وقد تمكن من إنجاز ذلك بعد أن بترت ساقه بسبب السرطان.

اشتهر أديسون بفشله 1000 مرة قبل اختراع المصباح الكهربائي. تزعم الأقاويل الأخرى أن هناك ما يصل إلى 10000 محاولة فاشلة، وهكذا تتزايد الأعداد عند تناقل الحكايات. قد نستقر على رقم بين هذا وذاك. من المؤكد أن مستويات مماثلة من المثابرة ستساعد طفلي على مواجهة كل التغييرات التي سيواجهها في حياته.

هناك العديد من شروح المثابرة، تتراوح من الدأب إلى الصبر والمرونة والإصرار والالتزام والاجتهاد والنشاط والتركيز. يلعبون جميعًا دورًا في المتاهة البشرية المعقدة المتمثلة في المثابرة في مهمة ما. هناك تطور مثير للاهتمام لأطفالنا في هذا الموضوع. هل من الممكن أن يتمكنوا من المثابرة في مهمة على مدى فترة طويلة من الزمن، ومع ذلك يتمكنوا من التكيف بسرعة مع الظروف المتغيرة؟ في بعض الأحيان، تبدو سرعة التكيف والمثابرة على خلاف مع بعضهما البعض.

على العكس من ذلك، من المهم الآن عن ذي قبل أن يتمكن الأطفال من المثابرة في مهمة ما. لا تعني سرعة التكيف أن الأطفال يحتاجون إلى التحول السريع من نشاط إلى آخر طوال الوقت. من شأن العالم المستقبلي الغامض عن عالمهم خلق ذريعة لعدم المثابرة في ما يفعلونه.

لا يصبر الكثير من الأطفال اليوم على مواصلة إيجاد حلول للمشكلات بشكل خاص، على الرغم من أن عدم الالتزام هذا يكون في بعض الأحيان

وجدت إحدى الدراسات الأمريكية أن الأطفال الأمريكيين يقضون 34 ثانية للبدء في تجنب مهمة صعبة.

محدد من الناحية الثقافية.⁽¹³⁾ عندما يواجه الأطفال في العديد من الدول الآسيوية مسألة حسابية صعبة في الفصل، فإنهم يعتبرونها تحديًا بحاجة إلى حل. حتى عند مواجهة ما لم يتلقونه في الدراسة، فسيستغرق الكثير منهم ما يستغرقه من وقت لإيجاد حل.

في تناقض صارخ، وجدت إحدى الدراسات الأمريكية أن الأطفال الأمريكيين يقضون 34 ثانية للبدء في تجنب مهمة صعبة.⁽¹⁴⁾ «لم نفعل ذلك من قبل» أو «كيف يمكنك أن تتوقع منا أن نفعل هذا؟» جميعها ردود مشتركة. وليس الأطفال الأمريكيون وحدهم الذين يصرون ردود أفعال بهذه الطريقة. فلماذا يستسلمون بهذه السرعة؟

في مقال لها فينجتون بوست Huffington Post،⁽¹⁵⁾ قدم تيم إلمور Tim Elmore أربعة أسباب لعدم مشاركة الأطفال في إحدى المهام:

- يجعل البالغون الحياة مريحة قدر الإمكان للأطفال، لذلك يزيلون العقبات بدلاً من الاستعداد لها.
- أن يكون لدى الأطفال وجهة نظر غير متوازنة حول كيفية تحقيق نتائج رائعة. فقد اعتادوا على مشاهدة أبرز مقاطع الفيديو سريعة الحركة من أفضل الفنانين، ونادراً ما يحصلون على معلومات متعمقة عن ساعات الممارسة المطلوبة التي لا تعد ولا تحصى.
- يبحثون في محرك البحث جوجل Google عن إجابة لأي مشكلة، بدلاً من التفكير في الأمر بأنفسهم.
- يتسارع البالغون بنية حسنة في إنقاذهم بسرعة كبيرة، بدلاً من تركهم ليدافعوا عن أنفسهم.

تسهل القيود الزمنية المفروضة والاستعجال اللانهائي الذي ينتج عن ذلك في عدم المشاركة عند الأطفال. في بعض العائلات، هناك ضغوط يومية لتهيئة أفراد الأسرة للذهاب إلى المدرسة أو تقبل أي أحداث أخرى. شعور المعلمين بالاستعجال للانتهاء من المناهج الدراسية المتراسة، مما يولد لديهم شعوراً بالتعجل أثناء عملية التعلم. نحن نخلق جيل من الأطفال يتعرض للعديد من الضغوط المستمرة بشأن قضاء وقتهم. هذا يعني غالباً أن لديهم فرصة أقل للتركيز والتفكير في التجارب بأي قدر من التفصيل. لذا نحتاج أن نوفر لهم الوقت لإجراء ذلك كلما استطعنا.

إذاً ما باستطاعتنا فعله لتشجيع روح المشاركة عند الأطفال؟ فيما يلي سبعة إجراءات مترابطة

تستحق الدراسة:

- الإشارة إلى بعض النماذج السلوكية من حولهم، مثل زميل الدراسة على كرسي متحرك يواصل إنجاز إحدى المهام، أو صديق يتقن مهارة جديدة بتأنٍ، أو أفراد الأسرة الآخرين المترابطين في جوانب مختلفة من حياتهم. والقصص عن ذلك لا تُحصى.

- الاستشهاد بالشخصيات في الأفلام ممن يُظهرون روح المثابرة. تركز العديد من أفلام الأطفال بشدة على هذا الموضوع. فكر في أمثلة للأفلام مثل The Karate Kid، والتي توضح كيف أن التدريب الدؤوب يؤدي بثماره في النهاية.
 - البحث عن كتب وقصص عن المثابرة تتناسب مع أعمارهم، مثل السلحفاة والأرنب The Tortoise and the Hare لمرحلة ما قبل المدرسة.
 - مساعدتهم على تحديد أهداف معينة. عندما يكتبون لأول مرة، شجعهم على البدء بعبارات مثل «سأفعل...»، مع تحديد موعد الاستكمال. ثم احتفل بكل نجاح يحرزونه.
 - استخدام تشبيه يوضح المثابرة لكل طفل. قد يشمل ذلك حيواناً أو حشرة تكافح يومياً للبقاء على قيد الحياة، أو مستكشفاً قاتل رغم كل الصعاب، أو نباتاً يمكن أن يزدهر في وسط الصحراء.
 - يمكنك أن تقول «أحسن، هذا بسبب كل الأوقات التي واصلت فيها التدريبات» لربط أي نشاط ينجزوه بجهدهم.
 - يحتاج الأطفال إلى شخص بالغ موثوق به يدعمهم في الأوقات الصعبة التي يميلون إلى الاستسلام حينها. قد يكون هذا الشخص هو الوالد أو المعلم أو المدرب أو أي شخص آخر موثوق به يريد الوصول إلى أفضل النتائج الممكنة للطفل.
- يجب أن يكون هناك بعض التوازن في هذا الجزء على غرار أي أمر آخر في الحياة. صدق أو لا تصدق، قد لا تكون ممارسة المثابرة كثيراً بالأمر الجيد بالنسبة لك، تمامًا مثل تناول جرعة زائدة من الشوكولاتة، من الممكن أن تسبب لك المرض. تتمثل إحدى المهارات الحياتية الهامة في معرفة وقت الانسحاب بلباقة وقبول عدم الجدوى من الاستمرار في مشروع لا ينجح. إذا استمر الطفل بتجاوز جميع الآمال المحتملة نحو تحقيق مهمة ما، فقد يكون هذا مؤشراً على سلوك الوسواس القهري.

عندما يكون التعب هو النتيجة الوحيدة الناجمة عن هذا التركيز، فقد يشعرون بالاستياء

عند بدء المشروع. يتحدث لاعبو البطاقات
عن وقت اللعب ووقت إنهاء اللعب. لا
يشكل قرب مشروع غير مكتمل من نهايته
بالضرورة علامة ضعف. قد تكون علامة
على مفكر سريع التكيف يتسنى له فهم كيفية

تحقيق بعض التوازن بين إنجاز المهام وراحة البال. فكيف نساعدهم في العثور على هذا التوازن الأسطوري؟

دعم روحهم الأمان

للتصدي للشغال اليومي الخاص بالحياة الحديثة، ارتفعت «حركة البطء» ارتفاعاً مطرداً خلال العقود القليلة الماضية. يشرح كارل أونوريه Carl Honoré في كتابه Praise of Slow⁽¹⁶⁾⁽¹⁷⁾ أن فلسفة البطء لا تعني أننا نعمل بوتيرة بطيئة، ولكنها تعني تنفيذ جميع المهام بالسرعة المناسبة. على حد تعبيره، «يتعلق الأمر بعمل جميع المهام على أفضل نحو ممكن، بدلاً من أسرع وقت ممكن. إنه يتعلق بالجودة أكثر من الكمية في جميع المهام بدءاً من العمل إلى تحضير الطعام وحتى تنشئة الأطفال». أعتقد أننا نحتاج إلى كل من المدارس وتنشئة الأطفال بنظام الحركة البطيئة، حيث يتم التركيز على عدد أقل من التجارب الثرية، بدلاً من التركيز على القيام بأكثر عدد ممكن من المهام.

التحدث مع الجيل القادم

عند القول بما يلي

«لا أحب كل هذه التغييرات اللانهائية التي تدور حولي. لا شيء يبعث على الراحة بعد الآن».

بعض الردود التي يمكن أن تقدمها

«نعم، هناك بالتأكيد الكثير من التغييرات التي تحدث طوال الوقت. من الممكن أن تشعر بالإرهاق جراء جميع هذه التغييرات. يمكنك بدلاً من ذلك تغيير طريقة تفكيرك بالكامل واعتبار التغيير بمثابة فرصة وليس تهديداً. ستمنحك العديد من التغييرات فرصة لتنفيذ أشياء رائعة في حياتك».

«عندما تتغير الكثير من الأمور من حولك، سيمثل ذلك تحدياً لك للتخلص من {الأمور الإضافية} المهذرة للوقت في حياتك. تمثل {الأمور الإضافية} الأمور التي تستهلك الكثير من وقتك، وتستهلك الكثير من العمل الشاق، دون أن تقدم لك فائدة كبيرة. يمنحك التخلص من هذه {الأمور الإضافية} مزيداً من الوقت للاستمتاع بالتجارب التي تهتمك».

«نشعر جميعنا بالإرهاق لبعض الوقت، ونريد الهرب من كل شيء. سأذكر لك أحد البدائل؛ وهو التعامل مع المشكلة بالتحلي بمزيد من الحرص. يعني ذلك أن تتعلم كيف تكون في حالة سلام مع تفكيرك، حتى في الأوقات التي تتزاحم جميع المهام نحوك دفعة واحدة. يكمن السر في التركيز على التنفس العميق. يمكنك التنفيس بطريقة «الاستنشاق لمدة ثانيتين ثم كتم الأنفاس لمدة 3 ثوانٍ ثم الزفير لمدة 4 ثوانٍ».

يمكننا البدء من خلال إعادة النظر في السرعة والضغط الذي يتم فرضه على طلاب المدارس الثانوية. يمكن أن يؤدي هذا الضغط إلى عدم الاستقرار فيما يخص الصحة العقلية التي تهدد مستقبلهم الشخصي. تشير منظمة الصحة العالمية إلى أن حوالي 20 في المئة من الأطفال والمراهقين في جميع أنحاء العالم يعانون مشكلات أو اضطرابات عقلية.⁽¹⁸⁾ تساهم العديد من العوامل في حدوث هذه المشكلات، على الرغم من عدم جدوى هذه العوامل عندما يتعلق الأمر بإعطاء البالغين المراهقين انطباعهم بأن اختباراتهم النهائية ستحدد بقية حياتهم. هذا ليس صحيحًا، ولكن يضيف هذا الاحتمال عبئًا ثقيلًا إلى عقل الأطفال.

يزعم البالغون في بعض الأحيان أن هذه هي الطريقة التي تجري بها الحياة. فهم يعلنون إنه أمر شاق، لكن إما أن تكون أو لا تكون. ليس لمثل هذه الحجة معنى، ولا تستحق التنويه إليها في عالم يهتم بأطفاله. تتمثل مهمتنا في تعليمهم كيفية السباحة وليس إغراقهم في الأعماق. ما تعنيه العبرة في هذه الحالة هو توفير بعض السلام في حياتهم بشكل جزئي.

فكيف يدعم الآباء إذاً روح أطفالهم الآمنة؟ ما عليك سوى منحهم الحب. فهو أمر بالغ التأثير للغاية. هناك الآلاف من المهام الأخرى التي يمكنك تنفيذها لرعاية صحة الطفل العقلية وسلامته. كن مطمئنًا في الوقت الحالي إلى أن ما يبلغ الأهمية القصوى هو الحب غير المشروط. فهو يمنح الأطفال أساس السلام والاستقرار في حياتهم. تعني كلمة «غير المشروط» أنه لا توجد شروط على الحب، دون استثناء. هل من الممكن التعبير عن هذا الحب غير المشروط وأنت لا تزال تتحدي الأطفال للعمل بجهد في الوقت نفسه؟ بالطبع ممكن. فلا يلغي أحدهما الآخر. في جو يسوده الاحترام والدعم الصريح، تتحسن الفرصة لتشجيع الأطفال على الوفاء بالتزاماتهم.

يريد معظم الآباء في جميع أنحاء العالم أن يعمل أطفالهم بجهد. ويضع البعض توقعات عالية للغاية لأطفالهم. تشجع ما يُعرف بمصطلح «الأمهات النمور» (Tiger Mums) الاتهامات بشأن «تسريع تعليم الأطفال المهارات الأكاديمية» أثناء محاولاتهم لتعجيل نمو أطفالهم.

هل تسريع تعليم الأطفال المهارات الأكاديمية أمر جيد؟ يعتمد ذلك على الطفل نفسه. إذا كان العبء الزائد للأنشطة يوحى للأطفال بعدم الراحة أو الإحباط، فمن الجدير إعادة التفكير في عدد التجارب التي تنظمها لهم. إذا لم يتمكنوا من الاستمرار، فهذا لا يعني بالضرورة أنهم كسولون. قد يعني ذلك أن المخ المتطور يحتاج ببساطة إلى مزيد من الوقت ليتعامل مع تلك التجارب.

على العكس من ذلك، إذا كانوا يحبون التجارب ويستمرون في طلب المزيد، فمن المحتمل أن يكون العدد الكبير من الأنشطة مفيد لهم. هل لا يزال من الممكن مضاعفة النشاط لهم؟ ربما. وفقاً لتقرير بريطاني، يعمل الأطفال في المملكة المتحدة في المتوسط على أنشطة مدرسية وأنشطة خارج نطاق المناهج الدراسية لمدة 46 ساعة في الأسبوع، أي أطول بتسع ساعات عن متوسط عمل آبائهم.⁽²⁰⁾

قد لا يتفق معي معظم الأمهات النمر، رغم ما يحتوي السؤال التالي من ميزة: لماذا يجب أن تكون كل دقيقة مملوءة بالنشاط؟ لا يعني استعجالك كشخص بالغ أن الأطفال بحاجة إلى أن اتباع الطريقة نفسها في سن السابعة.

لا يعني استعجالك كشخص بالغ أن الأطفال بحاجة إلى أن اتباع الطريقة نفسها في سن السابعة.

ليس من الضروري أن تكون كل دقيقة في يومهم لها جدول زمني. لا يشترط أن يكون الملل سيئاً في جميع الأوقات. عندما يشعر الأطفال بالملل، فإن هذه فرصة عظيمة لهم لإنشاء تجاربهم الخاصة، أو حتى في بعض الأحيان لمجرد الجلوس والاستغراق في أحلام اليقظة لفترة من الوقت. يؤمن المخترعون والعلماء بنتيجة ذلك، لذا ساعدوا الأطفال على البدء في وقت مبكر من حياتهم.

على الرغم من أن العلم غير دقيق، ولكن لتدريب العقل أهمية بالغة. يركز الأطفال المتبهون تركيزاً تاماً على حياتهم اليومية، مع الاستمرار في عيش حياتهم في حالة يسودها السلام.

إن ممارسة التأمل هي إحدى الطرق لتحقيق هذه الحالة تدريجيًا، لكن ذلك يستغرق وقتًا ثمينًا. بسبب حياتهم الحافلة، هل يستحق حقًا تخصيص هذا القدر من الجهد في التأمل؟

تشير الأبحاث التي أجرتها مؤسسة Edutopia ومقرها الولايات المتحدة إلى أنه بالفعل يستحق. ⁽²¹⁾ ارتكب طلاب المدارس الثانوية الذين مارسوا رياضة التأمل اليومي الهادف عددًا أقل بنسبة 50 في المئة من مخالفات القواعد؛ كما شكل هؤلاء الطلاب حوالي 25 في المئة من حالات الغياب في المدرسة وانخفضت أيام الإيقاف بينهم بنسبة 35 في المئة. أدى التأمل اليومي الذي مارسه الطلاب في الصفوف من 1 إلى 7 إلى تحسن كبير في درجات اختبار مهارات الاهتمام المعتمدة. سيساعد أي إجراء آخر قد اقترب من معدلات التحسن هذه بشكل جيد بالثقة على تنفيذ ذلك بدون تقصير في كل مدرسة ومنزل. ولكن كيف سنفعل ذلك؟

يمكنك البدء بالتنفس. التنفس هو الأساس لأي شكل من أشكال الممارسة اليقظة للأطفال. قبل أن تبدأ أي نشاط، اشرح لهم كيفية التنفس، مثل طريقة «الاستنشاق لمدة ثانيتين ثم كتم الأنفاس لمدة 3 ثواني ثم الزفير لمدة 4 ثواني». يمكنك الاستماع إلى بعض الموسيقى الهادئة لخلق مزاج سلمي لهذا التأمل بالتنفس لبضع دقائق فقط. تعمل موسيقى باتشيليل كانون Pachelbel's Canon في B Minor بفعالية في هذا الصدد، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن نوع الموسيقى على إيقاع 4:4، مما يساعد الأطفال على مزمنة تنفسهم مع الموسيقى.

يمكنك تقديم خدمة لمعلم طفلك من خلال تشجيع الأطفال على ممارسة هذا التأمل لبضع دقائق فقط قبل التوجه إلى المدرسة كل صباح. لا تعد ألعاب الفيديو العنيفة سريعة الوتيرة، بغض النظر عن الصخب المرهق في فترة ما بعد الفطار، أفضل بداية ليوم تعليمي حافل. تخيل ملايين العائلات التي تذهب إلى المدرسة والعمل وتستمتع كل يوم إلى بعض الموسيقى التأملية في السيارة أو سماعها الأذن.

يستغرق التأمل في الصباح بضع دقائق فقط، فماذا عن بقية اليوم؟ يمكنك الآن استيعاب مفهوم «ما وراء المعرفة»، والذي يدور حول تنمية وعيك بأفكارك ومشاعرك. شجعهم على التخطيطي للوراء ومراقبة أنفسهم من مسافة بعيدة. بناءً على التحدث مع الذات الذي سبق ذكره، قد يسألون أنفسهم سؤالين أثناء مراقبة أنفسهم: ما المجال الذي أبلّ فيه بلاءً حسنًا؟ كيف يمكنني فعله بطريقة مختلفة؟

عليك التركيز على ما يخلق شعورًا بالسلام والطمأنينة في حياتهم. تتمثل إحدى الطرق المختلفة للبحث عن التغيير السريع في وضع قائمة من الأمور المضمونة تمامًا بعدم تغييرها في مستقبلهم. قد تشمل القائمة جبههم لعائلتهم ولعب الرياضة وموسيقاهم المفضلة وقضاء بعض الوقت مع أصدقاء مقربين. يبدو أن العالم في بعض الأحيان يتغير بشكل كبير للغاية ونتساءل: ما الذي سيتغير أيضًا؟ ونحتاج في الوقت نفسه أن نسأل: وما الذي سيبقى على حاله؟ فيما يلي مفهوم واحد مميز من المرجح عدم تغييره؛ وهو أننا سنستمر في التشارك الوجداني مع بعضنا البعض. سنطلع في الفصل الخامس على سبب أهمية هذه القدرة في حياة أطفالنا في المستقبل.

الفصل الخامس

علاقات التراحم بين البشر: تعزيز المشاركة الوجدانية

ما الذي يدور حوله هذا الفصل

التشارك الوجداني هو القدرة الرئيسية للقرن الحادي والعشرين على تحقيق التوازن أمام زيف عالم الروبوت. يتناول هذا الفصل سبب الأهمية البالغة للتشارك الوجداني ويقدم مجموعة عملية من الأفكار لتطوير هذه القدرة الخاصة عند الأطفال. سنبدأ بمعرفة السبب في إمكانية أن يكون العالم أكثر تشاركاً من الناحية الوجدانية في هذا القرن.

#التشارك الوجداني #التشارك الوجداني في المستقبل #أهمية التشارك الوجداني

#التشارك الوجداني التكنولوجي #وضع التشارك في الاعتبار

الأمّل بعالمه يتشارك وجدانياً في المستقبل

يرتكز نظام المكتبة الإنسانية Human Library⁽¹⁾ على استعارة الإنسان بدلاً من استعارة الكتاب، أي تسمح لك بتجربة الحديث عن الأمر الذي تود القراءة عنه مع الشخص الخبير به. إنها منظمة غير ربحية تسمح للمستخدمين بـ «استعارة» شخص بدلاً من كتاب، والاعتراض على ما يشغل بالك من خلال المحادثة مع الشخص المُستعار. تم تطوير هذه الفكرة لأول مرة في كوبنهاجن في مهرجان روسكيلد Roskilde Festival في عام 2000، وقد وقعت فعاليات المكتبة الإنسانية في أكثر من 70 دولة حول العالم. كانت أستراليا أول دولة تنشئ مكتبة دائمة. يمثل الشرط الإلزامي أن يتمتع جميع المقترضين بروح التسامح إزاء الاختلاف، في ظل طرح أسئلة صعبة وتقديم إجابات حقيقية عليها. قد يرجع الأمر إلى العديد من التفاوتات حول «اختلافات البشر». فالتشارك الوجداني مع الآخرين هو المبدأ الأساسي وراء هدف المكتبة الإنسانية، كما يجب أن يكون هو المبدأ لمستقبل العلاقات الإنسانية على هذا الكوكب.

على الرغم من أن مفهوم التشارك الوجداني يصعب تقييمه، إلا أن هناك دلالات قوية على زيادة كفاءة البشر في مجال التشارك الوجداني مع الآخرين. غالبًا ما كانت الحضارات السابقة تُظهر الفتور الملحوظ أو العداء تجاه الغرباء. تزيد نسبة وحشية الحرب القبلية في أوروبا في العصور الوسطى، من الناحية النسبية، تسع أضعاف عن أي حرب أو إبادة جماعية في القرن العشرين. إذا كنت تفضل التواصل غير العنيف، ونأمل أن ينطبق ذلك على الغالبية العظمى منا، فأنت تفضل أن تكون على قيد الحياة اليوم أكثر من أي عصر سابق في تاريخ البشرية.

دخل العالم منذ عام 1945 فترة تُعرف باسم «السلام الطويل»، حيث تمكنا من تجنب إراقة الدماء في جميع

إنها بداية مبشرة للقرن الحادي والعشرين
بالنسبة لأطفالنا.

أنحاء العالم. بينما لا تزال الأحداث العنيفة تحدث حول العالم اليوم، فإنها تؤثر بشكل مباشر على نسبة أقل بكثير من سكان العالم مقارنةً بصراعات ما قبل القرن الثامن عشر. هل يساعد ذلك على تقبل العنف الدائر في الوقت الحالي؟ لا، لا يساعد. هل يمكننا أن نفترض استمرار التوجهات العالمية الحالية؟ ليس هناك ما يضمن ذلك أيضاً. ومع ذلك، فإنها بداية مباشرة للقرن الحادي والعشرين بالنسبة لأطفالنا.

في كتاب «الملائكة الأفضل لطبيعتنا البشرية (The Better Angels of Our Nature)»⁽³⁾، يستعرض ستيفن بينكر Steven Pinker ما يزعم أنه تراجع نسبي في معدل العنف عبر تاريخ البشرية. ووفقاً لآرائه، هناك العديد من الأسباب المتشابكة التي أدت لهذا التقدم. وبدلاً من أن ترجع هذه التحسينات إلى التغيرات البيولوجية أو المعرفية لدى البشر، فمن المحتمل أن تُنسب إلى القوى التي تؤثر على أنماطنا الثقافية والاجتماعية.

إن الكونية هي واحدة من هذه القوى التاريخية. وهي تشمل وسائل الإعلام الجماهيرية ومحو الأمية على الصعيد العالمي والحركة الدولية التي تؤثر على وجهات نظرنا الثقافية للأشخاص الآخرين وتشجعنا على التواصل معهم في أوقات الحزن. يوضح بينكر توجهات العنف المختلفة التي تتراجع معدلاتها، بما في ذلك ما يسميه «الثورة الإنسانية». يمثل القرنين السابع عشر والثامن عشر منعطفاً في استخدام التعذيب لأغراض قضائية والعبودية والعقوبات السادية وحتى عمليات القتل الجنونية.

بالرجوع إلى «الملائكة الأفضل (better angels)»، يفحص بينكر أربعة دوافع أدت بنا إلى الابتعاد عن العنف والاتجاه نحو الرأفة والتعاون. أحد هذه الدوافع هو التشارك الوجداني، أي القدرة على فهم مشاعر شخص آخر وملاحظتها. يحظى «الملاك الأفضل» هذا بكل الفرص لمواصلة الطيران. تتمثل أحد أسباب التفاؤل في تصاعد استخدام ما يشار إليه باسم «صحافة المواطن»؛ أي الأخبار والمعلومات التي ينشرها المواطنون. يمكن لأي شخص لديه هاتف محمول اليوم التقاط أدلة على انتهاك حقوق الإنسان ونشرها على الإنترنت.

يعد الربيع العربي على المستوى الدولي مثالاً قوياً على كيفية تأثير هذا النهج على العالم. حيث ساهم النشاط عبر الإنترنت في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا منذ عام 2010 في الضغط على منتهكي حقوق الإنسان. يوجه ملايين الأشخاص صحافة المواطن في جميع أنحاء العالم، وهم الأشخاص الذين يهتمون اهتماماً كافياً بشأن حالة ظلم معينة ويعملون على المشاركة بدرجة أكبر في مقاومتها.

هل يشير مجتمعنا الذي يتسم بالشفافية المتزايدة إلى أن أطفالنا سيعيشون في عالم أكثر تشاركاً وجدائياً؛ أي عالم مليء بالتعاطف والتسامح؟ قد يكون «الملاك الأفضل» الخاص بالتشارك الوجداني في ازدياد على المدى البعيد، لكن لن يشعر جميع الشباب بالمعنى المقصود وراء ذلك. لقد وصل كثير من الذين يقضون الكثير من الوقت عبر الإنترنت لحالات متدنية من عدم الاكتراث، وسيعملون على إيقاف أي جهاز - أو حتى شخص - بمجرد الإشارة إلى أي من اهتماماتهم. يمكن التعامل مع المساعدين الشخصيين الظاهريين الذين يتحكمون في الصوت مثل كورتانا Cortana من مايكروسوفت وأليكسا Alexa من أمازون في حالة انعدام كامل للتشارك الوجداني، ولا توجد هناك عواقب اجتماعية.⁽⁴⁾ قد تحتاج هذه الأجهزة إلى البرمجة حتى يكون بمقدورها الاستجابة لطلب الطفل فقط عند سماعها عبارة «من فضلك».

يعيش الأطفال في العالم الغربي في أسر أصغر مقارنةً بقرنٍ مضى، وتقل الفرص لإظهار التشارك الوجداني مع أشقائهم. تشير بعض الدراسات⁽⁵⁾ إلى أن الشباب اليوم يهتمون بمصالحهم الخاصة أكثر من اهتمامهم برفاهية الآخرين. ولكن لا يعني ذلك بالضرورة أن التشارك الوجداني في طريقه إلى الزوال. في الحقيقة، فإن «الاهتمام بالآخرين» هو الاختيار الثاني الأكثر تكراراً في العديد من هذه الاستطلاعات. يشعر معظم المراهقين بقلق مبرر بشأن اختياراتهم المستقبلية، وهذا هو سبب أن موضوع مثل «القلق بشأن الوظيفة» على رأس اختيارهم.

ما هو تصنيف التشارك الوجداني في المستقبل إذاً؟ ليس ذلك بالأمر الذي يمكننا التنبؤ به بسهولة. ولكنه أمر علينا إيجاده. إزاء احتمال الإرهاق من العمل كأحد الأمثلة المعروفة، أنشأنا عالماً به المليارات من الأنشطة اليومية التي اتبعها كل فرد منا.

في حال كنت أحد الأبوين، أي نوع من العالم تأمل أن تراه لأطفالك؟ إذا كنت تريد عالماً أكثر تشاركاً وجدانياً، فابدأ بعائلتك. شجع أطفالك على أن يكونوا أكثر وعياً بمشاعر الأشخاص من حولهم. يمكنك مساعدتهم على إدراك أن كل طفل لا يعرفه يراه في الشارع، أو يلتقي به عبر الإنترنت، لديه حياة مليئة بالبهجة والمشقة خاصة بهم. كما يمكنك إرشادهم بأهمية تعزيز التشارك الوجداني مع جميع من حولهم.

أهمية التشارك الوجداني

واحد من مزاعمي المتواضعة هو معرفتي بالمساعد الشخصي سيري Siri من شركة أبل Apple - وما أعنيه هو سيري الحقيقية. هناك في الواقع العديد من سيري في جميع أنحاء العالم، واحدة منهم سيدة رائعة تدعى كارين جاكوبسون Karen Jacobsen. ولدت كارين في أستراليا، وهي الآن تعيش في نيويورك، وهي مغنية رائعة ومحاوره محترفة. إنها أيضاً صديقة مذهلة. تلقيت مكالمة هاتفية من كارين منذ عامين، عند سماعها بمروري بوقت عصيب في حياتي.

من الجانب الآخر من العالم، أمضت كارين بعض الوقت في طرح الكثير من الأسئلة والتحقق من كيفية تعاملي معها. كنت ممتناً حقاً للتشارك الوجداني الذي أبدته في ذلك الوقت. في وقت لاحق ضحكت عندما واتتني هذه الفكرة؛ لقد سألتني سيري الكثير من الأسئلة، وليس العكس.

تخيل لو أن كل شخص في هذا العالم يبدي الطريقة نفسها من التشارك الوجداني ليوم واحد في المستقبل. قد تقول أنه من المستحيل أن يبدي بعض البشر دائماً القليل من التشارك الوجداني.

أنا أتفق مع ذلك. لكن لنتكهن بالاحتمالات الخاصة ببضع لحظات من السلام، واهتمام كل شخص تقابله بسعادتك، واحترام السائقون جميع السائقين الآخرين على الطريق، وتسهيل حل الخلافات لأن كل جانب يراعي احتياجات الطرف الآخر ومعتقداته، وسعي السياسيون إلى توافق الآراء، بدلاً من الاعتماد على النقاش الحاد والنقد اللاذع. من الواضح أن الإنسانية معقدة للغاية لدرجة لا يمكن لأي شخص أن يكون هذا التشارك الوجداني من ضمن صفاته، أو يمكنه أن يكون كذلك؟

يبني التشارك الوجداني الثقة

ويعمل على تعزيز التواصل

الإيجابي بين الأشخاص.

ربما يحتاج الجميع إلى معرفة الفوائد بالغة

الأهمية التي تنجم عن تعزيز التشارك الوجداني.

يبني التشارك الوجداني الثقة ويعمل على تعزيز

التواصل الإيجابي بين الأشخاص. ويعمل بذل

الجهد للتواصل بصورة أوثق مع الآخرين على التحسين من علاقاتنا. قد يزداد حب الأشخاص لنا عندما نتصف بالتشارك الوجداني بشكل حقيقي.

للتشارك الوجداني فائدة لصحتنا العاطفية عموماً، مع استثناء واحد؛ نحن نتعرض

لضغط عاطفي عند الدخول في حالة عاطفية مع شخص آخر، مما يشكل خطراً على حالتنا.

يعرف الناصح الماهر كيف يتصف بالتشارك الوجداني، وفي الوقت نفسه لا يأخذ على عاتقه

الضيق الذي يشاركه شخص آخر معهم.

يمكن أن يساعدنا التشارك الوجداني على شراء هدايا أفضل للآخرين، لأننا نبذل جهداً

لفهم ما يريده من تُحضر له الهدية. تشير إحدى الدراسات التي أجريت في فنلندا إلى أن الأطفال

يتعلمون بمزيد من الفاعلية عندما يكون لديهم مدرس يتصف بالتشارك الوجداني.⁽⁶⁾ تعزز

العلاقة المطمئنة والداعمة التي يقدمها المعلم المتفاهم فكرة الأطفال الإيجابية عن أنفسهم.

التحدث مع الجيل القادم

عند القول بما يلي

«يجلب لي التشارك الوجداني مع الآخرين شعورًا بعدم الراحة.. لماذا علينا فعل ذلك؟».

بعض الردود التي يمكن أن تقدمها

«هناك الكثير من الفوائد عندما تتصف بالتشارك الوجداني. تساعد هذه الصفة في زيادة حب الآخرين لك (ولكن لا يُعد ذلك السبب من إجراء ذلك)، وفهم الآخرين بشكل أفضل. يمكن أن تؤدي إلى الحد من حالات سوء الفهم والخلافات مع الآخرين، وقد تساعد على أن تكون أكثر سعادة في معظم الأحيان».

«عندما تكون شخصًا راشدًا، سيصبح التشارك الوجداني أكثر أهمية عن ذي قبل. ستحتاج العديد من الوظائف الجديدة إلى تشارك وجداني بنسبة كبيرة. يتنوع العالم على نحو متزايد، مما يعني أننا بحاجة إلى زيادة تنمية الوعي بأنماط الحياة المختلفة التي يعيشها الأشخاص».

«تذكر أن اهتمامك الصادق بالآخرين لا يجعل منك شخصًا ضعيفًا. بل يجعل منك التشارك الوجداني شخصًا أكثر قوة. لكن يبدو أن بعض الأشخاص يعتقدون أن التشارك الوجداني صفة تنسم بها النساء فقط. وهذا ليس صحيحًا. إنها سمة إنسانية ترتبط باحتياجات الآخرين ومشاعرهم، بغض النظر عن جنسك».

في بعض الأحيان نوضح التشارك الوجداني بهذه العبارة «لا يؤلم الجرح إلا من به ألم». فعل جورج أروويل في عام 1933 ذلك قبل كتابة روايته الأولى، وهي سيرة ذاتية بعنوان Down and Out in Paris and London، والتي وصفت الفئات الفقيرة والمهمشة في هاتين المدينتين في ذلك الوقت.⁽⁷⁾ في إطار هذه الرواية، عمل أروويل غاسل للصحون في مطابخ الفنادق والمطاعم في باريس وعاش بين المتشردين في شرق لندن. أدت الأفكار التي اكتسبها من هذه التجارب إلى وصفه في الرواية الذي يتسم بالتشارك الوجداني للفقراء والمحرومين في ذلك الوقت.

شارك جون هوارد جريفين John Howard Griffin في مشروع مماثل في عام 1959. تدور روايته Black Like Me حول رجل أبيض، حلق رأسه وصبغ جلده باللون الأسود وجال في أنحاء عدة ولايات في جنوب الولايات المتحدة.⁽⁸⁾ وكتب عن تجاربه المزعجة في هذه الرواية، والتي أفادت حركة الحقوق المدنية المتنامية في ذلك الوقت. هناك ميزة كبيرة يتمتع بها الأطفال الذين يقدرون مشاعر الآخرين، على الأقل بالنسبة إلى خيالهم.

عندما يمارس الأطفال التشارك الوجداني، يمكن أن يساعدهم ذلك على تغيير حياتهم، وكذلك حياة أولئك الذين يتشاركون معهم وجدانيًا. تقل فرص الأطفال الذين يتشاركون وجدانيًا بدرجة أعلى في المشاركة في السلوكيات العدوانية، وتزيد احتمالات تصديهم لأولئك الذين يتصرفون على هذه الشاكلة. وتزداد احتمالات الأطفال الذين يبذلون التشارك الوجداني والاهتمام بالآخرين لتكوين صداقات دائمة.

مع اقتراب الشباب من سن العمل، سيجدون أن التشارك الوجداني يحظى بتقدير كبير في العديد من المهن. يندرج العاملون في المجال الطبي والعاملون في الخدمة الاجتماعية والمعلمون ومندوبو المبيعات في هذه الفئة مباشرةً. وهي المهن نفسها التي تشهد حاليًا زيادة فرص العمل. من الممكن اكتساب التشارك الوجداني في سن مبكرة، ويمكن أن تكون النتائج ضمن الخيارات بالغة الأثر.

مساعدة الأطفال على ممارسة التشارك الوجداني

ليس من العادة أن يصبح الطفل هو المعلم لمجموعة من الأطفال. ولكن يعمل برنامج «أسس التشارك الوجداني (Roots of Empathy)»⁽⁹⁾ على تنفيذ ذلك. جرى تنفيذ هذا البرنامج في 10 دول في مختلف أنحاء العالم. يشمل البرنامج زيارة أحد الوالدين والطفل في الأحياء المحلية الفصل الدراسي نفسه مرة واحدة كل ثلاثة أسابيع لمدة عام كامل.

يركز مدرب البرنامج على الطفل من أجل مساعدة الأطفال الآخرين على تحديد مشاعرهم الخاصة ومشاعر الآخرين. يبرز الأطفال أفضل فكرة عن التشارك الوجداني لدى الأشخاص من جميع الأعمار. تمنح برامج مثل «أسس التشارك الوجداني» مزايا مستدامة وطويلة الأجل.

إذاً ما الغرض من تشارك الأطفال وجدائياً في حياتهم اليومية مع الجميع وليس الأطفال فقط؟ يهدف ذلك إلى تمكينهم من فهم وجهة نظر الشخص الآخر. حيث يشعرون بالتعاطف، ويستمعون بتمعن، ويستجيبون بطريقة توضح فهمهم لحديث الآخر ومشاعره. يحدد دانيال جولمان Daniel Goleman⁽¹⁰⁾ ثلاثة أنواع من التشارك الوجداني:

- 1 - التشارك الوجداني المعرفي. ويعني ذلك معرفتهم بما يشعر به الشخص الآخر، وربما حتى ما يفكرون فيه. ولكن لا يعني ذلك اهتمامهم بالآخر. حيث يمكنهم ببساطة فهم وجهة نظر الشخص الآخر.
- 2 - التشارك الوجداني المعنوي. إنهم يدركون ما يشعر به الشخص الآخر، وهم يهتمون به حقاً.
- 3 - التشارك الوجداني العطوف. استفاد هذا النوع من أول نوعين من التشارك الوجداني، ثم اتخذ الإجراءات في هذا المضمار وقدم الدعم الفعلي.

فكر في هذه الأنواع الثلاثة باعتبارها عقل التشارك الوجداني وقلبه وروحه.

وضع باحثو جامعة هارفارد بعض معالم الإستراتيجية التي تتعلق بتنشئة الأطفال حتى يكونوا متفاهمين يهتمون بالآخرين. ⁽¹¹⁾ وتمثل إحدى الأفكار في منحهم فرصاً عديدة للتشارك الوجداني. على سبيل المثال، قد يعانقون الأخت الأصغر التي تشعر بالحزن. ويشير الباحثون إلى أن الأطفال يحتاجون إلى تعلم مهارتين مهمين عن التشارك الوجداني. الأولى هي «الاهتمام بالتفاصيل» والاستماع بإنصات إلى شخص ما. أما الثانية، فهي «الرؤية الشاملة» والقدرة على معرفة وجهة النظر الأشمل حول ما يحدث.

من الأمور بالغة الأهمية أن تبدي أنت نفسك التشارك الوجداني. لا يُعد ذلك مجرد حديث تلقنه للأطفال. فدعم التشارك الوجداني لعائلتك هو خير مثال على ذلك. يلاحظ الأطفال أيضاً ما تفعله عند تقديم صاحب متجر الخدمة لك أو عند المرور بجانب شخص بلا مأوى في الشارع. فدائماً ما تكون في عرض تقديمي حول التشارك الوجداني بالنسبة لأطفالك. لذا يجب أن تتوافق النصائح التي تقدمها لهم مع أفعالك.

لكي يصبح التشارك الوجداني جزءاً لا يتجزأ يمكنك تشجيعهم على أن يكونوا

أكثر عطفاً مما ينبغي لهم.

من ذهن الأطفال، فإنه يحتاج إلى استمرار الممارسة وتطبيق الأفعال مع النصائح. يمكنك إجراء

محادثة منتظمة حول الطريقة التي يتشاركون وجدائياً بها مع شخص ما في أحد الأيام. اطلب منهم شرح ما فعلوه وما هو شعورهم أثناء تعاملهم مع هذا الشخص. يمكنك التحدث عما يخططون لفعله في الغد. كما يمكنك تشجيعهم على أن يكونوا أكثر عطفاً مما ينبغي لهم.

تشير الصفحة الشخصية على فيسبوك عادةً إلى مدى جدتينا بشأن التشارك الوجداني للأقارب والأصدقاء الآخرين. ما هي السمة العامة لما تكتبه في وسائل التواصل الاجتماعي عن الأطفال؟ إنه لأمر رائع أن نعبر عن الشكر بشأن الواقعة المضحكة مع القطة الأليفة، أو نجاحهم في الرياضة والأوساط التعليمية. يتمثل نفس القدر من الأهمية في الاهتمام بالظروف الاجتماعية والتشارك الوجداني الذي تقدمه للآخرين.

لقد عفا الزمن على الخرافة القائلة بأن الفتيات أفضل من الفتيان من ناحية التشارك الوجداني. في حين أن هناك دلائل تشير إلى أن الهرمون الذكري التستوستيرون قد يعيق جزئياً رد فعل يتضمن تشاركاً وجدانياً، فالتشارك الوجداني هو سلوك مكتسب وليس بيولوجي⁽¹²⁾ يري بعض الفتيان - حتى الفتيان الناضجين - أحياناً التعاطف باعتباره نقطة ضعف في الشخصية. قد يكون الوقت مناسباً لهم للانتقال إلى القرن الحادي والعشرين.

يرهن الأطفال الذين لديهم الثقة والقدرة على الاهتمام بأشخاص آخرين على قوة الشخصية. حيث يشير التشارك الوجداني إلى القوة الداخلية. يمتلك هؤلاء الأطفال جوهر داخلي من المرونة تمكنهم من تجاوز حدود أنفسهم ويشعرون باحتياجات الآخرين ومشاعرهم. يمكنك التحدث معهم حول الاعتقاد القديم بأن الأشخاص «الودودون» يأتون في المرتبة الأخيرة. بل على العكس، سوف يأتي الأشخاص الودودون الذين يوازنون بين احتياجاتهم واحتياجات الآخرين في المرتبة الأولى. استند الاعتقاد القديم جزئياً على تجارب خاصة سعى فيها المشاركون إلى الحصول على استفادة فورية، دونما حاجة إلى التفكير فيما إذا كان سيتعين عليهم العمل مع هذا الشخص على المدى الطويل أم لا. تتطلب الحياة الواقعية مراعاة العلاقات طويلة الأجل.

يوشك التشارك الوجداني على تحديد إطار عالمي لأطفالنا. لقد أظهرنا في أوقات سابقة عنايتنا واهتمامنا بالآخرين في مواقف الحياة اليومية في المنزل والمدرسة والعمل. مع تقدمنا في منتصف القرن الحادي والعشرين، ستتاح للأطفال الفرصة لإظهار التشارك الوجداني في عالم الإنترنت باستخدام أدوات التكنولوجيا المستقبلية. ستؤدي القدرة على تقديم دعم فوري لأي شخص في أي مكان إلى خلق فكرة جديدة شاملة من الرعاية حول العالم.

دعم التقنية المتقدمة للتشارك الوجداني

فيما يلي أحد الأمثلة عن ذلك. يساعد تطبيق «كن عيناى Be My Eyes» المكفوفين على الرؤية. يربط هذا التطبيق المجاني البارع مجموعتين من الأشخاص الذين قد يكونون في أي مكان في العالم وهم؛ الأشخاص المكفوفين الذين يحتاجون إلى شخص ما لقراءة محتوى لهم؛ والمتطوعين الذين يمكنهم مشاهدة بث فيديو مباشر وقراءة محتواه للشخص المكفوف. قد يكون الأمر بسيطاً مثل قراءة النص الموجود في لافتة في الشارع أو تاريخ انتهاء الصلاحية على علبة من الحليب.

تتمثل أحد القواعد الأساسية للحياة في تحديد الكثير من الجهود البسيطة للسمة الجماعية للمجتمع، ويتيح لنا علمنا على الإنترنت الآن العديد من الفرص لبذل هذه الجهود. سواء كنت تتعاطف مع صديق يواجه صعوبات لمدة خمس دقائق على سكايب Skype أو تساعد شخصاً أعمى على قراءة علبة حليب، فإن هذه الجهود العظيمة تستخدم تقنية متقدمة لتقديم الدعم للآخرين.

يمكن أن تساعدك وسائل التواصل الاجتماعي على أن تصبح اختصاصي تحليل نفسي هاوٍ لدعم أصدقائك. يمكن لبرنامج واحد من برامج الذكاء الاصطناعي اكتشاف احتمال إصابة أي شخص بالاكئاب بنسبة 70 في المئة من الدقة عن طريق فحص الصور في تطبيق إنستجرام Instagram التي يشاركها هذا الشخص على حسابه⁽¹⁴⁾. حتى الأطباء لا يمكنهم اكتشاف سوى بنسبة 42 في المئة. كيف يؤدي البرنامج هذا التحليل؟ غالباً ما يكون هناك صلة بين الاكتئاب وانخفاض النشاط الاجتماعي. كما تميل الصور التي نشرها الأشخاص الذين جرى تشخيص إصابتهم بالاكئاب إلى أن تكون أكثر رمادية وزرقة وسواداً.

هناك بعض الدلائل على أن وسائل التواصل الاجتماعي نفسها قد تساهم في الشعور بالضيق، وذلك من خلال الاعتقاد بأن الجميع باستثناءهم يبدو أنهم يعيشون حياة رائعة.

يجب موازنة ذلك بالمنفعة الاجتماعية من البقاء على اتصال بأصدقائه من خلال عالم الإنترنت. إن وسائل التواصل الاجتماعي هي واحدة من الفوضى الجميلة في العالم اليوم.

في مواقف الحياة الواقعية، يمكن لبرنامج معين تتبع حالتك العاطفية بدقة. يمكن لتقنية التعرف على الوجه أن تفسر 3000 تعبير دقيق يظهر على وجهك في أوقات مختلفة، ولا تحدد فقط حالتك المزاجية ولكن تحدد أيضاً ما تفكر فيه، إلى حد ما على الأقل.⁽¹⁵⁾ يمكن لتقنية إشارات الذكاء العاطفي EQ-Radio تفسير مشاعرك من خلال رصد معدل ضربات القلب عند ارتداد إشارات wifi نحو جسمك.⁽¹⁶⁾

قد يتضمن إصدار مستقبلي من نظارة سناب شات Snapchat Spectacles⁽¹⁷⁾ برنامجاً مدجماً للتعرف على الوجه يمكنه رصد وجهك والإشارات الترافقية التي تشاركها على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بك وتوضح لمرئيتها نظرة عامة مرئية وموجزة تتضمن اسمك وعملك المهني ومعتقداتك الشخصية حول قضايا مختلفة. إذا واجهت صعوبة في تذكر الأسماء، فستحب هذه التقنية. تخيل الاقتراب من شخص ما في حفلة ما، وأنت تعلم مسبقاً بمواقفه تجاه القضايا المختلفة.

كما هو الحال مع كل اختراع لأي تقنية على الإطلاق، يمكن استخدام هذه الأدوات من أجل المنفعة أو الضرر. هل سنواجه مشكلات بشأن الخصوصية باستخدام النظارات التي يمكن أن تكشف الكثير عن شخص غريب؟ بالطبع سنواجهه.

ستتيح لنا مثل هذه التقنيات
زيادة القدرة على مساعدة
الآخرين بسهولة.

إنه أمر وارد للغاية أن تستخدم نسبة ضئيلة من السكان هذه الأجهزة لأغراض غير أخلاقية، وسيكون من اللازم التعهد بضمانات إجبارية. ولكن على الجانب المشرق، ستتيح لنا مثل هذه التقنيات زيادة القدرة على مساعدة الآخرين بسهولة.

قد يساعدك تحليل حساب إنستجرام Instagram لأحد الأصدقاء على تقديم الدعم الذي قد يكون بحاجة إليه. يمكن للمدرس تحضير الدرس ليتناسب مع الحالات العاطفية للأطفال في الفصل. بعد الحصول على إذن منك، قد يستخدم طبيب نفسي أو طبيب اختصاصي هذه التقنيات لفهم حالتك العاطفية بشكل أفضل وتوفير رعاية أكثر فعالية.

قد توفر الأجهزة القابلة للارتداء مزيد من وقتنا، مما يسمح لنا بالتواصل الوثيق مع الآخرين. من المحتمل أن تتيح الإصدارات المستقبلية من نظارات جوجل Google Glass للعاملين إمكانية الوصول آلياً وفوراً للمعلومات الهامة.⁽¹⁸⁾ في الوقت الحالي، يمكن أن يواجه الأطباء صعوبة في قضاء أكثر من ثلث يومهم في معالجة البيانات الصحية الإلكترونية على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم. إذا تمكنت نظاراتهم المتقدمة من إجراء مثل هذا التحليل على الفور، فسيكون لديهم المزيد من الوقت لدعم المرضى مباشرةً.

فكر في معلمي المدارس الثانوية الذين قد يعملون مع أكثر من 150 طالباً يومياً. تخيل لو كان بإمكانهم التحرك من طفل إلى طفل، والوصول على الفور إلى جميع البيانات ذات الصلة حول مستوى التعلم السابق لذلك الطفل.

هل سيحسن هذا البرنامج التشارك الوجداني بين الأشخاص؟ سيظل ذلك يستند إلى القدرات الشخصية للأخصائيين المعنيين، رغم أن الحصول على البيانات اللازمة يعد نقطة انطلاق مثالية.

إن اللغة الشفهية طريقتنا الأساسية في التواصل مع الآخرين، ولكنها على العكس تتمثل واحدة من أكبر العوائق أمام التعاون العالمي في وجود ما لا يقل عن 6500 لغة منطوقة في جميع أنحاء العالم. يتحدث أكثر من 2.5 مليار شخص أربعة من هذه اللغات فقط، وهي الماندرين والإسبانية والإنجليزية والهندية. تخيل فقط لو استطعنا جميعاً التحدث مع بعضنا البعض، وما الفرق الذي سيحدث عندئذ بشأن التفاهم والتشارك الوجداني بين الثقافات. بوسعنا الآن تحقيق ذلك.

اقتربت خدمة الترجمة من Google من مضاهاة المترجمين البشريين⁽¹⁹⁾، في حين يمكن أن يساعدك مترجم سكايب Skype Translator⁽²⁰⁾ على التواصل بثماني لغات مختلفة أثناء المكالمات الصوتية وأكثر من 50 لغة إذا كنت تستخدم المراسلة الفورية. تُعد سَماعة Earbud⁽²¹⁾ أول سماعة أذن ذكية في العالم لترجمة المحادثة بين المتكلمين باستخدام لغات مختلفة. على الرغم من أن الإصدارات الحالية تتطلب من كل من المتحدث والمستمع ارتداء الجهاز، سترجم الإصدارات الأحدث من أي مصدر منطوق.

«تشارك وجدائياً» العديد من أجهزةنا معنا بطريقة مصطنعة على حسب برامجهم. في مجال العلاج باستخدام الروبوت⁽²²⁾، سيعمل روبوت صغير على تعليم الطفل المصاب بالتوحد بعض المهارات الاجتماعية الأساسية، أو سيوجه النظام الآلي مرضى السكتة الدماغية من خلال تمارين الشفاء. قد تساعد هذه الروبوتات الداعمة شخصاً على الإقلاع عن التدخين. وقد يقدمون الصحبة الحسنة في دار رعاية المسنين. قد توفر الروبوتات المساعدة اجتماعياً، كما يطلق عليها أيضاً، دعماً جسدياً أو اجتماعياً أو معرفياً للأطفال أو الشباب أو كبار السن.

يُقدّم الدعم التقني الفردي من خلال تسجيلات الفيديو أو الصوت على الشاشة حتى الآن. ولكن غالباً ما تحفز الروبوتات المهارات أو المعرفة التي تتعلق بتحسين التعلم. على الرغم من أن الشخص الذي تُقدم له المساعدة من خلال مقطع فيديو على الشاشة يمكنه بسهولة تجاهل هذا الدعم، فقد يستجيب لروبوت موجود فعلياً معه. سوف تنبثق نقطة تحول واحدة مثيرة للاهتمام عندما يكون الأطفال قادرين على تصميم شكل ثلاثي الأبعاد وطباعته للروبوت الخاص بهم للحصول على دعمهم المناسب لهم.⁽²³⁾ يعتمد ذلك على إبداع المصمم نفسه، قد يكون للروبوت ثلاث آذان، ويلقي النكات المرحة ويكون مستعداً لمشاركتهم مهامهم.

التشارك الوجداني وفن الإصغاء

لا يوجد على هذا الكوكب من هو بثلاثة آذان، فجميعنا لدينا آذنين. لدينا أيضًا فم واحد، وربما تشير نسبة 2 إلى 1 (2:1) إلى مقدار الحاجة إلى استخدامهما عند التحدث مع الطرف الآخر. ولكن في بعض الأحيان ولسوء الحظ يحدث العكس. لقد ابتعد الإصغاء عن النحو المطلوب قليلًا، وقد يحتاج الأمر إلى إحداث تغيير.

غالبًا ما ينصب التركيز في المسلسلات التليفزيونية على الشخصية الرئيسية التي يدفعها حب الذات والتي تقدم استجابات سريعة تغلب عليها الفكاهة المهينة. نادرًا ما يتمتع البطل بروح هادئة تصغي باحترام لما يقوله الآخرون. لا يتلاءم ذلك مع الجوهر المزعج والسريع لمثل هذه العروض. من الأفضل أن يهتم العالم بمزيد من الأبطال الذين يجيدون الإصغاء حقًا.

عندما تولي اهتمامًا عميقًا ويتسم بالاحترام، فإنك تثبت وجود علاقة تشارك وجداني متنامية مع المتحدث. وستتأثر جودة حياتك العائلية بمدى إصغاء الجميع لبعضهم البعض. وعلى نفس المنوال، يمكن قياس جودة مكان العمل من خلال الدرجة التي يصغي بها الأشخاص بحماس، بدلًا من السعي لإثارة الإعجاب أثناء التحدث. نحن نملك فرصًا أفضل لحل المشكلات إذا بذلنا جهدًا للإصغاء.

لقد أقر نظام التعليم الدنماركي بأثر الإصغاء المليء بالاحترام للمتحدث. يشارك كل فصل في جلسة مدتها ساعة واحدة أسبوعيًا حول تعزيز التشارك الوجداني، حيث يصغي الأطفال ويستجيبون لأعضاء الفصل الذين يرغبون في حل المشكلة. ويشكل وقت الفصل هذا أو Klassens Tid باللغة الدنماركية،⁽²⁴⁾ جزءًا من المنهج الدراسي الوطني. ويهدف ذلك إلى تهيئة أجواء آمنة ومرمجة، والذي يطلق عليه الدنماركيون hygge أي الراحة.

يجب أن ينفذوا المهام على نحو صحيح، حيث احتلت الدنمارك المرتبة الأولى في تقرير السعادة العالمية في عام 2016.⁽²⁵⁾ وتستخدم الفصول الدراسية الأخرى في جميع أنحاء العالم أشكالاً متنوعة من أسلوب الحوار هذا.

ماذا الذي يمكننا تعلمه جميعاً من ذلك؟ المشاركة في الحوار والإصغاء باحترام وحل المشكلات كلما استطعنا. يمكنك ترتيب عملية مشابهة للعائلة، مع التركيز بشكل واضح على حل أي مشكلة يثيرها أي فرد من أفراد الأسرة.

بصفتك أحد الوالدين، لن تحتاج فقط إلى شرح معايير الإصغاء؛ سوف تحتاج إلى إظهار ذلك مباشرةً.

بصفتك أحد الوالدين، لن تحتاج فقط إلى شرح معايير الإصغاء؛ سوف تحتاج إلى إظهار ذلك مباشرةً.

ولإجراء ذلك، يصغي كل

الأطراف المعنية بإنصات. بصفتك أحد الوالدين، لن تحتاج فقط إلى شرح معايير الإصغاء؛ سوف تحتاج إلى إظهار ذلك مباشرةً. جرى التعرف على خمسة مستويات من الإصغاء.⁽²⁶⁾ في المستوى الأول، تتجاهل الشخص الذي يتحدث؛ فأنت لا تستمع له على الإطلاق. في المستوى الثاني، تتظاهر بالاستماع، لكنك لن تذكر الكثير مما قيل، لأن انتباهك كان يجول في نطاق آخر. في المستوى الثالث، تستمع بشكل انتقائي؛ أي تنتبه إلى ما يثير اهتمامك بينما تتجاهل ما دون ذلك.

يُعرف المستوى الرابع بالاستماع اليقظ. فأنت تستمع بعناية، رغم أنك تفكر بشكل أساسي في كيفية الرد عند لحظة معينة. في المستوى الخامس، يتسم الاستماع بالتشارك الوجداني، وتُبدى احتراماً بالغاً للمتحدث والاستماع بغرض وحيد وهو التشارك الوجداني. فالإصغاء مهارة اجتماعية أساسية لخلق التشارك الوجداني.

كثيراً ما نسمع عن صعوبات في التوصل إلى توافق في الآراء بشأن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ومع ذلك، يركز عدد قليل للغاية من تقارير وسائل الإعلام على المبادرات

التي نُفذت للخروج من المأزق في المجتمعات المحلية. حيث تركز هذه المشروعات الناجحة على الإصغاء إلى الجانب الآخر.

في Hummus Bar، وهو مقهى صغير في كفر فيتكين، بوسط إسرائيل، يحصل جميع العملاء على خصم بنسبة 50 في المئة على الطعام، بشرط واحد فقط: أن يجلس العرب واليهود ويأكلون معاً على نفس الطاولة.⁽²⁷⁾ وتُطهى الوجبة الأساسية بالحمص والمسبحة. أشارت أحد العناوين الرئيسية إلى مبادرة المقهى باسم الحمص.

تركز أحد المشروعات الأخرى أيضاً على الحوار، وإن كان على نطاق أوسع وأكثر تنظيماً. إن منتدى العائلات الثكلى (PCFF) هي مبادرة فلسطينية وإسرائيلية مشتركة.⁽²⁸⁾ تضم أكثر من 600 أسرة، فقدت جميعها أحد أفراد أسرته المقربين في الصراع الطويل. بُذلت المساعي لتحقيق المصالحة من خلال الحوار المفتوح في الاجتماعات العامة والمنتديات التعليمية وعبر وسائل الإعلام. لقد وجد المشاركون أن بإمكانهم التعلم وتحقيق المزيد عند الإصغاء.

ولن يؤدي استخدام القوة إلا حل القليل من المشكلات العالمية العويصة. يجب أن يستند القرار إلى حوار يتسم بالتشارك الوجداني في «مكتبة إنسانية» يومية. سوف يعيش أطفالنا حياة تستحق العيش عندما يعترفون باختلافاتهم ويدعمون أولئك الذين يحتاجون إلى المساعدة. لنبدأ بعائلاتنا ومدارسنا، ونعلم أطفالنا واحدة من أهم القدرات للمستقبل، مثل «ملاك أفضل» للتشارك الوجداني.

الفصل السادس

نحن نعيش ونتعلم: غرس حب الاطلاع

ما الذي يدور حوله هذا الفصل

سيستمر الجيل القادم في التعلم طوال حياتهم. سيكون التحديث المستمر للمهارات والمعرفة أمرًا بالغ الأهمية. سيكون الأطفال اليوم الذين يجنون الاطلاع في وضع يؤهلهم لهذا المستقبل التعليمي. لنبدأ بذكر مثال لطفل معين كان يحب التعلم.

#الاطلاع #الرغبة في التعلم #النجاح الباهر #الثقة #التعليم الشخصي #الإيقاع
#الخيارات العامة للتعلم العالمي #التعليم الجديد

الرغبة في التعلم

كان هذا الطفل سبع سنوات فقط عندما تلقى أكثر هدية أحبها لعيد ميلاده في حياته. كانت الهدية كتاب سميك ضخيم يضم صور بارزة للعديد من أكثر الحيوانات المذهلة في العالم. لم يكن والديه من الأثرياء، ومن المؤكد أنهم قد اقتصدوا من ميزانيتهم لشراء مثل هذه الهدية الفاخرة. امتلأت الصفحات المصقولة بالصور الرائعة، وأثارت الأوصاف عقله بمتعة الاكتشاف.

تصفح الولد الصغير هذا الكتاب الضخم مئات المرات، وتأمل طويلاً كل كلمة وكل صورة. لقد فتته هذا الكتاب وحده وحثه على مواصلة القراءة والتعلم طوال حياته. أنا أعرف كل شيء عن هذا الصبي الصغير، لأنه كان أنا. ولا يزال يمكنني تذكر السعادة التي شعرت بها عند طي كل صفحة.

ظلت كلمتين محددتين تبرزان فجأة أمامي كلما قرأت هذا الكتاب وهما: «يا إلهي» و«ياللروعة». نحن بحاجة إلى تشجيع هذه الردود في حياة كل طفل. يعرب التعبير «يا إلهي» عن سرورهم ودهشتهم عندما «يحصلون» على شيء لأول مرة. اطلب من الأطفال أن يهتفوا بالتعبير «يا إلهي» متى فهموا أمراً ما بشكل صحيح للمرة الأولى. تفوق أهميتها لعبة «I Spy» عندما يلعبوها في المقعد الخلفي من السيارة.

ما الوقت المناسب لقول «ياللروعة»؟ إذا كنت قد رأيت يوماً نهراً جليدياً عملاقاً أو حشرات مضيئة في كهف مظلم أو قوس قزح مزدوج أو أضواء الشفق القطبي أو أي شيء آخر يملأك بشعور من الدهشة، فربما قلت «ياللروعة». لقد قرأت مؤخراً أن علماء الفلك قد عدلوا تقديراتهم حول عدد المجرات في الكون⁽¹⁾، لقد أدركت ما أعنيه بالتأكيد. لقد استمروا في القول بأن هناك 200 مليار مجرة. 200 مليار! ليس 200.000، والتي سيكون عدد كبير بما فيه الكفاية، أو حتى 200 مليون، ولكن كان تقديرهم 200 مليار؛ أي 2 متبوعة بـ 11 صفراً.

تذكر أن مجرتنا درب التبانة بالكامل، التي تحتوي نفسها على ما يتراوح بين 100 و400 مليار نجم، ليست سوى واحدة من 200 مليار مجرة في الكون المرئي. ومع ذلك، فقد جرى مؤخراً تحديد أن عدد المجرات يزيد بنسبة 10 أضعاف مما كان يُعتقد سابقاً. وقد قدر علماء الفلك الآن أن هناك ما يصل إلى تريليون مجرة في الفضاء. بالبروعة.

تعد الأسرة أو الفصل الدراسي الذي تشكل فيه العبارتين «يا إلهي» و«يالبروعة» جزءاً من الحديث اليومي بيئة ممتازة لتحفيز الأطفال على التعلم. يمكن لهذه الكلمات أن تثير فضولهم في مراقبة العالم من حولهم، وتحيل كل شيء من حولهم كفرصة للتعلم.

يعرف الكاتب نيل باسريشا Neil Pasricha بالتأكيد كيفية إجراء ذلك. لقد قضى ما يقرب من ثلاث سنوات في كتابة مدونة يومية تُسمى «1000 حدث رائع 1000 Awesome Things»⁽²⁾، وكان ينشر واحدة من تجارب الحياة السارة كل يوم. كان الرقم 758 يحتفل بعيد ميلاد حيوانك الأليف، على الرغم من أنه ليس لديه فكرة عما يحدث. كان تحقيق درجة عالية جديدة على لعبة فيديو هو رقم 602، بينما كان الرقم 117 يرمز إلى القيادة عبر طريق قديم على جانبيه صفوف أشجار تصل إلى بعضها وتلمس بعضها البعض مكونة مظلة علوية من الشجر.

ما هي الأحداث المئة الرائعة لنا
كأسرة واحدة؟

سمعت ذات مرة عن معلمة نيوزيلندية عملت على تجميع قائمة تضم 100 حدث رائع عن بلوغ سن العاشرة في الفصل كل عام. سيكون

هذا التعبير عن البروعة بمثابة تحدٍ جذاب للجميع على مائدة العشاء كل ليلة. يمكن أن يدور في خلدك السؤال التالي: ما هو الأمر الأروع الذي اكتشفه أحد منا - أو كل واحد منا - اليوم؟ قد تسأل بمرور الوقت: مما يتكون الأحداث المئة الرائعة لنا كأسرة واحدة؟

إذا كنت تأمل أن ينشأ الأطفال ليكونوا ملهمين وجذابين وممن يعتقدون أن الحياة والتعلم رائعان، لذا عش الحياة باتباع هذه الطريقة. بقدر ما يكون من الأسهل في البداية

تسليم هذه المسؤولية إلى المعلمين أو المدربين الآخرين، فالواقع هو أن الآباء هم أول معلم عندما يتعلق الأمر بتحفيز الأطفال على الحياة.

افعل ما بوسعك لجمع المزيد من العبارتين «يا إلهي» و«يا للروعة» بدلاً من الندم في حياتك. بعد أن تفقد الاهتمام بإجراء ذلك، قد تصير مملاً، مما يعني أنك لن تكون أفضل قدوة يمكن الاحتذاء بها. أطفالك قد ينظرون إليك ويفكرون، هل هذا ما يبدو عليه الكبار؟ لست متأكدًا من رغبتني أن أكبر.

كيف يمكن أن يصبح الأطفال طلبتة فعالين في المستقبل

حان الوقت لاستخدام العبارتين «يا إلهي» و«يا للروعة» بشكل يومي. يفيد تعلم شيء جديد بانتظام العقل بشكل كبير. تنطبق المقولة «استخدمه وإلا ستفقدته» عن العقل على جميع الأعمار. فيما يلي ثلاث طرق حماسية لإشراك الأطفال في التعلم الذي يعزز عقولهم:

- إثارة حماسهم بشأن القراءة. سوف يقرأ كل من الوالدين 1000 كتاب لطفلهم عند بلوغ سن الخامسة في عالم مثالي. أي قراءة كتاب واحد يوميًا لطفل يبلغ ثلاث سنوات تقريبًا. يمكنك اعتبار ذلك استثمارًا لا يقدر بثمن بشأن تعلم طفلك في المستقبل.
- تشجيعهم على تعلم لغة أخرى. في ظل وجود 80 في المئة من سكان العالم لا يتحدثون الإنجليزية، هناك ميزة في تعدد اللغات في الاقتصاد العالمي. يحصل الأطفال الذين يدرسون لغة في المرحلة الابتدائية على درجات أعلى في اختبارات القراءة ومهارات اللغة والرياضيات.⁽³⁾
- دعم الأطفال لتعلم آلة موسيقية. فهو يساعد على تحسين أداء المخ، ويمكن أن يرفع معدل ذكائهم بواقع سبع نقاط أو أكثر.⁽⁴⁾

من الممكن تنفيذ تعلم الأطفال بنجاح أكبر مما كان عليه في الماضي. أوضحت الأبحاث الحديثة في علم أصول التربية والتدريس - فنون وعلوم تعلم الأطفال من سن 4 إلى 18 عامًا

- العديد من العناصر الرئيسية التي تعزز تعليم الطفل. وتشمل هذه العناصر الفهم العميق والتفكير الراقى والانضباط الذاتي وإلقاء التعليقات. لا يعني تطبيق هذه الأساليب إهمال المهارات الأساسية. بل يتعلمون ويرسخون طرقاً أكثر ثراءً وفعالية.

يشرح المعلم الأسطوري جوان دالتون Joan Dalton: «في عالم تتزايد فيه المعلومات بشكل كبير، تحول معنى «المعرفة» من القدرة على استهلاك المعلومات وتذكرها وإعادة إنتاجها إلى قدرة يشكل من خلالها الطلاب الفهم بفعالية لخلق معرفة جديدة وقابلة للاستخدام».⁽⁵⁾

لدينا جميعاً الرغبة في إثارة حماس الأطفال للتعلم. إنه تقدم طبيعي لتطوير فهم أعمق من خلال تجارب التعلم الصعبة والمبهرة. من المرجح أن يحدث هذا الفهم عندما يجد الأطفال معنى ما يتعلمونه ويدركون أهميته، وعندما يواصلون باستمرار إقامة صلات جديدة بما يعرفونه بالفعل. كيف يمكننا مساعدتهم على تنفيذ ذلك؟

امنح الأطفال الفرصة لتطبيق معارفهم الجديدة بطرق عملية. حيث يقدم ذلك لتعلمهم هدفاً وسيوضح أيضاً ما إذا كانوا قد فهموا ما تعلموه أم لا. ساعدهم على استكشاف الأسئلة الصعبة، بدلاً من مجرد معرفة المعلومات الأساسية. ادرس ظاهرة الانقراض بدلاً من الديناميكيات. ابحث عن المال بشغف وليس مجرد البحث. استخدم أدوات الاستفهام «لماذا» و«كيف»، وليس «ماذا». من الممكن التنبيه على الأطفال في كل مكان أن هذا التعلم الأكثر تعقيداً لا يعني دائماً أن يكون ممتعاً.

لا بد وأن يحظى الكثير من التعلم بقدر من «المتعة». على العكس من ذلك، يمكن أن يكون التفكير الأكثر تعقيداً مثيراً للسخط وصعباً بشكل مطلق.

في أجزاء أخرى من هذا الكتاب، وصفت بعض التقنيات المذهلة التي قد توفر علينا تعلم مهارات جديدة. على سبيل المثال، تساعدنا أجهزة الترجمة فعلاً على فهم لغة مختلفة يتحدث

بها أحد الأشخاص إلينا. هل هذا يعني أننا لسنا بحاجة لمعرفة معظم الأشياء الجديدة؟ ليس بالضرورة. قد تسهل التكنولوجيا الحياة في بعض المناحي، إلا أن أدمغتنا الرائعة لا تزال بحاجة إلى ممارسة التمارين.

غالبًا ما يتم ذكر قاعدة العشرة آلاف ساعة فيما يتعلق بتعلم مهارة جديدة. وفقًا لهذه النظرية، سوف تتقن أي مهارة بعد ممارستها لهذا العدد من الساعات. هذا ليس صحيحًا دائمًا. يعتمد ذلك على نوع الممارسة التي تؤديها خلال تلك الفترة.⁽⁶⁾ من غير المرجح نجاح عمليات التكرار المشتتة والطائشة، ولكنها تعمل بشكل أساسي على تضييع وقتك. تؤدي الممارسة ثارها بشكل أكثر فعالية عندما تؤخذ مأخذ الجد.

شجع الأطفال على تنظيم تعلمهم. لأنك لا تريد أن يتعلم أطفالك فقط، ولكن تريد تعزيز رغبتهم في التعلم. كيف يمكنك المساعدة في هذا الشأن؟ ابدأ بالتفكير فيمن يطرح معظم الأسئلة. أنت أم هم؟ على الرغم من أنك قد ترغب في اختبار معارفهم في البداية، من المحتمل أن تتطور زيادة الفهم عند معرفة كيفية طرح الأسئلة الجديرة بالاهتمام بأنفسهم. يمنحهم هذا شعورًا بالمسؤولية تجاه تعلمهم.

تزيد أهمية الأسئلة الوجيهة عن الإجابات، لأنها تساعد الأطفال على اكتشاف العديد من الإجابات بأنفسهم. تتمثل إحدى الطرق العملية لبناء هذه المهارة في ممارسة بعض ألعاب الأسئلة التي يتحدث فيها الطفل عن إحدى المشكلات - مثل آخر تحديث للعبة ماين كرافت Minecraft الخاصة بهم - وذلك من خلال طرح الأسئلة باستمرار، مثل «كيف تعرف ذلك؟» أو «هل يمكنك تقديم مثال على ذلك؟» أو «ما سبب اقتناعك بهذا؟» ثم بدل الأدوار، فيطرحون عليك الأسئلة أثناء شرح ما تعرفه.

يمثل حب الاطلاع قدرة جوهرية في منتصف القرن الحادي والعشرين. هذا يعني أن الأطفال يريدون معرفة حدث ما، وطرح أسئلة رائعة لمواصلة استكشافه. وتؤدي هذه الأسئلة

إلى الاطلاع. بغض النظر عن التغييرات التي تنتظرنا، فإن لدى العقل المتسائل فرصة أفضل لفهم جميع الأمور.

يبدو الأمر مثل السحر عند معرفة الطفل لكيفية العمل من خلال عملية اطلاع كاملة أثناء التعرف على موضوع جديد. أعرف طفلة عمرها 10 أعوام أرادت معرفة ما إذا كان من الممكن للبشر أن يعيشوا على سطح المريخ أم لا. في حين أن هناك العديد من الاختلافات حول بنية الاطلاع القائم على التعلم، فقد واجهت هذه العملية من خلال هذه الأسئلة:

- 1 - ما هو الأمر الذي أرغب باكتشافه تحديداً؟
- 2 - ما الذي أعرفه تحديداً عنه؟
- 3 - ما هي تساؤلاتي المبدئية؟
- 4 - ما هي خطوات التعلم التي سأأخذها للعثور على إجابات لهذه الأسئلة؟
- 5 - في ضوء ما تعلمته حتى الآن، ما هي الأسئلة الإضافية التي أريد طرحها؟
- 6 - ماذا أفعل بما اكتشفته؟

التحدث مع الجيل القادم

عند القول بما يلي

«أشعر بالملل عند تعلم أشياء جديدة طوال الوقت؟».

بعض الردود التي يمكن أن تقدمها

«منذ اللحظة التي ولدت فيها، تكمن بداخلك القدرة على التعلم. إذا كنت لا تواصل التعلم، فسيتهي بك الأمر على حالك نفسه طوال حياتك. هذه ليست بفكرة سيّدة. إذا لم تكن واعياً، فقد تصبح في النهاية مملاً حتى لنفسك، ناهيك عن الآخرين من حولك. بدلاً من ذلك، من المهم أن تصبح أكثر إثارة للاهتمام من خلال تعلم الكثير من الأشياء الجديدة».

«ليس كل التعلم سهل وممتع. عليك أن تكافح في معظم الوقت عند تعلم مهارة جديدة. يقول الكثير من الأطفال أن تعلمهم في المدارس ممل، على الرغم أن ذلك غالباً ما يكون بسبب أن عليهم العمل باجتهاد فيما يفعلونه. تكمن الحقيقة أنه في حال رغبتك في تحسين مهارة ما، فعليك أن تتعلمها وتمارسها كثيراً».

«إذا شعرت بالملل من التعلم، فابحث عن طرق مختلفة لإجراء ذلك. بالعودة إلى القرن العشرين، لم يكن لدى أجدادك الفرصة للذهاب إلى المكتبة أو الفصل الدراسي لتعلم أي شيء. أما الآن، يمكنك تعلم أي شيء بمجرد الاتصال بالإنترنت. ابحث عن بعض موجزات الأخبار الرائعة أو قنوات يوتيوب YouTube أو مواقع الويب التي تقدم لك الكثير من الأفكار والمعلومات الجديدة المذهلة».

يعمل اتباع هذه الخطوات على مساعدة هذه الفتاة البالغة من العمر 10 سنوات على تحديد احتياجاتها التعليمية طوال حياتها، ثم تحويلها إلى أفعال ملموسة. تخيل أن تكون كل تجارب تعلم الكبار تلك في انتظارها؛ مهارات عمل جديدة ومسائل العلاقات واهتمامات شخصية تأمل في استكشافها. سيتمنحها توفر عملية اطلاع خاصة بها الثقة لرؤية التعلم كفرصة وليس كفرص. كما تضيف أسئلة الاطلاع التي تركز على الحالة الشخصية طابعاً شخصياً في تعلمها.

إضفاء الطابع الشخصي على تعلم الطفل

تقدم العديد من المهن الآن نهج الخدمة الفردية لعملائها. يمكن للطب الشخصي⁽⁷⁾ تحديد أعراضك بدقة على المستوى الفردي ثم التوصية بسبل العلاج أو الأدوية المناسبة لك. بل سوف يتنبأ هذا النهج محدد الأهداف بمخاطر الإصابة بمرض معين. يمكن للطابعات ثلاثية الأبعاد إنتاج بعض الأدوية الموصوفة، والتي تُطبع وفقاً لمتطلباتك.

نحن نقرب أكثر من التعلم الشخصي الذي ننظم فيه التجارب لتلبية احتياجات كل طفل بشكل مباشر. ربما يواجه الطفل صعوبات بخصوص المعادلات التربيعية ولكنه على درجة عالية من الكفاءة في سونيتات شكسبير؟ يمكننا الانتباه لنقاط القوة والضعف لديهم. هذا النهج سيجعل نسخة القرن العشرين من التعليم الصالح للجميع ذكرى قديمة.

يمكن لبرامج أساليب تحليل التعليم⁽⁸⁾ أن تستهدف الاحتياجات المحددة للطفل، ويمكن للمعلم الجيد بعد ذلك التوصية بالأنشطة المفيدة. قد تتضمن دورات دراسية متخصصة عبر الإنترنت تعتمد على الفيديوهات ومدعومة بتعليقات مستمرة من الأنظمة الآلية. قد يتضمن هذا التعلم اليومي البسيط دراسة فردية أو العمل مع فريق من أربعة أطفال آخرين يشاركون في المشروع نفسه. وقد يعيش هؤلاء الأطفال الأربعة في بلدان مختلفة حول العالم. يمكن بعد ذلك تنظيم كل هذا التعلم الشخصي في ما يُسمى «قائمة

التشغيل التعليمية»⁽⁹⁾.

فكر في آخر مرة رتبت فيها قائمة تشغيل موسيقية. ربما كان حفلة في منزلك. ربما فكرت في من سيأتي، ثم أعددت مجموعة من الأغاني التي تعتقد أنها ستنال إعجابهم. تعمل قائمة التشغيل التعليمية على نفس المنوال. في بعض الأحيان، يختار الطفل تجاربه التعليمية في الأسابيع القليلة التالية بناءً على نصيحة المعلم أو أولياء الأمور، ويرتبها على جهاز إلكتروني إذا كان ذلك متاحًا. وهذا يضمن أن تكون منهج التعلم دائمًا في متناول أيديهم، إلى جانب الوصول إلى جميع الفيديوهات والروابط الضرورية. سيحسن الأطفال بانتظام قائمة التشغيل التعليمية الخاصة بهم عند بلوغهم سن العاشرة بطريقة مثالية.

يبدأ الأطفال باختيار أربع أو خمس تجارب تعليمية. قد تكون هذه التجارب مجموعة من المشاريع المدرسية ومهام التقييم والاهتمامات الخارجية الشخصية وربما أحد التحديات المثيرة التي من شأنها أن تزيد من قدراتهم. عند اكتمال تجربة ما وتقييمها والتفكير فيها، تحل أخرى محلها. لا تُعد قائمة التشغيل التعليمية قائمة بالتسجيلات التي يمكنهم تنفيذها بالفعل. حيث سيكون هذا الإجراء عديم الجدوى، لأن الغرض منه هو وضع مخطط لعملية تعلم جديدة.

يحتاج الأطفال إلى المشاركة

في اختيار تجارب قائمة التشغيل التعليمية الخاصة بهم. نريد الوصول إلى المرحلة التي ينفذون ذلك بأنفسهم. أحد الأسباب التي تجعل

أحد الأسباب التي تجعل بعض المراهقين يفقدون الدافع من تعلمهم هو لأنه يُطبق عليهم، وربما من أجلهم، ولكن ليس بالتشارك معهم في كثير من الأحيان.

بعض المراهقين يفقدون الدافع من تعلمهم هو لأنه يُطبق عليهم، وربما من أجلهم، ولكن ليس بالتشارك معهم في كثير من الأحيان. إنهم بحاجة إلى وجود هدف لحث تعلمهم. ينبع الهدف الأفضل من رغبتهم في تعلم ذلك الأمر، ومن اتخاذ الخيارات بأنفسهم.

سوف يعتمد التعلم الشخصي أيضاً على التقنيات التي تقدم الدعم الفردي. يجب معظم الشباب التفاعل مع الألعاب الذكية. إن دمية هالو باربي Hello Barbie الإصدار الأحدث من شركة ماتيل Mattel⁽¹⁰⁾ هي فكرة بسيطة عن آليات الدعم القادمة. باستخدام تقنية التعرف على الصوت، يمكن لهذه الدمية التفاعلية الاستماع إلى محادثة الطفل، ثم تقديم تعليق ذي صلة بالسياق من 8000 رد مختلف في بنك الذاكرة على الإنترنت.

في غضون بضعة سنوات من الآن، سيتم برمجة أجهزة مماثلة (نأمل ألا تبدو مثل باربي Barbie) لتوفير دعم يومي واضح لكل طفل. من خلال تقنية التعرف على الوجه المضمنة أيضاً في الجهاز، ستحدد ما إذا كانوا يفهمون المهام أم لا، وحتى الحالة المزاجية للطفل جزئياً، وستعدل تجربة التعلم وفقاً لذلك. هل ستحل هذه الأجهزة محل المعلمين؟ إنها لن تصمد لفترة طويلة، على الرغم من أنها ستدعم بالتأكيد ما يفعله المعلمون.

بالنسبة للوالدين، سيكون الأمر مثل وجود مدرس في المنزل يدعم أطفالهم في الدراسة المنزلية، والتي لن تكون هناك حاجة إليها في المستقبل القريب بالنسبة للبعض. سيحول هذا التعلم الشخصي القائم على التكنولوجيا الطريقة التي نساعدهم بها على التعلم، على الرغم من أنها مكلفة في بعض الأحيان. على سبيل المثال، هناك مخاوف بشأن خصوصية الطفل عند استخدام دمية هالو باربي. حيث تُسجل جميع المحادثات في تطبيق السحابة الإلكترونية، على الرغم من حماية القوانين لكيفية استخدامها بقوة، ويمكن للآباء حذف أي شيء يريدونه.

احتجت حملة عبر الإنترنت على الهاشتاج #hellnobarbie⁽¹¹⁾ على بيع هذه الدمية، مع الادعاء بتعرض الخصوصية والإبداع للخطر. لمنح شركة ماتيل بعض المصداقية، بذلوا جهداً لمحااسبة المسؤولين عن هالو باربي. فيما يلي نعرض مثالين على ذلك:

(المثال الأول) الطفل: «أعرض للتنمر في المدرسة».

دمية هالو باربي: «يبدو أنه أمر يجب التحدث عنه مع أحد الكبار».

(المثال الثاني) الطفلة: «هل تعتقدين أنني جميلة؟»

دمية هالو باربي: «بالطبع أنت جميلة، لكن هل تعرفين الصفات الأخرى لك؟ أنت ذكية وموهوبة ومرحة».

في نهاية المطاف، ستقدم الأجهزة الفردية المماثلة لدمية هالو باربي عملية تعليم شخصية فعالة للأطفال، على الرغم من استمرار العديد من أنظمة دعم التعليم الأخرى عبر الإنترنت في الاعتماد على مدرب بشري. تعمل إحدى مبادرات المملكة المتحدة بالفعل على التنسيق بين المعلمين والطلاب من مختلف أنحاء العالم. توفر شركة مساحة التعلم الثالثة Third Space Learning⁽¹²⁾ دعماً أسبوعياً في مادة الرياضيات لما يقرب من 4000 طالب ابتدائي، تتلاءم ظروفهم مع مدرس في الهند أو سريلانكا لمدة 45 دقيقة في كل مرة. يراقب برنامج الذكاء الاصطناعي كل فرد في هذه الدروس، بهدف تحسين أداء تعلم الطفل وتوجيه المعلم.

أصبح العالم كله فضلاً دراسياً واسعاً، مع مجموعة لا حصر لها من المواد التعليمية المتاحة عبر الإنترنت لدعم كل طفل دعماً مباشراً. لم تعد الموسوعة البريطانية (بريتانیکا) مورداً أساسياً للآباء والأمهات والمعلمين. لديهم الآن إمكانية الحصول على الخيارات الشائعة التعليمية العالمية - وهي أكبر مجموعة من مصادر التعلم التي عرفها العالم على الإطلاق. إذا ما هي الخيارات الشائعة التعليمية العالمية؟ على حسب عمرك، قد تسأل: ما هي الموسوعة البريطانية؟

العالم الرقمي في متناول الأيدي

نُشرت الموسوعة البريطانية⁽¹³⁾ لأول مرة في إدنبرة حوالي عام 1768. أصبحت أداة البحث الأشمل لملايين الأشخاص على مدار القرنين التاليين لهذا العام. ومع ذلك، فاق عالم الإنترنت بسرعة هذا المصدر الورقي، وكان إصدار 2010 المكون من 32 مجلداً و 32640 صفحة آخر نسخة مطبوعة. يمكن اليوم لطفل يبلغ من العمر 10 سنوات استعارة هاتف محمول والدته، والوصول إلى مزيد من المعلومات التي قد نُشرت في جميع الموسوعات السابقة مجتمعة.

نحن الآن في عالم الخيارات الشائعة التعليمية للتعلم في القرن الحادي والعشرين، حيث يتوفر قدر كبير من المعرفة العالمية عبر الإنترنت، وستكون في متناول يد كل طفل بكل ما تعنيه الكلمة. إن هذا التوفر المتاح للمعرفة قد تحدى بالفعل جميع أنظمة المدارس والتدريب والتعليم العالي من أجل إعادة صياغة شاملة لكيفية عملهم. لم يعد التعليم متاح فقط خلال أوقات محددة ويشترط ذهابك للموقع الفعلي، حيث تتوفر الآن معلومات شاملة حول كل موضوع يمكن تصوره في أي وقت وفي أي مكان.

ستلعب الدورات المفتوحة واسعة النطاق على الإنترنت MOOCs⁽¹⁴⁾ دورًا متناميًا في هذا التوفر. عندما قُدمت الدورات المفتوحة واسعة النطاق على الإنترنت لأول مرة عام 2008، لقد تعهدت بإحداث ثورة في تنفيذ برامج التعليم على مستوى العالم، حدث ذلك بشكل قليل حتى الآونة الأخيرة. تضمنت الإصدارات الأولى القليل من الكاميرات الموضوعة في الجزء الخلفي من الفصل، ثم تحميل الفيديو المسجل على الإنترنت ليتمكن الآخرون من مشاهدته.

لقد قطعت هذه الإصدارات شوطًا طويلًا منذ ذلك الحين، حيث تنافست بعض إصدارات اليوم على زيادة الإقبال على التسجيلات الأخيرة. أصبحت العديد من الدورات المفتوحة واسعة النطاق على الإنترنت مزيجًا أكاديميًا من منطقتي سيليكون فالي Silicon Valley (المشهورة بمنتجي الشرائح السيليكونية) وهوليوود Hollywood (المشهورة باستوديوهات السينما)، وهي واحدة من العديد من الانتقادات الموجهة إلى هذه الظاهرة. يعتقد آخرون أن هذا المقصد الترفيهي بمثابة المنقذ الذي من شأنه النهوض بالتعليم لكل من الصغار والكبار.

يلفت بعض المتقدين الانتباه إلى أن معدل إتمام الدورة بنسبة 10 في المئة فقط خلال العديد من الدورات المفتوحة واسعة النطاق على الإنترنت. إذا حدث هذا في مدرسة ثانوية أو كلية أو جامعة، كما يجادلون، فستعتبر الدورة فاشلة فشلاً ذريعًا. ومع ذلك، هناك مجالات للشك مرتبطة بمعدلات الإكمال المنخفضة هذه.⁽¹⁵⁾ في حين أن هذه الإحصاءات قد تشير في

بعض الأحيان إلى أن الحاضرين لا يهتمون بالدورة التدريبية، فقد يرغب الكثير من هؤلاء الأشخاص ببساطة في تعلم جزء من الدورة التدريبية وليس بأكملها.

من ضمن مزايا الدورات المفتوحة واسعة النطاق على الإنترنت أنها توفر ما تحتاج إليه عند الحاجة. إن التعلم في الوقت المناسب فقط، وليس التعلم للضرورة فقط، في

إن التعلم في الوقت المناسب فقط، وليس التعلم للضرورة فقط، في بعض الأحيان أكثر ملاءمة لعالم سريع التغير.

بعض الأحيان أكثر ملاءمة لعالم سريع التغير. ستصبح أنظمة القروض الصغيرة البديلة مثل Mozilla Open Badges⁽¹⁶⁾، والتي يمكن للطالب من خلالها التحقق من بلوغ الكفاءة من خلال دورة تدريبية قصيرة، أكثر شعبية. سيكون التحديث المستمر للمهارات مطلبًا حيويًا في مستقبل العمل، كما أن التوفر المرن لشهادات النانو هذه (وهي دورات متكاملة معتمدة) سيلائم أسلوب حياة أطفالنا.

تجذب العديد من الدورات التدريبية عن أهمية الترفيه عبر الإنترنت للأطفال بشكل واضح. يمكن أن تستفيد عملية تعلمهم بشدة من الدورات المفتوحة واسعة النطاق على الإنترنت⁽¹⁷⁾ المبهرة والغنية بالمعلومات. حيث يُعد التذمر الذي يبديه بعض منتقدي التعليم من كبار السن من أجل العودة إلى «الطريقة الرسمية للتعليم» مزعجة ولا معنى لها. لقد نشأ كل طفل تقريبًا دون سن 18 عامًا في العديد من البلدان على نظام معرفي يتسم بسرعة الوتيرة والأفكار الشاملة. من المؤكد أن تعليمهم الأكاديمي متاح له أن يكون مثيرًا بشدة.

تقدم بعض المدارس عملية تسمى «الصف المقلوب»، حيث يشاهد الأطفال مقاطع الفيديو عبر الإنترنت في المنزل لمحتوى المعلومات الأساسية التمهيديّة، ثم يقدم المعلم دعمًا مكثفًا للمتابعة من أجل تعلم مادة الدورة التدريبية عند وجودهم في المدرسة. إذا لم تقدم مدرستك هذه الفرصة، فلا تزال هناك خيارات لا حصر لها من خلال التعلم في المنزل.

اكتسبت أكاديمية خان The Khan Academy⁽¹⁸⁾ سمعة حسنة حول الدورات التدريبية عبر الفيديو الخاصة بها. فهي متوفرة دون رسوم، على الرغم من أنها، مثل ويكيبيديا، سوف تطلب في بعض الأحيان تبرعات. يساعدك Duolingo، أحد أكبر مواقع تعلم اللغات في العالم، على الاستفادة من خبرة الأشخاص الذين يتحدثون لغة مختلفة. تجدر الإشارة إلى جودة ما تقدمه تطبيقات Coursera و EDX و Udemy و iTunes U. تقدم العديد من الجامعات المرموقة الدورات المفتوحة واسعة النطاق على الإنترنت المعتمدة من خلال هذه التطبيقات.

يتوفر YouTube Education و TED-Ed مجاناً، ويوفران العديد من مقاطع الفيديو القصيرة الشيقة. يُعد موقع يوتيوب YouTube هو أفضل مصدر للسؤال عن «الطريقة» في هذا العالم، من خلال بعض الفيديوهات المفيدة التي تبلغ مدتها ثلاث دقائق والتي أعدها أطفال آخرون. لدينا وفرة في جميع المواد المحفزة وذات الصلة عبر الإنترنت. ولكن من دواعي القلق توفر خيارات عديدة في كثير من الأحيان. هذا هو الوقت التي تصبح فيه مهارة البحث على الإنترنت من القدرات الجوهرية.

تواصل عبر الإنترنت مع أطفالك، ثم اكتب الكلمات «كيفية البحث على Google» - على Google نفسه، بالطبع. اقض ساعة واحدة فقط معهم لاستكشاف الأفكار العملية الموفرة للوقت التي ستعثر عليها، وشجعهم على البدء في تعزيز الاقتراحات في عمليات البحث الخاصة بهم منذ ذلك الحين. من المحتمل جداً أن توفر هذه الساعة الواحدة لأطفالك مئات الساعات من الوقت الضائع في البحث لبقية حياتهم الدراسية. ستكون الفائدة التي تعود لعملك على نفس القدر من الأهمية.

هناك العديد من محركات البحث الأخرى التي يمكنك استخدامها كذلك. واحدة من محركات البحث المفضلة لدي هي دك دك جو DuckDuckGo⁽¹⁹⁾، وهذا بسبب اسمه إلى حد ما، ويرجع ذلك جزئياً أيضاً إلى أنه لا يضع أي علامة على نشاط من أنشطتك على الإنترنت.

أما إذا كنت تحب الرياضيات وتريد أن يستمتع أطفالك بها أيضاً، فإن محرك المعرفة الحاسوبية في ولفرام ألفا WolframAlpha⁽²⁰⁾ سينال إعجابك. على سبيل المثال، أدخل معادلة جبرية، وسوف تحدد جميع الخطوات المطلوبة للوصول إلى الحل.

تُغير الخيارات الشائعة التعليمية العالمية طريقة إمكانية حصول الجميع على التعليم. منذ بضعة عقود فقط، كنا بحاجة إلى الذهاب إلى المدرسة أو الجامعة للحصول على أي معرفة جديدة نطلبها. ما علينا الآن سوى كتابة عبارات بحث موجز، أو نطلب فقط من سيرى البدء. يشارك أطفالنا بالفعل بشكل مباشر في أعظم ثورة تعليمية في التاريخ. إذا ما الذي سيوحد كل هذه الجهود معاً؟ السبيل إلى ذلك هو إنشاء أطر تعليمية تهيم أطفالنا لمتصف القرن الحادي والعشرين.

التعليم المبتكر للمستقبل المرن

إن المتحدث في الرواية الهزلية الأرض المسطحة Flatland عام 1884 عبارة عن مربع يُسمى المربع أ، وهو يعيش في عالم ثنائي الأبعاد. في أحد الأيام المشؤومة، يقابل المربع كرة ثلاثية الأبعاد (اسمها الكرة أ)، ويكافح من أجل فهم كيف يمكن أن يوجد مثل هذا الجسم. في منتصف القرن الحادي والعشرين، ستكون التحديات التي تواجه تفكير أطفالنا مثمرة مثل الكرة ثلاثية الأبعاد بالنسبة للمربع ثنائي الأبعاد.

قد يفكر البعض في نظام التعليم اليوم باعتباره مربع. إنه مليء بالمعلمين الرائعين الذين يهتمون اهتماماً شديداً بطلابهم، وتعمل الغالبية العظمى من هؤلاء المعلمين ساعات طويلة.

تكمُن المشكلة في أنهم يعملون في نظام قائم على

نموذج مصمم لعهد سابق. إذا ما الذي يمكن أن

نفعه لتطوير نظام رائع يمثل بشكل أفضل الكرة

تخيل لو أن كل بنية مدرسية في هذا

العالم اختفت بين عشية وضحاها.

ثلاثية الأبعاد؟

لنلعب إحدى ألعاب التخمين المثير الآن. تخيل لو أن كل بنية مدرسية على هذا الكوكب اختفت بين عشية وضحاها. سيصل الأطفال والمعلمون في صباح اليوم التالي، ويجدون بقعة فارغة من التراب. سيحتفل بعض الأطفال، ونجربنا ذلك بحد ذاته عن جزء من النظام الحالي. بخلاف القضاء على الاستمتاع، ماذا سيفعل المجتمع لوضع برامج «تعليم» جديدة تناسب منتصف القرن الحادي والعشرين؟

يمكنك الانتقال سريعاً إلى بضع سنوات في المستقبل، والتفكير في العراقيل الأولية التي ستحدث. سيكون هناك الكثير من العراقيل، نظراً لاعتيادنا الشديد على حاجة الأطفال إلى الحضور الفعلي المتمركز في المكان للتعلم، فإننا سنكافح للتدريب على ما يجب إجراؤه معهم. سيكون الثمن لعملية التجديد هذه تعجيزياً. حيث ستؤدي قلة الموارد إلى عرقلة أي منصات مؤقتة مستخدمة.

ستكون الخطوة الأولى في التخطيط لإطار التعلم المستقبلي هي تحديد مفهوم تعليمي جديد. كانت مفهوم القرن العشرين يدور حول ضرورة قضاء الأطفال 12 عاماً أو أكثر في تلقي محتوى تعليمي باستمرار من خلال مواد دراسية لا يجوبونها في بعض الأحيان، ثم مواصلة الدراسة في الكلية أو الجامعة أو الالتحاق بالتدريب المهني. يهيئ المفهوم الجديد الأطفال لحياة مليئة بإمكانيات أكثر مرونة.

فيما يلي بعض الخيارات لتنفيذ هذه البيئة التعليمية المفعمة بالحياة، تتوفر بعض هذه الاقتراحات بالفعل. تذكر أن هذه القائمة ليست قائمة لضبط النظام التعليمي الحالي. ولكنها قائمة مختلفة، على الأقل بشكل جزئي. فهي قائمة لإنشاء منصة تعليمية جديدة بالكامل من البداية:

- بناء مدارس جديدة بعدد أقل. وبدلاً من ذلك، سيبحث أسلوب أكثر إبداعاً في ترميم المباني المكتفية غير المستخدمة داخل المدينة أو المجمعات الصناعية المهجورة. سيصبح «مكان التعلم» في أي مكان به اتصال بالإنترنت أو مدرب خبير معتمد.

- ستعمل فرق صغيرة من المعلمين على تنسيق تجارب التعلم في بيئة أقل خضوعًا للأنظمة. قد يعني هذا مدرسة أو منازل الأطفال أو أماكن عمل الوالدين أو المنتزهات أو المتاحف أو مواقع الورش. قد يشمل دعم التعلم مزيجًا من الإرشادات عبر الإنترنت والتوجيه المكرس مع كل طفل وأسرته.
- تصميم أي أماكن تعليمية جديدة على أساس تحسين التعلم، وليس ضبط التجمعات من الطلبة. ستستخدم البيئات الجديدة والجاذبة الإضاءة الطبيعية والتصميم المبتكر لتحسين تركيز الأطفال على تعلمهم.
- بحلول الثلاثينيات من القرن الحادي والعشرين، سيكون المزيد من بيئات التعلم هذه إلكترونيًا، حيث سيظهر الأطفال في مواقع متعددة حول العالم يوميًا.
- توفير مساعدين للذكاء الاصطناعي لكل طفل. سيعمل هؤلاء المساعدون على تطوير المهارات الأساسية للطلاب بكفاءة في بيئة التعلم عن طريق الألعاب، والتي ستتيح للمعلمين تنفيذ مهام أكثر تقدمًا تتعلق بالتفكير وتوفير الدعم النفسي للأطفال. سيقوم نظام الذكاء الاصطناعي نفسه بعملية تعلم الطفل باستمرار واستخدام نتائج التقييم لضبط الأنشطة الدراسية التالية.
- تتيح أجهزة الترجمة الصوتية وإمكانية التواصل عن بُعد للمعلمين الماهرين العمل مع أي شخص في أي مكان في هذا العالم. وستلءم مهارات المعلم الأنسب وشخصيته مع كل طفل باختلاف الاحتياجات الخاصة.
- ستصبح قائمة التشغيل التعليمية أساسًا يستند عليه معظم تعلمهم. سيعمل محترف في التعليم باستمرار على تنقيح قائمة التشغيل والمناقشة مع الطفل حول المواد المدرجة. ستجرى هذه المناقشات بانتظام عبر الإنترنت من خلال تواصل مُتفق عليه في موقع فعلي.

• سيكون العديد من عناصر قائمة التشغيل عبارة عن تجارب تعليمية حقيقية تضع المناهج الدراسية في سياقها. قد تتراوح هذه العناصر بين تصميم موقع تفاعلي لمجموعة محلية للعمل البيئي، إلى تطبيق يتيح للطلاب معرفة وقت وصول الحافلة، حتى فيديو حول كيفية استخدام لعبة ماين كرافت Minecraft.

• سيتعاون المعلمون مع الخدمات العامة الأخرى والمؤسسات غير الربحية المرموقة والشركات الصغيرة والكبيرة للمشاركة في إنشاء مناهج دراسية مستقبلية. سيؤدي ذلك إلى إعداد الأطفال لأي حدث في المستقبل، دون استثناء. سوف تركز المناهج الدراسية بالدرجة الأولى على قدرات المؤسسات مثل التفكير النقدي والخلاق وسرعة التكيف وإيجاد الحلول والمعرفة الرقمية والتواصل بين الأفراد.

في هذا العالم التعليمي الجديد، سنجذب أكثر الأفراد إلهاماً وذكاءً ونفتحاً على هذا الكوكب إلى مهنة التدريس. في الوقت نفسه، سنقدم دعماً واضحاً لا يجيد لأولئك الموجودين بالفعل ليزداد تميزهم. هل تكلف كل هذه الاقتراحات الكثير من المال؟ ربما بعضاً منها، على الرغم من أن عدم تنفيذ العملية ذات الصلة بجودة التعليم ستكون أكثر تكلفاً. التعليم استثمار وليس تكاليف.

دعنا نعود إلى الوقت الحاضر. هل ستختفي جميع المباني المدرسية بين عشية وضحاها؟ لا أمل ذلك بالتأكيد، على الرغم من أن المشكلة تتمثل في حاجتنا إلى نوع من العمل الصارم لتحفيزنا على طرق جديدة للتفكير بشأن التعلم. في حال لم يتعلق الأمر باختفاء المباني، فما الذي قد يكون له تأثير مماثل؟ يعد توفير التعلم الفردي المتقدم من خلال الذكاء الاصطناعي أحد الدوافع الممكنة. قد يكون هناك عالم آخر مختلف أقل عملاً وأقل ثراءً.

والحقيقة هي أننا بالفعل في خضم هذه التغييرات. لقد حان الوقت للاستجابة لها.

إن تطوير القدرات بشأن سرعة التكيف والتشارك الوجداني والاطلاع التفصيلي في هذه الفصول الثلاثة الماضية بمثابة الخطوة الأولى الحاسمة. والآن بلغنا مرحلة اتخاذ الإجراءات. يمهد التعلم الممتاز الطريق لتنفيذ ما تعلمه الطفل وفهمه. في الباب الثالث من هذا الكتاب، سنكشف عن العديد من الخيارات المثيرة لهذه الإجراءات. دعنا نبدأ بتطوير المؤسسة في الفصل السابع.

الباب الثالث

اتخاذ التدابير لخلق
حياة استثنائية

الفصل السابع

ما هي الفكرة الكبرى: تحفيز المشاريع الإبداعية

ما الذي يدور حوله هذا الفصل

من المحتمل أن يصبح الجيل القادم من أكثر رواد الأعمال إنتاجاً في تاريخ البشرية. سيرغب الكثيرون في التحكم في مصيرهم الخاص وتقديم مساهماتهم في حياتهم المهنية والشخصية. يمتلئ هذا الفصل بالأفكار لبث روح الأقدام لديهم. لنبدأ بمعرفة كيف يشارك الجيل القادم في تنظيم المشاريع بشكل مختلف عن الأجيال السابقة.

#القيادة #تنظيم المشاريع #المشاريع الإنسانية #المنتج #العبقرية الإبداعية #رواد الأعمال الشباب

إنشاء المشاريع الإنسانية

لا يشكل الشباب عائقاً أمام فاعلية تنظيم المشاريع. كانت كاسيدي جولدشتاين Cassidy Goldstein تبلغ من العمر 11 عاماً عندما اخترعت حامل لأقلام الشمع الملونة.⁽¹⁾ من الممكن أن تؤدي الأحداث شديدة البساطة إلى نتائج مثمرة. عندما انكسرت أقلام الشمع الملونة الخاصة بها إلى قطع صغيرة للغاية بحيث لا يمكن الإمساك بها، ثم وجدت أنبوباً بلاستيكيّاً يُستخدم للحفاظ على الزهور متفتحة. لقد أدخلت قطع من قلم الشمع الملون داخل الأنبوب - واخترعت عن غير قصد حامل لقلم الشمع الملون. ثم قدمت طلباً للحصول على براءة اختراع، وحصلت في النهاية على عوائد نسبية من بيع المنتج.

عند سماع الأشخاص قصصاً من هذا القبيل، غالباً ما يكتبون تعليقات مثل، «الأمر واضح للغاية. لماذا لم أفكر في ذلك من قبل؟ أو «كيف توصلت إلى ذلك في سنها؟» دائماً ما يقول البشر ذلك عن المخترعين الجدد، وسيستمرون في ذلك. لقد قالوا ذلك عن مؤسسي بعضاً من أكبر الشركات في التاريخ. في عام 2004، شارك مارك زوكربيرج في تأسيس فيسبوك Facebook في سن 19؛ وأنشأ بيل جيتس شركة مايكروسوفت في عام 1975 عن عمر يناهز 23 عاماً، وبدأ ستيف جوبز العمل على شركة آبل عام 1976 عندما كان يبلغ من العمر 21 عاماً.

تنفذ الأشخاص الأصغر سنّاً المشاريع بشكل مختلف. وجد تقرير رواد الأعمال العالمي لعام 2016⁽²⁾ أنه في القرن العشرين، أطلق جيل طفرة المواليد بعد الحرب العالمية الثانية أعمالهم الأولى في متوسط عمر 35 سنة، وأطلق جيل الألفية أعمالهم الأولى في متوسط عمر 27 سنة. ووجد التقرير، الذي شمل 2600 من رواد الأعمال في 18 دولة، أن الشباب قد بدأوا أعمالهم في وقت مبكر وأنهم أكثر إيجابية من أقرانهم الأكبر سنّاً بشأن تحقيق زيادة في الربح في العام التالي.

كما أشار التقرير إلى أن رواد الأعمال من جيل الألفية يتعاملون مع المساهمة الاجتماعية بشكل مختلف. صب جيل طفرة المواليد بعد الحرب العالمية الثانية تركيزهم غالباً على

النشاط التجاري في المقام الأول، مع مراعاة عروضهم الخيرية في وقت لاحق بعد نجاحهم. وعلى العكس، يأخذ جيل الألفية التأثير الاجتماعي بعين الاعتبار ويدرج في أعمالهم في مرحلة مبكرة⁽³⁾.

هل يريد جميع المراهقين إنشاء شركة فيسبوك Facebook أو آبل Apple جديدة ومبتكرة، أو حتى اختراع بسيط مثل حامل أقلام الشمع الملونة؟ في حين أن البعض قد يطور إمبراطوريتهم التكنولوجية الخاصة أو منتجاً جديداً لهم، فسوف يعمل آخرون بسعادة كمندوب مبيعات أو ممرض بعد التخرج من المدرسة. لن يصبح الأشخاص المقدامون بالضرورة الرئيس التنفيذي لشركتهم الخاصة. فقد يطبقون بسهولة نزعتهم نحو الإقدام في مهنة مثل مهنة التدريس.

وبهذا نحن نطلق عليهم رواد أعمال. إنهم موظفون يشاركون في نشاط تنظيم المشاريع عن طريق العمل بدوام كامل لإحدى المؤسسات. ما زالوا يؤدون عملهم المعتاد، ويتقاضون أجرًا ويحصلون على بعض الإجازات. في الوقت نفسه، تنشأ مجموعة من الأفكار الجديدة لإحداث ثورة في مهنتهم. يسعد أصحاب العمل بإيجاد رواد أعمال شباب رائعين يمكنهم التفكير بشكل نقدي وخلاق من خلال التركيز في المستقبل.

ينفذ الأشخاص الأصغر سنًا المشاريع
بشكل مختلف.

كيف ينتج العباقرة من الشباب
مثل هذه الأفكار وينفذونها؟ عادةً
ما يكونون أذكياء للغاية وعلى أهبة
الاستعداد لطرح الكثير من الأسئلة

وغالبًا ما يستخدمون ما يُسمى بالمهارات اللازمة لتنظيم المشاريع. يمكن أن تشمل هذه المهارات التفكير النقدي والخلاق والمعرفة الرقمية والمعرفة المالية.

لا تنطبق المهارات اللازمة لتنظيم المشاريع هذه على العباقرة الذين أصبحوا أصحاب المليارات بحلول سن العشرين. إنها مجموعة خاصة من المهارات التي يمكن أن تعزز فرص أي شاب في العمل الناجح. تكمن ميزة المهارات اللازمة لتنظيم المشاريع في قابلية التحويل بين المهن، في حين أن المهارات الفنية أثناء العمل تختص بها كل مهنة على حدة.

تدعم منظمة مبتكرة غير هادفة للربح تسمى مؤسسة الشباب الأستراليين (FYA) باستمرار التحسينات في حياة المراهقين. في تقرير «الأساسيات الجديدة» لعام 2016، أشارت مؤسسة الشباب الأستراليين إلى أن الطلب على المهارات اللازمة لتنظيم المشاريع يتزايد بسرعة. استنادًا إلى الإعلانات الوظيفية المبكرة في السنوات الثلاث السابقة، زاد معدل اشتراط المعرفة الرقمية بنسبة 212 في المئة والتفكير النقدي بنسبة 158 في المئة والإبداع بنسبة 65 في المئة.

كما ارتفعت الأجور بالنسبة للشباب الباحثين عن عمل ممن لديهم هذه المهارات اللازمة لتنظيم المشاريع، كما ارتفعت أجور الشباب ممن لديهم المهارات مثل حل المشكلات حتى 7745 دولارًا أمريكيًا في السنة، ومهارات العرض التقديمي حتى ما يزيد عن 8853 دولارًا أمريكيًا. إذا ما بوسعنا فعله لمواصلة تطوير هذه المهارات اللازمة لتنظيم المشاريع؟

نحن نُجري ذلك بالفعل إلى حد ما. نحن الآن بصدد استعراض التوعية بالأعمال التجارية⁽⁵⁾، الذي جرى تنفيذه في المدارس حول العالم لسنوات عديدة. إنها نسخة من نظام التعليم لإعداد الأطفال للحياة خارج المدرسة، وتشمل كل شيء من مشاريع خدمة المجتمع إلى الشركات التي بدأها الطلاب إلى تقديم الطلاب رأي موثوق به في تنظيم المدرسة من خلال المجالس الطلابية.

تتمثل أحد الأساليب الفعالة في تقديم مهام التعلم في الفصل الدراسي التي تعمل على إيجاد حلول لشؤون الحياة الواقعية. دائمًا ما يتلقى معظم الآباء والمعلمين من الشباب الذين يواجهون عبئًا زائدًا من المواد الدراسية وأبلاً من السؤال الدائم «لماذا يتعين علينا إجراء ذلك؟». تتمثل الإجابة الجزئية في تحديد بعض أهداف الحياة الواقعية للتعلم، مثل الخضوع للمساءلة أمام المتخصصين في هذا المجال الذين تعاونوا مع الأطفال في مشروع ما. أما الجزء الأكثر إثارة فهو الوقت الذي يطور فيه رواد الأعمال الشباب أفكارهم الخاصة ويضعونها موضع التنفيذ.

رواد الأعمال الشباب أثناء العمل

يعود كَشك عصير الليمون الذي يحلم به الأطفال إلى القرن العشرين. من المسلم به أنه إذا رأيت طفلاً يبلغ من العمر 10 أعوام يديره واحد من الأكشاك اليوم، فلن تفعل إلا التوقف وشراء ما يبيعه. يستحق الأطفال الدعم، حتى لو كان ذلك أولى مبادراتهم. في الآونة الأخيرة، تجاوز بعض الشباب مبيعات عصير الليمون. أما الآن فهم يطرحون أفكارًا تعود بالنفع على العالم بأسره.

في عام 2015، فازت هانا هيربست Hannah Herbst، البالغة من العمر 15 عامًا، بجائزة المخترعين الأمريكية الشهيرة Discovery Education 3M Young Scientist Challenge من خلال مسبار صغير عائم يحول الحركات الطبيعية للمحيط إلى كهرباء صالحة للاستعمال⁽⁶⁾ لقد كلفها 12 دولارًا فقط لإنتاج مروحة دافعة ثلاثية الأبعاد وبكرة صغيرة ومولد كهرومائي. يُجتمَل أن يوفر الجهاز طاقة رخيصة لملايين الأشخاص في البلدان النامية. عندما يفقد طفل صغير ذراعه في حادث، يمكن أن يكلف أسرته مبالغ باهظة للعلاج. قد تكلف ذراع اصطناعية واحدة أكثر من 65000 دولار أمريكي، وسيحتاج إلى استبداله باستمرار مع نمو جسمه. على الأقل، كان هذا هو الحال حتى فكر إيستون لاشابيل Easton LaChappelle⁽⁷⁾ في بعض الأفكار العبقريّة. في سن السادسة عشر، تمكن من صناعة ذراع اصطناعي مطبوع ثلاثي الأبعاد يمكن التحكم فيه من خلال تفكير المستخدم... وكان تكلفته 500 دولار أمريكي فقط.

في البداية صنع ذراعًا آليًا من سلك الصيد وقطع من لعبة الليجو وطابعة ثلاثية الأبعاد. بعد تفكيك لعبة كمبيوتر يتحكم فيها اللاعبون في حركة الكرة من خلال التفكير وحده، عمل على تحويل آليتها إلى جهازه الآلي. وأنتج عن ذلك ذراع اصطناعي يتحكم فيه تفكير مرتديه. يمكن تنزيل الملفات ذات الصلة باختراعه مجانًا.

هل هناك ميزة في الانقطاع عن المدرسة للسعي إلى تحقيق حلم؟ اعتقد بن باسترناك Ben Pasternak⁽⁸⁾، البالغ من العمر خمسة عشر عامًا، ذلك عندما طور لعبة Impossible Rush في عام 2015، والتي كانت تتصدر قائمة متجر تطبيقات آبل Apple App Store. بعد ضمان التمويل من مستثمري سيليكون فالي، ودعوته إلى الانضمام إلى فرعي جوجل وفيسبوك، انتقل من سيدني إلى نيويورك لتطوير المزيد من المنتجات. كان آخر جهوده تطبيق يُسمى Flogg، والذي يتيح لمستخدمي فيسبوك عرض سلعهم غير المرغوب فيها وبيعها وشرائها. يجب على مارك زوكربيرج مراقبة هذا الشاب الأسترالي عن كثب.

يُطلق على التنفيذ العملي للمشروع اسم روح المبادرة. ربما يخاطر أطفالك في القرن الحادي والعشرين ويختبرون عزمهم وإبداعهم من خلال مشروع تجاري جديد في الثلاثينيات من القرن الحادي والعشرين. إذا كان الأمر كذلك، فقد يستفيدون من نادي رواد الأعمال بعد ساعات العمل أو دورة تدريبية قصيرة تعلمهم مهارات البدء من تطوير الموقع الإلكتروني إلى التمويل الجماعي حتى إستراتيجيات التخطيط المالي البسيطة.

تقدم مدرسة فرانكستون الثانوية Frankston High School في ملبورن برنامجاً لرواد الأعمال للطلبة في عمر التاسعة والعاشر، والذين يُطلب منهم المساهمة في قضية اجتماعية يهتمون بها بالأموال التي ربحوها.⁽⁹⁾ تدير مدرسة سانت بول St Paul's School في بريسبان دورة رواد أعمال مدتها 16 أسبوعاً بعد المدرسة لعدد 15 طالباً في عمر ما بين 7 سنين حتى 12 سنة في وقت واحد. عند الانتهاء من الدورة، فإنهم يروجون لفكرتهم للمستثمرين المحتملين. تعتمد مدرسة هاي تك هاي High Tech High school⁽¹⁰⁾ في سان دييغو على مشاريع حقيقية في جزء كبير من تعليمهم في الفصول الدراسية.

يجري مركز Club Kidpreneur⁽¹¹⁾ تحدياً سنوياً لتنظيم المشاريع في المدارس الأسترالية. يطور أطفال المدارس الابتدائية منتج ما لأعمالهم ويبيعونه في يوم التسوق Market Day. تراوحت أعمالهم ما بين كشك عصير الليمون إلى خدمة تقديم مشورة للوالدين. ثم يتبرعون بكل أرباحهم لقضية اجتماعية يختارونها. ثم يعمل الأطفال على تحميل ملف فيديو ويظهر الفائزون في الأحداث البارزة. شاركت أكثر من 600 مدرسة منذ عام 2010.

قد يكون حجم المجتمع الذي يعيشون فيه أحد العوامل التي تؤثر على قدرة الأطفال على تنظيم المشاريع. قد يتمتع أطفال في مركز ريفي صغير بروح عالية من الإقدام، إلا أن هناك بعض المزايا للأطفال في مدينة كبيرة. يوفر مركز السكان الأكبر فرصاً أكبر لتوفير الموارد وتدعيم شبكة العلاقات. وفي كتاب *Where Good Ideas Come From* (12)، يشير ستيفن جونسون Steven Johnson إلى أن المدينة التي يزيد حجمها عن بلدة بمقدار 50 ضعفاً سيزيد مقدار الابتكار لديها بنسبة 150 ضعفاً.

لقد تغير عدد الأشخاص الذين يعيشون في مدن في جميع أنحاء العالم ونسبتهم بشكل كبير على مدى القرنين الماضيين. كان 3 في المئة فقط من سكان العالم يعيشون وحتماً سيتمكن شخص ما من حلها. في المناطق الحضرية عام 1800؛ تبلغ هذه النسبة اليوم حوالي 54 في المئة. من المتوقع أن يكون حوالي 70 في المئة عام 2050 (13). يوجد الآن أكثر من 400 مدينة يبلغ عدد سكانها أكثر من مليون شخص.

في حين أن المدن الضخمة تعاني أحياناً مساوئ هائلة، حيث يعيش سبعة من سكان العالم في الأحياء الفقيرة في المدن، ولكنها توفر أيضاً مزيداً من الفرص للتواصل والمشاركة. تعد النسبة المتزايدة من سكان العالم الذين يعيشون في المدن أحد أسباب وقوف العالم على أعتاب ثورة تنظيم المشاريع.

بسبب تغيير الأفكار هذا، سيصبح أطفال اليوم باحثين عن حلول لمشكلات العالم بشكل متزايد. لا تتوقع منهم أن يجلسوا مكتوفي الأيدي بينما توجد مشكلات يجب حلها. يمكنك أن تشير إلى إحدى المشكلات، وحتماً سيتمكن شخص ما من حلها. من ضمن هذه المشكلات هو عدد البطاريات التي ينتهي بها الحال إلى أماكن دفن النفايات كل عام. في الولايات المتحدة وحدها، يبلغ هذا العدد ثلاثة مليارات، ويبلغ وزنها جمعياً 180 ألف طن.

ربما تستطيع أن ماكوسينسكي Ann Makosinski من فانكوفر Vancouver المساعدة باستخدام مصباحها اليدوي الأجوف (14). في سن الخامسة عشر، طورت ماكوسينسكي

مشعل كهربائي مبسط، يستمد طاقته من حرارة يديك، وبالتالي لا تحتاج إلى بطاريات أو الشحن بالطاقة الشمسية. فقط تخيل لو أن أحد أطفالك جاء بفكرة مميزة من هذا القبيل. هل يبدو الأمر من نسج الخيال؟ سيفكر أحد الأشخاص في ذلك. لماذا تعتقد أن تنفيذ أطفالك لذلك من نسج الخيال؟ إذا كان هذا الإجراء يروق لك قليلاً، فاستعد لممارسة إستراتيجية بسيطة للغاية من أجل خلق روح المبادرة بشأن تنظيم المشاريع في سن مبكرة. إذا كيف يمكنني فعل ذلك؟ لا عليك سوى أن تدعهم يلعبون.

السماح للأطفال باللعب

عندما تم إشراك الأطفال في اللعب، فإنهم يطورون مهارات تساعدهم مدى الحياة. إذا كنت لا تعتقد بذلك، ما عليك إلا تذكر لعبة الليجو. تحرص مؤسسة ليجو التي يرجع تاريخها إلى ثلاثين عاماً، والتي تحصل على تمويلها من ربع أرباحها بعد خصم الضرائب، على إعادة تصور التعلم في البيئات التعليمية⁽¹⁵⁾. ينصب تركيزها باختصار على إعادة تحديد أهمية اللعب في حياة الأطفال.

تبيع مؤسسة ليجو الآن جميع هذه القطع الملونة، لذلك يمكنك أن تتوقع تبنيتها لهذا الموقف. ولكنهم على الأقل يبذلون جهداً للاستثمار في أمر مهم لحياة الأطفال. في عام 2016، عملوا على تخصيص «درجة الأستاذية في لعب الليجو» في جامعة كامبريدج. وتضاف أبحاثهم الممولة إلى مجموعة الدراسات العالمية التي توضح بشكل مقنع أن الأطفال بحاجة إلى وقت للعب.

تريد مؤسسة ليجو والعديد من المعلمين زيادة وقت الأطفال في اللعب، ولكن يبدو أن بعض القادة السياسيين في جميع أنحاء العالم غير مقتنعين بذلك. في عالم لديه هاجس الإنجاز الأكاديمي، فإنهم يميلون غالباً قوة دور اللعب في حياة الأطفال الصغار. ما الخطأ الذي اقترناه؟ لدور اللعب العشوائي أهمية بالغة للتنمية المعرفية والاجتماعية للصغار⁽¹⁶⁾.

سنعمل حالياً على التحقق من بعض الحقائق. فكر في هؤلاء الأطفال عندما يبلغون من العمر 25 عاماً، وليس فقط عندما يكونوا في سن الخامسة. إن استبدال اللعب بالدراسة

الدقيقة ما هو إلا تفكير على المدى القصير. ولكن على المدى الطويل، سوف يحصل الأطفال على درجات عالية في عملهم الأكاديمي عندما تُمنح لهم الفرصة للعب. نحن ملمون الآن بشكل كافٍ بنمو الطفل حتى نفهم أن اللعب العشوائي أثناء الطفولة يساهم بشكل إيجابي في ما يُسمى الأداء التنفيذي.

كلما ازداد نمونا، تطور مجموعة مهمة من المهارات أو الوظائف المعرفية لترتيب أنفسنا⁽¹⁷⁾. تشمل هذه المهارات التحكم في الانفعالات، الذي يساعدنا على التفكير قبل التفوه بتعليقات غير مناسبة، والشروع في المهمة، التي تتعلق بالقدرة على البدء واتخاذ الإجراءات ذات الصلة بالمهمة. تشمل الوظائف التنفيذية الأخرى التحكم العاطفي والذاكرة العاملة والمراقبة الذاتية. يشرح دانيال جولمان Daniel Goleman في كتاب Focus: The Hidden Driver of Excellence، أن «تدريس المهارات التنفيذية لمرحلة ما قبل المدرسة يجعلهم أكثر استعدادًا لسنواتهم المدرسية من مجرد الحصول على درجة ذكاء عالية أو تعليم القراءة الذي سبق لهم تعلمها».⁽¹⁸⁾ هناك العديد من الإستراتيجيات لوضع المهام التنفيذية بانتظام، لكن تحفيز الأطفال على اللعب هو أحد أكثر المهام أهمية.

هناك نوعان مختلفان من اللعب، وللتوعين أهمية بالغة. النوع الأول هو اللعب الحر، والذي قد يتضمن أي نوع من إنشاء سلسلة من الرسومات العفوية إلى بناء خيمة من البطانيات والكراسي. يحفز اللعب الحر الأطفال على استخدام خيالهم. ثق في هذا البحث، واسمح لطفلك بالمشاركة في هذه اللعب المجاني. أما النوع الثاني عبارة عن اللعب المنظم؛ قد تشترك لهم لمدة عام مع فريق رياضي أو دورة إبداعية مدتها ستة أسابيع.

عند مرحلة معينة، يسأل أحد الوالدين الحريصين ما يعتقدان أنه سؤال منطقي: كيف يمكن لأطفالنا أن يتعلموا من اللعب

كيف يمكن لأطفالنا أن يتعلموا من اللعب فقط؟

فقط؟ هذا سؤال خاص «بالكبار»، لأنه بالنسبة إلى طفل عمره خمس سنوات، فإن التعلم واللعب هما وجهان لعملة واحدة. فإن معلمي السنوات الأولى المؤهلين في هذه المرحلة

لهم أهمية لا تقدر بثمن. لأنهم سيتمكنون من خلق التوازن بين التعلم واللعب، مما يشجع سعادة الطفل بالاكشاف الغريزي من خلال اللعب الحر، بينما يدفعهم أيضاً إلى تعلم أكثر تنظيماً وذي صلة.

كم عدد المرات التي سيتمتع فيها أطفالنا بفرصة اللعب الحر بعد الآن؟ يبالغ الآباء بحسن نية في حمايتهم من كل تهديد محتمل لسلامتهم، مما لا يترك لهم متسعاً ليكونوا أطفالاً يشعرون بالحرية كما يريد لهم آباؤهم. يوضح ستيف هيلتون Steve Hilton في كتابه More Human ما يلي: «يؤدي هذا الموقف المفرط في الحماية الأطفال. سواء كانت البيروقراطية الشعواء تزيل أي أجهزة لعب عن بعد وحافزة للتفكير من ساحات المدارس، أو تنشر الخوف من فكرة تعرض الطفل لجرثومة واحدة أو الأتربة، فنحن نبعد عن الإنسانية الأساسية فيما يخص تجربة الطفولة».

يوضح ازدحام المرور في بداية اليوم الدراسي ونهايته مدى حذرنا. يعيد هيلتون رواية قصة للكاتبة الإنجليزية جاي جريفيثز Jay Griffiths تدور حول «توجه طفلان، يبلغان من العمر ثمانية وخمسة أعوام، إلى المدرسة وحدهما، هدد مدير المدرسة بتقديم بلاغ ضد والديهما إلى الهيئات الاجتماعية».⁽²⁰⁾ على الرغم من أن القصة يمكن أن يكون لها جانبان على الأقل، فهو ينقل الإحساس بالوحدة التي شعر بها الطفلان هذا اليوم.

من دواعي القلق الأخرى هي فقدان التمارين البدنية التي تكون مصحوبة مع ركوب الدراجات أو المشي إلى المدرسة. يمثل اللعب البدني والتمارين الرياضية أمرين لا غنى عنهما لنمو الجسم. يجب أن نشعر بالقلق عندما تقلل المدارس والحكومات من دروس التربية البدنية لإيجاد مزيد من الوقت للعمل الأكاديمي. حيث يقوي النشاط البدني كل من الجسم والدماغ. إذا كنا نريد أن تعمل أدمغة الأطفال بشكل جيد، فنحن بحاجة إلى تنظيم تمارين منتظمة وأنشطة للعب الحر لهم.

تشير دراسة أجرتها جامعة إلينوي⁽²¹⁾ إلى أن الأطفال الذين يقضون 70 دقيقة يومياً في الجري وممارسة التمارين الرياضية يشهدون زيادة نشاط الدماغ وتحسين نتائج الاختبارات.

إذا تعارض الطقس أو السياسة مع هذا النشاط البدني، فربما نحتاج إلى آلة ركوب الدراجات في المنزل أو في المدرسة. إذا لم يكن ذلك ممكناً، فكر حينئذ في شراء مكتب دون كرسي لكل طفل. إذا لم يكن هناك خيار آخر، فدعهم يقفون عندما يشعرون بالحاجة إلى إراحة عضلاتهم. وسيتحسن حالتهم النفسية على أقل تقدير.

تستحق ألعاب الكمبيوتر أن تؤخذ بعين الاعتبار عند الحديث عن اللعب. تشجع بعض أجواء الألعاب، مثل ماين كرافت Minecraft، التفكير النقدي والخلاق، ومن الواضح أن الكثير من اللاعبين الشباب يستمتعون بها. ومع ذلك، فإن فهم الوالدين لنظام التعليم عن طريق الألعاب له أهمية أكبر⁽²²⁾، حيث يوضح هذا النظام السبب وراء انجذاب الأطفال إلى ألعاب الكمبيوتر، ثم يطبق مبادئ مماثلة على جوانب أخرى من حياتهم.

توفر لعبة كمبيوتر رائعة إحساساً بالتحدي وقدراً من اتخاذ القرارات وتوقعاً منتظراً لإتقانها وفرصةً لخلق أفكار واحتمالات جديدة. تتضح هذه العوامل في مجموعة واسعة من تجارب الحياة الناجحة، بما في ذلك العديد من البالغين، وليس الأطفال الذين يحبون اللعب والتعلم فقط. كانت برامج المسافر الدائم للخطوط الجوية، والتي يمكن للمسافرين من خلالها تجميع نقاط والتأهل للحصول على جوائز، أولى الأمثلة على التعليم عن طريق الألعاب.

تعد الأسرة التي تستخدم التعليم عن طريق الألعاب أسرة مشوقة للطفل. في مثل هذه البيئة، يقدم الآباء لأطفالهم الكثير من التحديات الإبداعية وفرص اتخاذ القرار والشعور بالإنجاز عند إتقانهم لأحد المهارات، وخاصةً الفرصة لخلق أفكار وإمكانيات جديدة. إذاً كيف يمكننا تطوير هذه المهارات الإبداعية عند الأطفال؟

إطلاق عبقرية الأطفال الإبداعية

تحيل صحيفة يومية تحتوي على زيت عطري ممزوج بحبر الطابعة. قد يكون هذا الأمر أكثر منطقية بالنسبة لك إذا كنت تعيش في بلد استوائي تعاني البعوض وحمى الضنك. أصبحت جريدة ماويما Mawbima في سريلانكا طارداً طبيعياً للبعوض كلما فتح القراء

صفحاتها في عام 2014.⁽²³⁾ وأثار هذا الحل الإبداعي الكثير من الاهتمام مما أدى إلى ارتفاع مبيعات الصحيفة.

قد يقل طلب أطفالك على هذا النموذج، رغم أنهم سيحتاجون دائماً إلى تطبيق بعض أشكال التفكير الخلاق في حياتهم. على مدار العقود القادمة، سوف يصبح الإبداع مهارة ذات أهمية متزايدة، في ظل استخدام التفكير التنظيمي غير الخلاق المتمثل في الذكاء الاصطناعي في أكثر الأحوال. إذا كيف يمكننا تطوير هذه العبقرية الإبداعية في حياتهم؟

يحدد ستيفن جونسون Steven Johnson في كتاب Where Good Ideas Come From سلسلة من العناصر التي تؤدي إلى التفكير الخلاق. يتمثل العنصر الأول في «الممكن القريب»، مما يعني أن الأفكار ستكون محكومة بما هو متوفر في العالم في ذلك الوقت. لم يكن هناك أي أمل في اختراع مثل هذا الواقع الافتراضي قبل 100 عام، لعدم توفر أي من التكنولوجيا الداعمة في ذلك الوقت. يُشار إلى عنصر إبداعي آخر باسم «الحدس البطيء». تستغرق بعض الأفكار وقتاً طويلاً لتتبعها وترابط مع بعضها البعض.

من ضمن العناصر الأخرى موهبة الاكتشاف بالصدفة. إنها موهبة الاكتشاف السعيد، وهي تمثل الصلة غير المقصودة التي تظهر بطريقة أو بأخرى في مجال رؤية الطفل أو تفكيره. على الرغم من أن هذا قد يبدو عشوائياً تماماً، يمكنك زيادة احتمالات حدوثه من خلال إشراكهم في أنشطة مختلفة غير تقليدية تقع خارج نطاق تجربتهم العادية. كما يشير جونسون إلى أن الخطأ يمكن أن يؤدي إلى العديد من الأفكار الإبداعية. يعاني الكبار أحياناً مع الأطفال الذين يرتكبون أخطاء، وإن كان عند تعلم مهارة جديدة أو تأسيسها، حيث يحتاج الطفل أولاً إلى خوض الكثير من التجارب وارتكاب الأخطاء.

سوف يتخذ الإبداع أبعاداً مختلفة أثناء رحلة التوجه إلى المستقبل.

في حين أن طلب الكمال يمكن أن يدفع الأطفال إلى السعي لبلوغ مستويات أعلى، ولكن من قبيل المفارقة أن ذلك قد يعرقل تقدمهم أيضاً بسبب الإصرار على تجنب

ارتكاب الأخطاء. يمكنك مساعدتهم على الاجتهاد وليس التميز، حيث يهدفون إلى تحقيق مستويات عالية مع استعدادهم لقبول ارتكاب الأخطاء أثناء رحلة التعلم الخاصة بهم. تمتلئ المراحل الأولى من تطوير أفكار جديدة بالأخطاء دائماً، وغالباً ما تكون هذه الأخطاء أفضل الخطوات لتطوير النتيجة النهائية.

سوف يتخذ الإبداع أبعاداً مختلفة أثناء رحلة التوجه إلى المستقبل. تكتسب حركة الصناع⁽²⁴⁾ قوة دافعة كاستجابة اجتماعية لتوجه مقبول للأشطة والسلع ذات الإنتاج الضخم اليوم. تجمع هذه الحركة مجموعة متنوعة من خبراء الكمبيوتر والحرفيين التقليديين الذين يستخدمون التصميم الحديث لابتكار وإنشاء تصاميم جديدة.

يحضر مئات الآلاف من الأشخاص حول العالم معارض الصناع Maker Faires، وهو إصدار تقني لأسواق المزارعين. يشير منظمو معارض الصناع بالقرب من سان فرانسيسكو إلى الحدث باعتباره «أعظم برنامج للعرض والمعلومات على الأرض». يبدو ذلك منطقياً لأي طالب في المدرسة اليوم.

تغطي حركة الصناع بشعبية في المدارس والمجتمعات المحلية. ويجمع الصناع في أماكن للصناع⁽²⁵⁾ أو مدرسة أو مراكز مجتمعية حيث يمكن للأشخاص من جميع الأعمار الاشتراك في التعلم القائم على التدريب العملي والتصميم والصناعة. تعتبر حركة الصناع جزئياً استجابة لأسلوب التعلم الذي يربط الأطفال في كثير من الأحيان بالقلم والورق أو الشاشة دون إشرافهم في إنشاء أي شيء عملياً. نادراً ما يطور تصميم الطائرة النموذجية عن طريق الرسم أو لمس الشاشة على جهاز iPad مهارات حركية دقيقة أو يولد شعوراً بالإنجاز الذي يثير طفلاً صغيراً.

يمكنك تشجيع الأطفال على تصميم شيء جديد ومثير للاهتمام. امنحهم بعض الإستراتيجيات البسيطة والمتعة لإنشاء ما صمموه. لقد صممت ذات مرة برنامجاً يُسمى أساسيات المفكرين Thinkers Keys⁽²⁶⁾ يشتمل على الكثير من الإستراتيجيات العملية لحث الأطفال على التفكير. وحدد واحد آخر، يُسمى أساس بي إيه آر BAR Key⁽²⁷⁾ (اختصار

زيادة الحجم - الإضافة - الاستبدال) (Bigger-Add-Replace) خطوات بسيطة لإعادة تصميم جهاز ما.

على سبيل المثال، عند تصميم تلفزيون جديد، قد يُنشئون جهاز تحكم عن بُعد بأزرار أكبر للأشخاص ضعاف البصر، ثم يضيفون أرجل روبوت تعمل بالصوت من شأنها نقل التلفزيون إلى أجزاء مختلفة من الغرفة، وأخيراً استبدال البرامج التلفزيونية ثنائية الأبعاد القياسية بتجربة شاملة ثلاثية الأبعاد.

منذ حوالي عشر سنوات، عرضت لي معلمة في هونج كونج تصميم بي إيه أر لنوع جديد من الأحذية رسمه صبي يبلغ من العمر تسع سنوات في فصلها. إن محاكاته لحذاء «توليد الطاقة من النعل»⁽²⁸⁾ الذي صدر مؤخراً هو أمر عجيب. يمكن لهذا الحذاء المبتكر شحن هاتفك الذكي باستخدام الطاقة الحركية الناتجة عن المشي. أتساءل أحياناً ما إذا كان هذا الطفل البالغ من العمر تسع سنوات قد شارك في مرحلة تصميم توليد الطاقة من النعل أم لا. نحن بحاجة إلى المزيد من المفكرين المبدعين مثله.

إن «الأساس القائم على التركيب» هو إستراتيجية أخرى تكشف عن أكثر الأفكار تميزاً. الهدف من ذلك هو تصميم منتج جديد تماماً من خلال الجمع بين جهازين ليس لهما علاقة ببعضهما البعض. عملت ذات مرة مع بعض تلاميذ المدارس الذين كانوا يعيشون بالقرب من الشاطئ، وطرحنا الأفكار حول عم أحد الأطفال الذي يؤجر ألواح ركوب الأمواج. وأوضح الصبي أن مشكلة عمه كانت تكمن في أن المستأجرين تظاهروا بعدم سماع الإشارة عندما ينتهي وقت التأجير.

التحدث مع الجيل القادم

عند القول بما يلي

«أنا ليس رائد أعمال. ليس لدي أي فكرة عن كيفية إيجاد أفكارٍ الخاصة بحياتي في المستقبل».

بعض الردود التي يمكن أن تقدمها

«لا يعني كونك رائد أعمال أن عليك أن تصبح مارك زوكربيرج القادم. لن يؤسس معظمنا شركة متعددة الجنسيات. المهم أن تكون رائد أعمال فيما تفعله أياً كان، سواء كان ذلك في وظيفة صغيرة بدوام جزئي أو خدمة تقدمها من خلال موقع على الإنترنت مثل TaskRabbit أو Fiverr. هذا يعني أنك على استعداد لتحقيق الأمور بنفسك، بدلاً من انتظار شخص آخر لبدئها».

«الجميع مبدعون. بعض الأشخاص يعتقدون ذلك أكثر من غيرهم. تذكر أن الأفكار الإبداعية قد تستغرق بعض الوقت ل طرحها. أخط نفسك بأشخاص متحمسين. اشترك في التجارب المحفزة. كما يمكنك التوصل إلى بعض الأفكار الغريبة التي من شأنها توسيع تفكيرك. وغالبًا ما يؤدي هذا التوسيع إلى أفكار أخرى مفيدة بالفعل».

«يقول بعض الأشخاص أن كل شيء ممكن قد اخترع الآن، لكنهم يقولون ذلك منذ فترة طويلة. وسيستمررون في قول ذلك عندما تكون أكبر سنًا. لذلك ضع خططك لتصبح مخترع شيء لم يسبق له مثيل أو فكر من قبل. هناك ملايين من الأفكار المستقبلية تنتظر فقط شخصًا مثلك لتقديمها للعالم».

بدأنا في اختيار كل أنواع الأجهزة المختلفة التي يمكن تركيبها مع ألواح ركوب الأمواج بطريقة ما لحل هذه المشكلة. كان أحد هذه العناصر عبارة عن كتلة من الجليد. قال الطفل «هذا سهل للغاية». سنصنع ألواح ركوب أمواج من كتل الجليد، وبعد حوالي ساعة ستذوب فقط. وهكذا لن تكون هناك حاجة لاستدعاء المستأجر إلى الشاطئ.

سيحتاج العالم دائماً إلى أولئك الذين يمكنهم التفكير في ذوبان لوح ركوب الأمواج أو الصلصال أو فن الشوارع التصويرية أو قطعة موسيقية مؤثرة أو برنامج كوميدى يتسبب في إضحاكنا بصوت عالٍ. من يريد أن يعيش في بيئة عديمة الحيوية دون هذه اللمسات العبقريّة؟ سيحتاج أطفالنا في منتصف القرن الحادي والعشرين إلى مثل هذه المواهب أكثر من أي وقت مضى. يمكنك غرس بذور الإبداع تلك الآن من خلال تشجيع أطفالك على أن يكونوا رواد أعمال.

تنشئة رائد أعمال في العائلة

تشعر إنجي Angie البالغة من العمر 12 سنة بالحماس بشأن بطاقتها المرسومة باليد. إنها تربح حوالي 30 دولاراً أمريكياً في الأسبوع من كشكها الصغير في سوق المزارعين في عطلة نهاية الأسبوع. ويربح إيفان Evan من خلال شهرة EvanTube⁽²⁹⁾ ما يزيد عن 1.3 مليون دولار أمريكي كل عام. عندما كان في الثامنة من عمره، أطلق قناة على يوتيوب Youtube خاصة به بدعم من والده. إنه يتحدث ببساطة عن أشياء من شأنها أن تروق للأطفال في سنه، مثل آرائه حول أحدث ألعاب الكمبيوتر.

سوف تجد رواد أعمال صغار حول العالم يشاركون في مجموعة لا حصر لها من المشاريع الإبداعية والترفيهية. لا بأس من جني الأرباح، ولكن بيت القصيد أنه ليس بالضرورة

أن تصبح مليونيراً في سن 15 عاماً. تكمن الفائدة الأساسية في تطوير المبادرة والمسؤولية الشخصية والإيمان بقدرتهم على تحقيق الأمور. ستعدهم دروس الحياة، التي ينطوي عليها إنشاء منتج أو خدمة ومعرفة كيفية احترام عملائهم، لعالم يريد مشروعهم ويمنحه الأهمية.

ما هي الخطوات الأولى لإنتاج هذا المشروع؟ تذكر أن ليس كل رواد الأعمال على درجة عالية من الإبداع. حيث تعتبر العديد من مبادراتهم هي امتداد منطقي لما هو قائم بالفعل. تحيط الفرص بالأطفال في كل مكان. فتنحتاج الحيوانات الأليفة عند جيراننا إلى الشعور بالحب عن غياب صاحبهم. ودفعت ذات مرة 10

لا يمكننا حماية الأطفال من تلقي نقد لأي عمل رديء يؤدونه.

دولارات لمراهق لجهوده في طلاء أرقام الشوارع على صناديق القمامة الخاصة بي. استغرق الأمر منه خمس دقائق.

يمكنك تشجيع الأطفال على تصميم الأشياء - من البطاقات إلى القمصان وحتى أطواق الكلاب. اطلب منهم تقديم هدايا بتصميمهم الخاص، بدلاً من شرائها. يفضل معظم متلقي الهدايا الجهد الشخصي المبذول في تحضيرها. يمكنك تحدي الأطفال ليصبحوا أكفاء في مهارة معينة، وأن يشتهروا بتلك المواهب بين زملائهم. أثناء تحضيرهم لقائمة خيارات تنظيم المشاريع الخاصة بهم، اطلب منهم إعداد ملف للأفكار مليء بالاحتمالات المستقبلية. ومن المؤكد أنه سيكون مذهلاً عند قراءته، كما سيكون حافزاً لمزيد من المبادرات عند تقدمهم في العمر.

من خلال التحدث معك، قد يسجلون حتى في مواقع مثل fiverr.com، ويقدمون خدمات تتضمن فن الرسوم التصويرية أو بحثاً عبر الإنترنت. سوف يكتشفون بسرعة ما إذا كان مستوى عملهم يحظى بالقبول من خلال التعليقات المباشرة التي يتلقونها من أولئك العملاء الذين دفعوا مقابل الحصول على الخدمة. لا يمكننا حماية الأطفال من تلقي نقد لأي

عمل رديء يؤدونه. على العكس من ذلك، يحتاجون إلى سماع ذلك في كثير من الأحيان، طالما يُقدم النقد باحترام.

قد يخطئ بعض الأطفال في الاعتقاد بأن أي مستوى للعمل سيكون كافيًا عند إجرائهم إحدى المهام. سوف يتلقون في مرحلة ما صدمة عندما يكتشفون أن الأمر ليس كذلك. ياله من درس رائع لهؤلاء الأطفال أن يتعلموه في مرحلة مبكرة، لأنهم قد يحتاجون إلى إنشاء مشاريعهم الخاص في يوم من الأيام.

بالنسبة للأطفال الذين لديهم شغف بمشروعهم في مجال ريادة الأعمال، يعتبر التفكير التصميمي عملية تثير حماسهم لتعزيز خططهم. عادةً ما تكون هناك خمس مراحل لتصميم فكرة جديدة وهي: التشارك الوجداني والتحديد ووضع الأفكار وإنشاء نموذج أولي وإجراء الاختبارات. دعنا نقتدي بمثال بطاقات إنجي المرسومة باليد.

لقد تشاركت إنجي وجدانيًا في البداية مع إحباط والدتها لعدم العثور على بطاقة عيد ميلاد مناسبة لبعض الأصدقاء. من خلال التحدث مع والدتها وغيرها من الكبار، حددت إنجي نوع البطاقة التي من شأنها أن تنال إعجابهم. ثم يأتي بعد ذلك دور وضع الأفكار والتفكير بإبداع للخيارات المناسبة لبطاقتها الجديدة. وطورت من هذه المرحلة بعض النماذج الأولية. وأخيرًا، في مرحلة إجراء الاختبارات، طلبت تقديم تعليقات من الآخرين ثم نقحت تصاميمها.

خلال سنواتهم الأولى، يشارك بعض الأطفال في تصميم مشاريع لا نهاية لها. يشعر الآخرون بالانجذاب نحو مشروع واحد وقد يصبحون في النهاية مؤهلين للغاية لمعدات هذا المشروع خصيصًا. كلا النهجين مفيدان للغاية.

بغض النظر عن الاتجاه الذي يختارونه، عليك تحديهم للتفكير في الاختلاف الذي قد يصنعونه في حياة الآخرين من خلال منتجهم أو خدمتهم. ثم اسألهم كيف يمكنهم توجيه بعض أرباحهم الصغيرة نحو قضية جديرة بالاهتمام. ليس المقصود من ريادة الأعمال تحقيق ثروات فردية هائلة دون التفكير في الآخرين. ولكنها فرصة للأطفال للمساهمة في جودة الحياة المشتركة في المستقبل.

الفصل الثامن

يد العون:

دعم الأعمال الخيرية في المستقبل

ما الذي يدور حوله هذا الفصل

على الرغم من أن تخفيف وطأة الفقر وزيادة المساواة على الصعيد العالمي مبدآن لها أهداف سامية، فسوف يضع كبار الغد هذه الأهداف في أعمالهم اليومية. يجدد هذا الفصل العديد من المبادرات المحلية والعالمية الرائعة التي ستغير العمل الخيري في جميع أنحاء العالم تغييراً جذرياً. لنبدأ بفكرة بسيطة؛ تعد المبالغ النقدية الصغيرة هي الخيار الأفضل لدعم المحتاجين.

#الأعمال الخيرية #دحض الخرافات #الأعمال الخيرية على الإنترنت #المتبرعون الصغار

مشاركة الأعمال الخيرية في جعل العالم مكاناً أفضل

هل يمكن لعملية شراء بقيمة دولار واحد أن تحدث فرقاً في حياة أحد الأشخاص؟ اكتشف مارك كول Marc Cole إمكانية ذلك. سافر كول عبر آسيا في عام 1989، والتقى امرأة من التبت تعاني التهاب الأذن القاتل واكتشف أنه كان قادراً على إنقاذ حياتها بمضادات حيوية بقيمة دولار واحد. واشترى في وقت لاحق جهازاً سمعياً بقيمة 30 دولاراً أمريكياً لاستعادة سمعها. عند عودته إلى المنزل، كتب إلى 100 صديق، وطلب التبرعات التي من شأنها أن تسمح له بمواصلة تقديم مبالغ صغيرة وفعالة خلال رحلاته.

ومنذ ذلك الحين، خصصت الجمعية الخيرية «100 صديق 100 Friends»⁽¹⁾ التي أنشأها أكثر من 600000 دولار أمريكي للأفراد في 23 دولة. بسبب استمرار مارك في اكتشافاته، هناك ميزة كبيرة لتوفير مبالغ صغيرة من المال للمحتاجين. وجدت إحدى الدراسات أن التحويلات النقدية المباشرة ساعدت ما لا يقل عن 20 في المئة من الأفراد أكثر من المعونة الغذائية.⁽²⁾ ويعرف الفقراء الذين هم في حاجة حقيقية كيفية استخدام النقود لمعظم المشتريات الاقتصادية الممكنة.

تكرس أكثر من 10 ملايين منظمة غير ربحية جهودها لتقديم الدعم حيثما كانت هناك حاجة إليها في جميع أنحاء العالم. يدل العمل الخيري، على نطاق واسع، على رغبتنا في دعم تحسين أحوال الآخرين. يتراوح حجم المنظمات الخيرية بين مجموعات محلية تقل كثيراً عن 100 من الأصدقاء إلى وكالات المعونة

الدولية التي تضم الآلاف من الموظفين والمتطوعين. وتُستكمل هذه الجهود بمليارات الأفراد ذوي النوايا الحسنة الذين يقدمون المساعدة إلى من حولهم قدر ما يستطيعون.

يتبرع ما يقرب من ثلث سكان العالم للجمعيات الخيرية، وانضم ما يقرب من ربع سكان العالم إلى الخدمات التطوعية.

وفقاً لمؤشر العطاء العالمي التابع إلى مؤسسة المعونة الخيرية CAF لعام 2015، تبرع ما يقرب من ثلث (31.5 في المئة) سكان العالم للجمعيات الخيرية، وانضم ما يقرب من ربع (24 في المئة) سكان العالم إلى الخدمات التطوعية. بدون هذا الدعم واسع النطاق، لن تتمكن العديد من مؤسسات الخدمات والجمعيات الخيرية غير الربحية من البقاء. أصبح العالم بالفعل مكاناً أفضل بسبب هذه الجهود الداعمة. ويزداد الحماس نحو الاحتمالات المتعلقة بمستقبل أطفالنا.

توقع بيل جيتس عام 2014 أنه لن يكون هناك أي بلد فقير تقريباً في العالم بحلول عام 2035.⁽⁴⁾ إذا ثبت صحة ذلك - وكان مؤهلاً بشكل أفضل من معظم رجال الأعمال الآخرين لإجراء مثل هذا التقييم - سيكون ذلك بشكل جزئي بسبب الجهود التي لا تحصى من المنظمات غير الهادفة للربح. وسيكون لها تأثير إيجابي كبير على مستقبل الأطفال في كل بلد، بما في ذلك أطفالكم.

عندما يحقق الأشخاص في البلدان الفقيرة مستوى أعلى في المعيشة، سيساعد ذلك في خلق اقتصاد أكثر إيجابية يفيد التجارة العالمية. في دولة ذات اقتصاد أكبر، ينتج الأشخاص أفكاراً وابتكارات جديدة يمكنها أن تعزز مستوى البشرية جمعاء. حيث تنخفض نسبة التعرض للانضمام للبؤر الإرهابية، والتي غالباً ما يؤججها تفشي الفقر. يمكنهم بمرور الوقت الانتقال من دول تتلقى المساعدة إلى دول مانحة تدعم الآخرين.

دائماً ما تحتاج البلدان الفقيرة أو الأفراد ذوو الحاجة إلى المساعدة للتخلص من الفقر. وغالباً ما يحتاجون إلى دعم مبدئي من الأفراد والمؤسسات الخيرية لتحسين ظروفهم المعيشية. أثرت العديد من المشاريع الضخمة تأثيراً إيجابياً على الدول الفقيرة. وانخفضت نسبة الوفيات الناجمة عن الملاريا من خلال البرامج محددة الأهداف. كما انخفضت معدلات حمل المراهقات بسبب البرامج التعليمية الفعالة، والتي أدت بدورها أيضاً إلى تحسين مستقبل العديد من هؤلاء الشباب. في إطار السعي إلى الحد من سوء التغذية لدى الرضع، أدت برامج الزراعة طويلة الأجل إلى زيادة إنتاج المحاصيل وتحسين متوسط العمر المتوقع.

يمكنك مشاركة العديد من قصص نجاح الأعمال الخيرية مع الأطفال. فمن الممكن أن تبدأ بإخبارهم عن منظمة Room to Read.⁽⁵⁾ حققت هذه المنظمة غير الهادفة للربح نتيجة واحدة تؤخذ بعين الاعتبار؛ وهي تعليم جميع الفتيات كيفية القراءة. تعتقد منظمة Room to Read أن العديد من مشاكل العالم سيتم حلها من خلال توفير مستوى تعليم مناسب لجميع الفتيات. حيث لا يزال ما يقرب من 800 مليون من الشباب والكبار غير قادرين على القراءة، وثلثيهم من النساء والفتيات. درست منظمة Room to Read أكثر من 9000 مدرس وأمين مكتبة، ووزعت أكثر من 18 مليون كتاب، واستفاد حوالي 10 ملايين طفل من برامجهم.

إذا كان أطفالك محظوظين بما فيه الكفاية للسفر خارج البلاد، فقد يكونوا على دراية بمشروع بسيط آخر يسمى Change for Good.⁽⁶⁾ في هذه الشراكة التي تجمع بين اليونسيف و 12 شركة طيران دولية، يتبرع المسافرون بما تبقى لديهم من مبالغ بسيطة من العملات الأجنبية لا يمكنهم استخدامها بعد عودتهم إلى بلادهم. بقي معظم ذلك الأموال الأجنبية الفائضة في خزانة المنزل لسنوات أو جرى التخلص منها. جمعت المنظمة Change for Good أكثر من 150 مليون دولار أمريكي من خلال هذه المبالغ البسيطة بالعملات الأجنبية منذ عام 1987، وقد خصصت هذه الأموال لهدف خفض عدد وفيات الأطفال التي يمكن اتقائها في جميع أنحاء العالم كل يوم من 16000 إلى صفر.

من خلال مشاريع مثل هذه، يمكن للأعمال الخيرية أن تجعل العالم مكاناً أفضل. ولكن هل تنجح هذه الأعمال الخيرية دائماً؟ ينصب تركيز هذا الكتاب تماماً على أفضل ما يمكن أن يكون عليه العالم، إلا أن الإجابة الصادقة على هذا السؤال مثيرة للقلق؛ إنها تعتمد على عدة عوامل⁽⁷⁾. أدى ضعف تنفيذ المشاريع وارتفاع تكلفتها إلى تفاقم الوضع المحلي السيئ. وقد يؤدي إرسال الجرارات إلى إفريقيا دون التفكير في الحاجة إلى إجراء أعمال الصيانة وقطع الغيار إلى جعل الحياة أكثر تعقيداً للمزارعين الفقراء. فيما يلي بعض الإرشادات الفعالة التي قد يفكر بها المتبرعون للأعمال الخيرية في كل مكان:

● تخلص من الأنانية والغرور، وانضم إلى مجموعات أخرى تؤدي أعمال مماثلة. في كثير من الأحيان، تتنافس العديد من المؤسسات الخيرية الصغيرة للحصول على أموال غير كافية في المجال نفسه.

● التركيز على المساعدات النقدية المباشرة. فهي أكثر توفيرًا في كثير من الحالات.

● إذا قمت بإرسال موارد مثل الكتب إلى منطقة ما، فيرجى التأكد من أنك لا تؤثر سلبيًا على شركة صغيرة محلية تعتمد على مبيعات الكتب.

● أسأل الأشخاص عما يرغبون. لا تفترض معرفتك بما يحتاجون إليه بتعالٍ.

● تأكد من إجراء أبحاثك. اعرف ما جرى تنفيذه بالفعل - ما المشروعات الناجحة وما سبب النجاح؛ ما المشروعات المتعذرة وما سبب التعذر.

● اهتم بمساعدة المستفيدين على تطوير المهارات، بدلاً من الاهتمام فقط على توزيع الموارد. بعد اكتسابهم المهارات، سيتمكن السكان المحليون من إنشاء الموارد لأنفسهم.

● تذكر أنها علاقة متبادلة دائماً. قد تتعلم منهم أكثر مما يتعلمون منك. استعد لجميع إمكانيات تجارب التعلم.

عندما يشارك الأطفال في دعم الآخرين، يمكنك الإشارة إليهم باستفادتهم من التجربة على المستوى الشخصي، وليس فقط لمساعدة الشخص الآخر. إن التصرف بأنانية وكأنك البطل الوحيد أمر غير مقبول. نحن بحاجة إلى تطوير علاقات متوازنة قائمة على احترام كلا الطرفين. لإجراء ذلك، نحن بحاجة إلى تبديد بعض الخرافات القديمة التي غالبًا ما تهدد قدرتنا على مساعدة الآخرين.

تبديد الخرافات بشأن العمل الخيري

تُعد الأساطير الشعبية مسلية في الحفلات. وغالبًا ما يضيف رواة القصص حبكتهم الخيالية إلى الحكاية. سوف تتحلل الأسنان البشرية في حال تركها في مشروب غازي طيلة الليل.

كان الهبوط على القمر بمثابة خدعة نظمتها وكالة ناسا والحكومة الأمريكية. تتوفر هذه الأساطير بكثرة في الحياة اليومية، وللأسف يختار بعض الأشخاص تصديقها.

هناك الكثير من الأساطير في عالم العمل الخيري أيضًا، على الرغم من أن هذه الأساطير قد يكون لها عواقب إنسانية أكثر خطورة. تتمثل واحدة من المحادثات الأكثر فعالية التي يمكن أن نجريها مع أطفالنا في تلك التي نبدد من خلالها هذه المعتقدات غير الصحيحة. إذا لم نناقش هذه المواضيع معهم، فقد تقل احتمالية تقديم الدعم الجدير بالاحترام في حياتهم عندما يكبرون.

في خطابه السنوي لمؤسسة بيل وميليندا جيتس Bill and Melinda Gates Foundation لعام 2014، أوضح المتبرع للأعمال الخيرية الأبرز في العالم ثلاث خرافات أساسية تعوق التقدم على المستوى العالمي.⁽⁸⁾ تتشكل الخرافة الأولى في أن البلدان الفقيرة مألها البقاء على الفقر. يبدو ذلك صحيحًا بالنسبة للعديد من الدول الفقيرة في منتصف القرن العشرين. ولكن شهدنا تقدمًا ملحوظًا، خاصة في أفريقيا، في السنوات الخمسين الماضية.

توجد سبعة من الاقتصادات الأسرع نموًا في نصف العقد الماضي في القارة الأفريقية. منذ عام 1970، ارتفعت نسبة الأطفال الأفارقة في المدارس من معدل منخفضة في الأربعينيات إلى أكثر من 75 في المئة. فقد انخفض الفقر بكل المقاييس. منذ عام 1960، زاد دخل الصين الحقيقي للشخص الواحد ثمانية أضعاف، وزاد دخل الهند أربعة أضعاف. يتمثل أحد المعتقدات الخاطئة في أن المساعدات تخلق حالة من الاعتماد على الآخرين. على العكس من ذلك، نجبرنا تاريخ أوائل القرن الحادي والعشرين أن المساعدات تؤدي إلى الاستقلال.

تجربنا الخرافة الثانية أن المساعدات الخارجية ما هي إلا إهدار ضخمة. كان هناك بعض الحقيقة في ذلك أواخر القرن العشرين، عندما كانت قصص تحويل أموال المساعدات إلى جيوب القادة السياسيين شائعة. من خلال المزيد من المساءلة العلنية، التي ظهرت جزئيًا عبر الإنترنت، أصبح هذا الأمر بعيد الاحتمال إلى حد كبير. على أي حال، لا تتفق أي دولة في العالم

الأول نسبة مثل 10 في المئة من ميزانيتها على المساعدات الخارجية؛ فهي تنفق ما يقل بكثير من 1 في المئة في معظم الحالات.

في وقت إعداد هذا الكتاب، عرضت الولايات المتحدة 0.19 في المئة فقط من دخلها القومي، على الرغم من أن هذه النسبة من المحتمل أن تنخفض في ظل إدارة ترامب. بينما يصل الرقم الذي عرضته أستراليا إلى 0.27 في المئة. حددت مجموعة من بلدان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) رقمًا بنسبة 0.7 في المئة، وهذا ما تقابله أو تتجاوزه النرويج والسويد والدانمارك ولوكسمبورغ والمملكة المتحدة الآن.

أما خرافة العمل الخيري الثالثة فتتشكل في أن إنقاذ الأرواح سيؤدي إلى الاكتظاظ السكاني. على العكس من ذلك، فإن معدل الزيادة في عدد السكان يتباطأ عند إنقاذ الأرواح. عندما تتحسن الظروف الاقتصادية، ستتقدم الخدمات الطبية وينخفض معدل وفيات الرضع. عندما يعلم الآباء أن المزيد من أطفالهم سيعيشون حتى سن المراهقة، فسينجبون عددًا أقل من الأطفال. كما سستمتع النساء في البلدان الفقيرة أيضًا بزيادة فرص الحصول على وسائل منع الحمل اليوم، ويمكنهن اتخاذ خيارات بشأن عدد أطفالهن. يزداد سكان العالم ببطء أكثر كل عام. هل سيتضرر مستقبل أطفالنا بسبب الاكتظاظ السكاني العالمي؟ ليس في حال استمرار هذه التوجهات.

هناك أيضًا بعض الخرافات اليومية عن الأعمال الخيرية المحلية. لقد سمعت هذا بلا شك من أحد المعلقين الاجتماعيين: «تصل نسبة مئوية صغيرة فقط من تبرعي إلى الأشخاص الذين يحتاجون إلى الدعم». وهل هذه هي الحقيقة؟ نعم، يجب استخدام بعض أموالك لأغراض إدارية مثل الأجور والإيجار والمعدات وفواتير الكهرباء. كيف يمكن للمنظمة اتخاذ التدابير اللازمة لتقديم خدماتها؟ لذا يهدف جزء من مساهمتك إلى دفع تكاليف إدارتها.

حتى في المنظمات الخيرية، لا يمكن أن نتظر إجراء المتطوعين بجميع الأمور. نحتاج إلى محترفين يمكنهم تطبيق سنوات خبرتهم في العمل، وبالتالي سيستحقون الحصول على أجر.

في الوقت نفسه، تحتاج الجمعيات الخيرية إلى وضع معايير استثنائية لخضوعها للمساءلة. القاعدة الأولى المتبعة هي أن ثلث جميع الأموال ستُخصص للنفقات العامة، ولكن قد تغير بعض الظروف الخاصة مثل الأماكن النائية هذه النسبة من التوزيع.

يعرب بعض المتبرعين أيضًا عن قلقهم بشأن التجار المحتالين الذين يزعمون أنهم تابعين لمؤسسة خيرية. وهل هذه هي الحقيقة؟ نعم، يحدث مثل هذا السلوك من حين لآخر، وعليك البحث عن المؤسسة الخيرية بحثًا دقيقًا قبل أن تقدم الدعم.⁽¹⁰⁾ يمكنك إرشاد الأطفال إلى مراجعة النتائج التي توصلوا إليها أثناء تحققهم من إحدى المنظمات، وإجراء بحثين مختلفين على الأقل. تحقق من التصنيفات على وسائل التواصل الاجتماعي؛ إذا كان هناك تصنيفان فقط، فلن يُعتمد عليهما على الأرجح. إذا أعطاهم الآلاف نجمة واحدة من أصل خمسة، فسيكون لديك أسباب قوية لتجنبها. يوجه الرئيس التنفيذي الذي يقود سيارة فيراري ذات طراز حديث رسالة غير لائقة، قد تعيد النظر في دعمك.

ظهرت قضية «الأخبار المزيفة» في العلقن في أوائل عهد ترامب.⁽¹¹⁾ يمثل التصاعد في الأخبار المزيفة إشارة واضحة إلى ضرورة أن نعلم أطفالنا كيفية تمييز ما هو حقيقي وما قد يكون خرافة. بالعودة إلى القرن العشرين، كان هناك قدر من الثقة في مذيع الأخبار التلفزيونية الذي يبذل جهودًا لمشاركة الحقيقة التي يمكن التحقق منها. كما كان يسمع جيرانك الأخبار نفسها التي سمعتها، مما أدى إلى توفر جهة مرجعية مشتركة للجميع.

لقد أدى تأثير «الأخبار المزيفة» إلى تغيير كل ذلك. تتمتع وسائل التواصل الاجتماعي

بالعديد من المزايا، إلا أنها تتيح أيضًا لأي شخص على الإنترنت التلاعب بالحقيقة وحتى اختلاق الأحداث. قد تستخدم جماعة سياسية قصص وهمية

يمثل التصاعد في الأخبار الكاذبة إشارة واضحة إلى ضرورة أن نعلم أطفالنا كيفية تمييز ما هو حقيقي وما قد يكون خرافة.

لتعزيز أجندتها. على سبيل المثال، قد تنوي الحكومة التي تهدف إلى خفض تمويل المساعدات خلق إشاعة على وسائل التواصل الاجتماعي حول الخسارة التي تعرضت لها في خططها السابقة، وعرضها كأنها «حقيقة».

يعد اختبار الثلاث Test of Three⁽¹²⁾ الشهير الذي ابتدعه سقراط بمثابة استجابة فعالة للأخبار المزيفة. عندما يتعامل الفيلسوف العظيم مع الأقاويل أو الإشاعات، يطرح ثلاثة أسئلة. السؤال الأول هو: «هل أنت متأكد تمامًا من صحة ذلك؟» إذا كانت الإجابة «لا» أو «ربما»، فسوف يطلب أن يتوقف الحديث عند هذا الحد. إذا كانت الإجابة بنعم، فإن السؤال الثاني هو: «هل ما تريد إخباري به فيما يتعلق بأحد الأشخاص هو أمر جيد؟» إذا كانت الإجابة «لا» مرة أخرى، فسيُنهي الحديث. أما السؤال الثالث فهو: «هل ما تريد إخباري به هو أمرٌ يعود علي بالنفع؟» نعم هذا صحيح وجيد ومفيد. سيكون العالم مكانًا أفضل بدون الأقاويل أو الافتراءات أو الإساءات الباطنة. يمكنك التفكير في تطبيق اختبار الثلاث في الحوار مع عائلتك.

تنفيذ الأعمال الخيرية عبر الإنترنت

إذا كان سقراط على قيد الحياة اليوم، فإن رد فعله لعالمنا على الإنترنت ستكون مثيرة للاهتمام. في حين أن الاتجاه الجماعي للأقاويل والإساءات الباطنة ربما سيرهقه، لكنه كان سيُعترف بفوائده الخيرية. يمكن أن تصل أخبار كارثة كبرى إلى نصف سكان العالم خلال ثوانٍ، وغالبًا ما تبدأ المناشدة لجمع التبرعات في غضون ساعة. في يوم الأربعاء الموافق 24 أغسطس 2015، وقع زلزال بلغت قوته 6.2 درجة وسط إيطاليا وأسفر عن مقتل ما لا يقل عن 267 شخصًا. دمر هذا الزلزال عدد من المدن الصغيرة.

رفعت نشرات الأخبار على الإنترنت روابط للتبرعات للجمعيات الخيرية المرموقة في المنطقة المؤهلة لتقديم الدعم. في غضون يومين، كانت المطاعم الإيطالية في جميع أنحاء العالم

تقدم طبقاً يسمى مكرونة أماتريتشاننا، وهو طبق مكرونة من بلدة أماتريتشي، والتي كانت واحدة من المدن الصغيرة التي دُمرت. تعني كل عملية بيع لهذا الطبق في جميع أنحاء العالم التبرع بمبلغ 2 يورو استجابة لهذه المناشدة.⁽¹³⁾

هذا هو عالم الأعمال الخيرية عبر الإنترنت، أو ما يشير إليه البعض باسم نشاط النقر⁽¹⁴⁾ من خلال الضغط على الأزرار القليلة على الهاتف المحمول، يمكنك التبرع لمشروع تمويل جماعي أو الانضمام إلى إضراب أو احتجاج أو حتى تنظيم مثل هذه الأنشطة. تغطي الدعوات عبر الإنترنت من خلال مواقع مثل change.org وavaaz.org بشعبية. كما أن لنشاط النقر العديد من الفوائد. فهو يعزز الوعي بالقضايا، ويمكن أن يؤدي إلى ارتفاع معدلات التبرع لأسباب هامة. ومع ذلك، لا يسعد الجميع بهذه الأنشطة.

يشير بعض النقاد إلى ذلك على أنه النشاط الراكد، ويدعون أن النشاط الاجتماعي اليوم قد اقتصر على وابل من «الإعجابات» التي لا معنى لها وتوقيع الدعوات التي لا تنتهي والتي لا تتطلب أكثر من نقرة واحدة على مربع. وفقاً لهؤلاء النقاد، عمل هذا التوجه إلى تقويض المشاركة الحقيقية. ومع ذلك، يجب طرح السؤال: ما الذي يقدم أفضل دعم ممكن للقضية المعنية؟

يؤدي النقر السريع من أحد العملاء إلى

التبرع بنسبة 30 في المئة لوجبات الغذاء

للأطفال في البلدان الفقيرة.

إذا كان الجواب هو التمويل،

فستكون معظم المؤسسات الخيرية

سعيدة. لقد ساهم جمع التبرعات عبر

الإنترنت في تبسيط عملية التبرع لقضية

ما، كما سيساهم أطفالنا بشكل متزايد عبر الإنترنت. بالفعل، تجعل مؤسسة Charitweet التبرع

سهلاً كسهولة بضع نقرات على تويتر Twitter. ستكتب تغريدة إلى مؤسسة خيرية ترغب في

تقديم تبرع لها، ثم يرسلون لك رابطاً يوجهك نحو موقع الدفع الخاص بهم على الإنترنت⁽¹⁵⁾.

تعمل هذه التبرعات المرسلة عبر الإنترنت على تخفيض نفقات جمع الأموال.

تسهل مؤسسة Lunchbox أيضاً من عملية التبرع. يتوفر جهاز المعاملات النقدية الصغير هذا الموجود في المتاجر والمراكز التجارية في جميع أنحاء لندن. يؤدي النقر السريع من أحد العملاء إلى التبرع بنسبة 30 في المئة لوجبات الغذاء للأطفال في البلدان الفقيرة. عندما تستخرج بطاقتك، تتلقى إشارة صوتية ومرئية تشكرك على تبرعك. تلقي بالفعل 15000 طفل في بلدان مثل جنوب السودان والإكوادور وهايتي وجبات الغذاء من مؤسسة Lunchbox.

منذ بداية هذا القرن، أحدث التمويل الجماعي ثورة في الطريقة التي يمكن للأفراد من خلالها جمع رأس المال الذي تمس الحاجة إليه لأسباب محفزة. من خلال التمويل الجماعي، تتلقى تمويلًا من الداعمين عبر الإنترنت بطرق مختلفة بما في ذلك الإقراض المباشر والتمويل من رؤوس الأموال والتبرع الفوري. رفض المتقدمون في وقت مبكر ذلك باعتباره موضحة عابرة، على الرغم من أن تقدمه لا يظهر أي علامات على تراجعها. في عام 2015، جمع التمويل الجماعي من رؤوس الأموال ما يزيد عن 34 مليار دولار أمريكي في جميع أنحاء العالم، وهو ما يزيد على 12 ضعف المبلغ الذي تم جمعه قبل ثلاث سنوات فقط. من المتوقع أن تنمو الأموال المجمعة من هذا التمويل إلى أكثر من 300 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2025.⁽¹⁷⁾

يمكن أن يكون التمويل الجماعي طريقة رائعة لإنشاء أي مشروع خيري مفيد. على سبيل المثال، نجح جهاز مبتكر يسمى «صانع الكلور المجتمعي» (Community Chlorine Maker) في تجاوز التمويل المستهدف المخصص له وهو 50000 دولار أمريكي في ديسمبر 2016. تدور فكرته حول إنتاج الكلور لمعالجة المياه الملوثة باستخدام الماء والملح وبطارية فقط. غطى تبرع بقيمة 160 دولارًا أمريكيًا من أحد المؤيدين تكلفة جهاز واحد من شأنه خدمة 200 شخص أو أكثر.⁽¹⁸⁾

يتمتع النشاط الخيري بتأييد كبير في العديد من منصات التمويل الجماعي. يُخصّص البعض منها حصراً لقضايا معينة. تسمح لك مؤسسة Kangu⁽¹⁹⁾ بالتبرع لدعم الرعاية الصحية للأمهات الحوامل والأطفال حديثي الولادة في البلدان التي لا تتوفر فيها خدمات طبية كافية.

أنشأت مؤسسة أسترالية غير هادفة للربح تسمى School Aid أول مؤسسة للتمويل الجماعي في العالم للأطفال الذين يرغبون في جمع الأموال خصيصًا من أجل قضية العدالة الاجتماعية⁽²⁰⁾. جمعت مؤسسة School Aid منذ نشأتها أكثر من 5 ملايين دولار أمريكي للإغاثة في حالات الكوارث في جميع أنحاء العالم. جمعت هذه الأموال على وجه التحديد من الأطفال ومن أجلهم. يتمثل المبدأ الملهم في مساعدة الأطفال على تغيير عالمهم.

في مؤسسة Kiva⁽²¹⁾، يمكنك إقراض مبلغ صغير من المال لرواد أعمال ناشئين في دولة نامية. قد تدعم هذه القروض مُزارع البن في بيرو الذي يريد استخدام الأسمدة العضوية، أو امرأة كينية تحتاج إلى دفع رسوم بدء الدراسة في الجامعة. لقد سُددت أكثر من 97 في المئة من جميع القروض. جرى تطبيق مفهوم القروض الصغيرة لأول مرة من خلال بنك جرامين Grameen في بنجلاديش عام 1983.

تظهر الفرص الخيرية الجديدة باستمرار نتيجة للتكنولوجيا المتطورة. على سبيل المثال، لا يستطيع 80 في المئة من المبتورين في جميع أنحاء العالم الحصول على الأطراف الصناعية الحديثة. إن التأهيل للمستقبل⁽²²⁾ عبارة عن شبكة عالمية من المتطوعين الذين يستخدمون الطباعة ثلاثية الأبعاد لمساعدة مبتوري الأطراف في إنشاء يد صناعية. إذا كان لديك طابعة ثلاثية الأبعاد، فسيقدمون إرشادات بشأن كيفية الطباعة. أما إذا لم يكن لديك طابعة ثلاثية الأبعاد، فسوف يعثرون على شخص يعيش بالقرب منك لطباعتها لك.

يشجعك «مشروع الصنبور» التابع لليونيسف، الذي يعقد في شهر مارس من كل عام، على أخذ قسط من الراحة من هاتفك.⁽²³⁾ يتتبع تطبيقهم أوقات فراغك، ويساعدك على التخلص من السموم الرقمية كل 15 دقيقة، ستدفع الجهات الراعية ما يقابل توفير مياه شرب نظيفة يوميًا لطفل في بلد نامية. في عام 2014، حقق 2.6 مليون مشارك في 26 دولة أكثر من مليون دولار أمريكي في تمويل المياه النظيفة.

قد تشجع التقنيات القابلة للارتداء الأطفال على المشاركة بشكل أكبر في الأعمال الخيرية. إن سوار Kid Power Band⁽²⁴⁾ هو نوع من معاصم صممتها شركة فيتبيت Fitbit تعزز اللياقة البدنية عند الأطفال وتبيعه مقابل 40 دولارًا أمريكيًا. تكتسب كل خطوة يتخذونها نقاطًا تُسجل في تطبيق ما، حيث تتبدل هذه النقاط بعلب غذائية للأطفال الذين يعانون سوء التغذية في البلدان الفقيرة؛ تتبدل 12000 خطوة في اليوم إلى خمس علب غذائية. في أكتوبر 2014، حصل 900 طالب في ساكرامنتو Sacramento على نقاط كافية لتوفير دورة علاجية كاملة لعدد 473 من الأطفال المصابين بسوء التغذية الحاد. ما عليك سوى تخيل المبادرات الإبداعية الأخرى التي سيجدها العالم في وقت لاحق.

مستقبل الأعمال الخيرية

في حين أن بعض المبادرات المستقبلية قد تتجاوز الخيال لدينا في الوقت الحالي، يمكننا أن نكون على ثقة من أن أطفال أحد الأشخاص سيحبونها إلى حيز الوجود في وقت لاحق. إذا ما بوسعنا فعله لخلق عالم خيري مزدهر يشجع هذه الاحتمالات الخيالية؟ ستصنع ثلاثة تطبيقات قوية فارقًا كبيرًا في عالم أطفالنا المستقبلي.

1. الخروج عن المعهود بشكل إيجابي

الخروج عن المعهود بشكل إيجابي هو الخطوة الأولى المهمة، ويجب التأكد من أنها إيجابية بالفعل ولا علاقة لها بالسلوك غير الأخلاقي. إنه يشير إلى التفكير المختلف المطلوب عندما نقدم الدعم للمحتاجين. تحدى مشروع بارز في جنوب شرق آسيا العديد من المنظمات الخيرية الكبيرة لتبني هذا التفكير المختلف في عام 1990.⁽²⁵⁾

كانت فيتنام تواجه ظروفًا شبيهة بالمجاعة، حيث يعاني ثلثا أطفالها من سوء التغذية، بعد نقص واردات الأرز المدعومة والعودة إلى الزراعة الخاصة. تواصلت الحكومة الفيتنامية مع مؤسسة إنقاذ الأطفال Save the Children للمساعدة في إيجاد حل مستدام لقضية تغذية الأطفال، خاصة في المناطق الريفية النائية. قرر مطورو البرنامج تطبيق أسلوب مختلف،

وبدلاً من تقديم المزيد من المعونات، فقد بحثوا عن القرويين الذين كانوا يطعمون أطفالهم جيداً بالفعل. تمكن هؤلاء الآباء من تحسين الموارد الشحيحة لديهم. كانت الخطوة التالية هي الاتفاق مع هؤلاء الآباء ليشرحوا للآخرين ما كانوا يفعلونه.

يتطلب الأمر إجراء الممارسات بشأن تغيير السلوك، لذلك في فترة تناول الطعام يومياً لمدة أسبوعين، يجتمع القرويون، بمن فيهم الأطفال، في منزل الآباء الذين كانوا يطعمون أطفالهم جيداً. بعد ستة أشهر، كان البرنامج ناجحاً إلى درجة أن فيتنام كررته في 250 قرية أخرى.

يركز الخروج عن المعهود بشكل إيجابي على نقاط القوة في المجتمع ويحافظ على قابلية تطبيق برنامج التغيير على المدى الطويل. بدلاً من الاعتماد على الخبرة الخارجية، استغل السكان المحليون قدراتهم الجماعية. ستصبح هذه التجربة علامة مميزة لممارسة الأعمال الخيرية في منتصف القرن الحادي والعشرين.

2. الأعمال الخيرية لتنظيم المشاريع

الخطوة التالية في خلق عالم حماسي من العطاء هي إطلاق العنان لإبداع جميع رواد الأعمال في هذا العالم وتوجيه طاقاتهم نحو القضايا الخيرية. نحتاج إلى عاملين مبتكرين في المجال الإنساني يفكرون بطريقة مختلفة. سيخلق الدافع وراء النجاح المالي والتكنولوجي الذي تتجلى صورته في سيليكون فالي عالماً لا مثيل له من المساواة وإتاحة الفرص في مجال العدالة الاجتماعية.

كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ يمكنك تذكر البرنامج التلفزيوني شارك تانك Shark Tank أو أندية رواد الأعمال التي تظهر غالباً على التلفزيون الرئيسي، والتي تضم أصحاب الملايين الذين يفكرون في مقترحات أصحاب رأس المال الناشئين. بل تخيل أن المتبرعين الأثرياء سيجرون تقييماً لمقترحات الأعمال الخيرية واختيار المشروع الذي سيدعمونه.

تتوفر هذه الآليات المؤثرة بالفعل بأشكال عديدة. غالباً ما تُمارس الأعمال الخيرية للمؤسسات في جميع أنحاء العالم وتمثلها المئات من الجمعيات التي تنسق أعمال مجموعات مختلفة من الفئات المقدمة للمنح.⁽²⁶⁾ تمثل مؤسسة (Social Ventures Australia (SVA)⁽²⁷⁾ خير مثال

على ما يُعرف باسم العمل الخيري الاستثماري. توفر مؤسسة SVA التمويل والدعم اللوجستي وفرص التواصل لمنظمات الأغراض الاجتماعية. فهم يلعبون دور الوساطة بين الشركات الناشئة الصغيرة ومحملي الشركات الذين يرغبون في دعم مثل هذه المشاريع.

يبحث جيل الألفية الأثرياء على نحو متزايد عن طرق للاستثمار في المشاريع الخيرية.⁽²⁸⁾ وبدلاً من اعتبار مثل هذه المشاركة كإعفاء ضريبي أو فرصة لتعزيز مكانتهم الاجتماعية، فإنهم يريدون تحقيق تأثير مستدام بتمويلهم. إنهم نموذج رائع لأطفال اليوم.

3. احترام التنوع

تدور النقطة الثالثة حول تعلم أطفالنا دروساً مهمة حول احترام التنوع من خلال الأعمال الخيرية. يشمل العالم مجموعة لا نهائية من الاختلافات الإنسانية، سواء الجنسية أو العرق أو الدين أو لون البشرة أو المعتقدات الشخصية. إن استعدادك لاحترام هذا التنوع يدل على رقي شخصيتك.

تكمّن قوتنا في اختلافاتنا. ياله من عالم ممل إذا تشابه جميع الأشخاص وتصرفوا بالطريقة نفسها. يسافر الأشخاص لأنهم يحبون معرفة مختلف الأشخاص والثقافات والأماكن. كما يبعث الاختلاف فينا روح الإلهام، وسيعيش أطفالنا حياة أكثر ثراءً من خلال التعرض لهذا التنوع.

ليس أمامهم خيار آخر. تشير التوجهات السكانية إلى أن العالم سيزداد تنوعه بعد ذلك. كما ذكر سابقاً، يعيش ما يقرب من 90 في المئة من الأطفال دون سن العشرين في البلدان الناشئة⁽²⁹⁾ في أفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا الجنوبية وآسيا. سيكون منتصف القرن الحادي والعشرين عالماً مختلفاً من الناحية العرقية. تشير إحصائيات مكتب تعداد الولايات المتحدة لعام 2015 إلى أن الأقليات العرقية تتفوق الآن على البيض غير اللاتينيين باعتبارهم أكبر مجموعة من الأطفال الأمريكيين دون سن الخامسة.⁽³⁰⁾

التحدث مع الجيل القادم

عند القول بما يلي

«لا يبدو الأمر منطقيًا أنه بإمكاننا مساعدة الآخرين في كل مكان في العالم. فالعدد السكاني هائل، وهو إهدار للمال على أي حال. ماذا عن واجبتنا تجاهنا وتجاه عائلتنا، ناهيك عن واجبتنا تجاه بلدنا؟».

بعض الردود التي يمكن أن تقدمها

«عليك بالطبع مساعدة عائلتك قدر الإمكان. ومع ذلك، فإن تقديم الأعمال الخيرية للآخرين في جميع أنحاء العالم عمل مفيد لك ولعائلتك. لأننا سنكون جميعًا أكثر أمانًا عند انخفاض نسبة الفقر العالمي. ستعمل الاقتصاديات الأقوى على تطوير أسواق جديدة للسلع والخدمات التي ننشئها في بلداننا. نحن نسميها في بعض الأحيان الصالح العام. يساعد ما نقدمه للآخرين جميع الأشخاص، بما في ذلك أنفسنا».

«ولا يُعد التبرع للجمعيات الخيرية إهدارًا للمال. تكاد تكون جميعها حريصة للغاية على كيفية استخدامهم لهذه التبرعات، ويمكن تقييم الفوائد بسهولة. في العقود القليلة الماضية، خرجت العديد من البلدان من براثن الفقر بسبب الدعم المذهل الذي قدمته إليها الشعوب والأمم الغنية».

«نعم، لا يزال هناك مليارات من الفقراء في العالم. هذا عدد كبير من الأفراد، وقد يبدو أنه عدد ساحق لمحاولة مساعدة جميع هؤلاء الأفراد. لكن كل واحد منهم هو إنسان مثلك في نواحٍ عديدة. إنهم يلعبون ويتعلمون ويحبون والديهم مثلك تمامًا. إذا كان لدينا رغبة جادة في أن نكون منصفين، فعليًا أن نساعد الأشخاص الأقل حظًا منا، سواء كانوا في بلدنا أو في أي مكان آخر».

لن يكون احترام التنوع مجرد اختيار. بل سيكون ضرورة، وستكون الأعمال الخيرية محددة الأهداف واحدة من أقوى الطرق لتشجيع هذا التنوع. عندما يشعر أطفالنا بأهمية العمل الخيري وينفذونه في المستقبل، ستزداد فرص القضاء على الفقر والظلم.

ستؤثر الأمثلة التي حددناها لهم اليوم على الخيارات التي يتخذونها خلال عقدين من الآن. يساعد الاحتذاء بك كقدوة على إرشادهم في الوقت الحالي. ما هي خيارات الأعمال الخيرية التي قد يتخذها أطفالك هذا الأسبوع بدعم منك؟

تنشئة متبرع صغير للأعمال الخيرية

تخيل أنك جالس أمام مجموعة مدرستك بالكامل كطفل يبلغ من العمر 11 عامًا، ويعمل اثنان من الحلاقين المغطيين بالوشم على حلق رأسك حتى الصلع. فعل ديجبي بانكيز Digby Bankes ذلك في مدرسته الابتدائية في ملبورن في مارس 2017، بعد أن جمع 11000 دولار أمريكي لصالح مؤسسة «Shave For A Cure» لعلاج سرطان الدم. ومع صيحات الهتافات الحماسية من مئات الطلاب، حقق رغبته في دعم قضية مهمة له. لا يعيق السن الصغير أطفالنا من المشاركة في مثل هذه الأنشطة. بل على العكس من ذلك، إنهم يريدون صنع هذا الفارق في الأعمال الخيرية، ويعرف الكثيرون كيفية إجراء ذلك.

جاء دور الأمور المتعلقة بالقدوة الحسنة للآباء. عندما يكون الوالدان متبرعين للأعمال الخيرية، ستصبح نسبة الأطفال المتبرعين للأعمال الخيرية من تلقاء أنفسهم مثل البالغين 71 في المئة، مقارنةً بنسبة 47 في المئة فقط من الأطفال الذين لا يكون آبائهم من المتبرعين للأعمال الخيرية.⁽³¹⁾ تشمل القدوة الحسنة هذه أنشطة مثل التبرع بانتظام والعمل التطوعي وخاصةً الحديث مع الأطفال حول قضايا العدالة الاجتماعية. يمكنك رعاية طفل في دولة نامية أو تغليف علب أعياد الميلاد للمشردين مع عائلتك. يحتاج إصلاح المجتمع دائماً إلى مزيد من المتطوعين.

ما بوسعك عمله أيضاً؟. يمكنك تجميع كل الملابس غير المرغوب فيها أو غير المستخدمة، وتسليمها إلى جمعية خيرية تدعم المشردين. تطوع للجلوس مع المرضى في مؤسسة لرعاية المسنين والاستماع إلى قصص حياتهم. جمع المبالغ البسيطة بالعملات الأجنبية وضعها في صندوق جمع التبرعات للأعمال الخيرية في جولة التسوق القادمة. اكتب رسائل للسياسيين واطلب منهم دعم قضيتك المفضلة. بدلاً من تقديم هدايا عيد الميلاد أو الكريسماس، اتخذ الترتيبات للتبرع باسم الشخص إلى جمعية خيرية مرموقة. كن منتبهاً بشأن الجيران المسنين الذين قد يحتاجون إلى رعاية من حين لآخر. نسق تبرع آلي صغير لمؤسسة خيرية تثير اهتمامك.

لا يتعلق الأمر بما إذا كنت ستجد الأنشطة الخيرية الممكنة التي تفضلها عائلتك، حيث تتوفر العديد منها. ولكن يتعلق الأمر بنوع الأنشطة التي تثير اهتمامك. تعتمد هذه الاختيارات على توفر الوقت وحالتك المادية، وذلك من بين أشياء أخرى. كما ستعتمد على أولوياتك ونظامك كـربٍ للأسرة. ما مدى أهمية حب الغير والمساعدة بالنسبة بأطفالك، مقارنةً بالاجتهاد والمثابرة، أو الإنجازات الهامة والنتائج الباهرة؟ على الرغم من إمكانية معارضة البعض على ذلك، فهذه القيم المختلفة لا تنفي

يجب الأشخاص العمل مع المعطائين، الذين إحداهما الأخرى.

يعتمد نجاحهم على الثقة والنوايا الحسنة ينشأ الاختلاف في الرأي من

التي يوطدونها مع الآخرين. أولئك الذين يزعمون أنك لن تنافس

أبدًا باعتبارك من أفضل المتفوقين الذي

يمكنه أن يحقق إنجازاً هاماً في الحياة في حال كنت تعمل دائماً على تخصيص وقتك وطاقتك

للآخرين. دعونا نوضح هذا الأمر، بسبب مدى أهميته بالنسبة لمعظم الآباء. هل يحتاج أطفالك

إلى تجنب مساعدة الآخرين على التقدم؟

يقدم آدم جرانت Adam Grant بعض الرؤى الفعالة في كتاب Givers, Takers, and Matchers: The Surprising Psychology of Success⁽³²⁾. وفقاً لتعريفاته، فإن الشخص الاستغلالي يقدم للآخرين المساعدة، ولكنه يفعل ذلك فقط مع الأشخاص الذين يعتقد أنهم سوف يساعدونه في المقابل. يسعد الأشخاص الآخذون بطلب المساعدة، رغم أنهم نادراً ما يقدمون أي شيء استجابة لذلك. أما المعطاءون فلديهم دوافع جوهرية لمساعدة الآخرين، دون توقع أي مساعدة في المقابل.

هل يمكنك تخمين الطريقة الأكثر نجاحاً في مكان العمل؟ من المدهش للبعض، أن الأقل نجاحاً هم فئة المعطاءين، رغم أن ذلك لا يحدث إلا في ظروف معينة فقط. يمكن صرف انتباه المعطائين بسهولة شديدة من خلال إثارة رغبتهم في مساعدة الآخرين، على نحو يضر بعملهم. ومن جهة أخرى، فإن الأكثر نجاحاً هم المعطاءون أيضاً، في حالة أنهم يحترمون وقت عملهم أثناء دعمهم الآخرين. يجب الأشخاص العمل مع المعطائين، الذي يعتمد نجاحهم على الثقة والنوايا الحسنة التي يوطدونها مع الآخرين. يعود النفع على المعطائين في جميع مجالات الحياة، سواء كانت مهنية أو شخصية.

تتضح أهمية العطاء جلياً للمتلقين، ولكنها تعود بالنفع أيضاً على الشخص المعطاء. يشير الأشخاص الذين يتسمون بالسخاء في بذل أموالهم ووقتهم إلى شعورهم بما يُسمى «سعادة المساعد» عندما يدعمون أشخاصاً أقل حظاً منهم. تعزز هذه التجربة هرمون الإندورفين في الدماغ، مما يخلق شعوراً رائعاً بالسعادة.⁽³³⁾ كما يمكنهم أيضاً الشعور بالامتنان لمميزاتهم الخاصة عندما يرون آخرين في ظروف أكثر صعوبة. يمكن أن تنمي الأعمال المتعلقة بالعطاء زيادة العلاقات الاجتماعية.⁽³⁴⁾

كيف تتمنى أن يتذكر الأفراد مساهمتك في المجتمع؟ لطالما كنت شغوفاً بالمديح. لا أقصد المديح بطريقة مريعة، ولكن بطريقة ملهمة تتسم بالاحترام وتذكر حياة الشخص بأسلوب فعال.

ما الذي سيُقال عنك؟ هل تفضل أن تتذكر ذلك كسريرة عطوفة أدت إلى توازن احتياجاتك مع احتياجات الآخرين؟ ستُشكل الجهود الخيرية الخاصة بك ما الذي سيدور حوله المديح عنك. وسوف يستمع أطفالك بأذنٍ صاغية.

الفصل التاسع

أهمية الأفعال:

تصميم المستقبل الآن

ما الذي يدور حوله هذا الفصل

الأفعال أقوى من الكلام. يستعرض هذا الفصل سلسلة من المشاريع والعمليات الرائعة التي ستحدث فرقاً ملموساً في حياة أطفالنا، وفي حياة العديد من حياة الآخرين بحلول منتصف القرن الحادي والعشرين. لنبدأ من خلال الحث فيما يُسمى المشكلة «المزعجة».

#التركيز على الحلول #تقصي المشكلة #الدوافع #مشاريع الأعمال #المحادثة

القوة الكامنة في الحل

في أغسطس 2016، تعلق شاحنة أسفل جسر سايتك Scitech في مدينة برث Perth بغرب أستراليا⁽¹⁾. يعرف الآن رجال الإنقاذ في جميع أنحاء العالم كيفية حل المشكلة بالطبع. يكتنف الغموض أسباب هذا الحل، على الرغم من أن روايتي المفضلة لهذا الحل تشتمل على الشخص الذي يبلغ من العمر 10 أعوام والذي تواصل مع بعض المهندسين أثناء تفكيرهم في كيفية إزاحة شاحنة انحسرت في أحد الأنفاق. «ما عليك سوى تسريب هواء الإطارات». ونجحوا في ذلك بالفعل.

يتميز حل المشكلات بفوائد متعددة. فهو يحفز الطاقات الإبداعية لدينا، ويخلق حالة من الرضا عند حل المشكلة؛ ويبني علاقات أفضل مع شركائنا وأفراد الأسرة والأصدقاء؛ أي أنه يؤسس المجتمع. يمنحك تنفيذ الحل الثقة لمواجهة المزيد من المشكلات. ويضمن الإطار العقلي الذي يركز على الحلول حياة أكثر صحة وإنتاجية.

ولكن لا يمكن حل جميع القضايا بهذه السهولة. نواجه في بعض الأحيان ما يُسمى «المشكلات المزعجة» التي يصعب حلها. سستيح مثل هذه المشكلات لأطفالنا الفرصة في المستقبل لتعلم كيفية حل مشكلة لا يمكن حلها بسهولة. على سبيل المثال، تناول مشكلة القدرة على تحمل تكاليف السكن في العديد من البلدان، وهي قضية ستؤثر في النهاية على كل طفل اليوم. دعونا نستخدم هذه المشكلة كمثال توضيحي لكيفية التعامل مع مشكلة مزعجة.

وصلت مشكلة القدرة على تحمل تكاليف السكن إلى مستويات حرجة للشباب في بعض أنحاء العالم. في بداية القرن الحادي والعشرين، كان نصف الفئة العمرية التي تتراوح من 16 إلى 35 عامًا في لندن يمتلكون منازلهم الخاصة. في وقت التحضير لهذا الكتاب، كانت تتناقص هذه النسبة بمقدار الربع.⁽²⁾ يصل متوسط أسعار المنازل في سيدني الآن إلى 12 ضعفًا من

متوسط الراتب السنوي، وذلك بزيادة أربعة أضعاف الراتب السنوي في سبعينيات القرن العشرين.⁽³⁾ فأين تكمن المشكلة الحقيقية؟

قد يُعزى ذلك إلى ارتفاع التكلفة، ولكنها ما هي إلا نتيجة نهائية لما يحدث. حتى يتمكن أطفالنا من حل مشكلة معقدة مثل هذه، سوف يحتاجون إلى تحديد المشكلة الحقيقية وراء ارتفاع التكاليف. هذا هو أحد الأسباب التي تجعل الأشخاص لا يحلون مشاكلهم. حيث ينتهي بهم المطاف إلى حل المشكلة، وليس التوصل إلى حل نحتاج اتخاذه تجاه الأسباب الأولية للمشكلة. وهو ما يُعرف بتقصي المشكلة.

إذاً ما المشكلة الحقيقية وراء ارتفاع تكلفة السكن؟ ربما يمكن أن يعزى ذلك إلى سوء تخطيط البنية التحتية على المدى الطويل للتطورات السكنية الجديدة؛ أو عدم توفر أرض مناسبة للبناء؛ أو الشباب الذين يفتقرون إلى الصبر لتوفير مبلغ الدفعة المقدمة؛ أو أجور الشباب التي لا تتلاءم مع ارتفاع تكلفة السكن؛ أو الشباب الراغبين في الحصول على منزل باهظ الثمن يفوق إمكانياتهم؛ أو إعادة توجيه المجتمع لضرورة اجتماعية أساسية مثل الإسكان إلى فرصة استثمارية، مما يزيد من قيمة العقار. اتخذ سبباً مناسباً من هذه الأسباب. وعادةً ما يكون ذلك نتيجة لمجموعة من المشكلات.

تنتظر كل واحدة من هذه القضايا حلاً. إذا كانت المشكلة تمكن في الصبر، فقد تكون المناقشة مع مخطط مالي موثوق به هي الخطوة الأولى لتوفير مبلغ الدفعة المقدمة. هذا على افتراض أنه يمكنهم بالفعل توفير أثناء فترة دفع الإيجار الباهظ. ومع ذلك، فإن المشكلات المزعجة تتطلب حلولاً بارعة ومبتكرة، حيث تتوفر الخيارات المبتكرة المتاحة لمواجهة ارتفاع تكلفة السكن. إذاً ما الاحتمالات التي نُفذت بالفعل في هذا الصدد؟

- في بعض الأحيان تستتبع مشروعات الإسكان الصغيرة التي تُسمى «KEA on ste-roids»، طريقة تقليص حجم المنزل بصورة هائلة إلى مسكن مكون من غرفة واحدة، إلى جانب غرف نوم قابلة للطهي وخيارات تخزين مبتكرة.

• يمكن أن يسمح الشراء المشترك مع الأصدقاء بتوفير سوق محدودة من عشرين منتجًا. إنهم فقط بحاجة إلى زيادة صلة صداقتهم.

• لقد عمل بعض الشباب على تمويل جماعي لأول عقارهم. في عام 2015، وضعت الطالبة سيتلان أرجيل Caitlan Argyle، البالغة من العمر 17 عامًا في مدينة جولد كوست Gold Coast، هدفًا بقيمة 48000 دولار أمريكي لتغطية مبلغ الدفعة المقدمة، وتمكنت من الحصول على 6125 دولارًا أمريكيًا بعد شهرين. لقد وعدت بعرض غرف للاستئجار في منزلها الجديد لجميع المساهمين. ليس أمامنا سوى الإعجاب بمبادرتها.

• يزداد الطلب على خدمات مجالسة الأطفال ومجالسة الحيوانات الأليفة. قد لا ينتهي الأمر بأطفالك بامتلاك منزل عندما يقدمون هذه الخدمات، ولكن لديهم على الأقل مكانًا للعيش فيه مجانًا أثناء توفيرهم مبلغ الدفعة المقدمة.

فكر في المستقبل. قد تخفض المنازل والشقق المطبوعة ثلاثية الأبعاد خلال العقد التالي تكلفة البناء بشكل كبير. قد تصبح الأرض هي الأساس الذي يحدد السعر بدلًا من المبنى، لأن المباني سيجري تجميعها وتفكيكها وإعادة تجميعها مرة أخرى بسرعة في مكان آخر. قد ينتقل عدد أكبر من الأشخاص خارج المدن عندما تصبح تقنيات الاجتماعات الافتراضية أكثر تقدمًا، مما قد يؤثر على تكلفة السكن. ومن الممكن أن تؤثر تعديلات السوق العالمية على أسعار المنازل والشقق.

سيصبح بعض أطفال اليوم جزءًا من أغنى جيل في تاريخ البشرية، في ظل حصول آبائهم المستثمرين على العديد من المنازل بالإضافة إلى الاحتياطي الفائض من التقاعد أو مدخرات المعاش. ومن المرجح أن يُقسم هذا المبلغ بين عدد قليل من الأشقاء، وذلك نظرًا للتوجه نحو تقليص عدد الأسرة. وللأسف، لن يستمتع سوى أطفال الفئة الثرية بهذا الرخاء. قد تخلق هذه الأمثلة من التفكير في المستقبل نتائج مختلفة للغاية بشأن القدرة على تحمل تكاليف السكن ونمط الحياة العامة.

قد تتطلب الحلول في الأربعينيات من القرن الحادي والعشرين إعادة التفكير جذريًا. يزعم بعض المعلقين الإعلاميين بأن أطفال اليوم سيكونون الجيل الأول في المجتمعات الغربية

من سيكون حالته أسوأ من آبائهم. ⁽⁵⁾ ولكن ما المقصود بكلمة «الأسوأ»؟ هل يشعرون بالقلق بشأن توجه أطفال اليوم للعيش في مساكن أصغر؟ أو العمل 25 ساعة بدلاً من 65 ساعة في الأسبوع؟ أو امتلاك القليل من الممتلكات المادية مثل أجدادهم؟ أو عليهم القليل من الديون كما كان الحال مع أجدادهم؟ هناك بعض المزايا لهذه الخيارات. قد يصبح «الأسوأ» مسألة وجهة نظر.

الدوافع لاتخاذ إجراءات

إن وضع الحل موضع التنفيذ هو دافع كبير للأطفال، رغم أن ذلك قد لا يكون كافياً لبذل جهد حقيقي. يشعر كثير من الآباء والمدرسين باليأس للحصول على أفكار عن كيفية تحفيز الأطفال. لا تصرف انتباهك عن الحقيقة وهي؛ ألا تزج نفسك. يجب إعادة صياغة حركة التفكير الإيجابي بالكامل، وذلك بسبب فرضيتها الأساسية المتمثلة في إمكانية تغيير الحالة المزاجية الإيجابية فجأة. فكر بعناية. عندما تضطر إلى البدء في عمل ما لا تحبه، فهل يمكنك أن تحفز نفسك فجأة تجاه هذا العمل؟ إذا لم تستطع ذلك، فكيف تتوقع أن تشعر بذلك عندما بلغت من العمر 10 سنوات؟

فما بوسعي عمله حيال ذلك؟ دعونا نلقي نظرة على مهمة محددة؛ مثل الانتهاء من واجب دراسي. وغالباً ما نبدأ فيه باللحظة الأخيرة. ساعد الأطفال فوراً على قبول السلبية التي يشعرون بها في البداية. ⁽⁶⁾ اطلب منهم المشي قليلاً والتقاط بعض الأنفاس ثم الجلوس والعمل بجانب هذا الشعور من السلبية. اضبط جهاز توقيت مدته 30 دقيقة وإلزمهم على العمل هذه المدة على الأقل. ما لم يكن هناك مهام أخرى، فقد ينجزون بعض الأعمال على أقل تقدير، حتى لو لم يتسموا عند تأديتهم لذلك. شجعهم فقط على البدء. فأنت بذلك قد قطعت نصف الطريق. لسنا بحاجة إلى أن يرقص الأطفال فرحاً عند الانتهاء من مهمة من مهامهم في الحياة. ولكن ما نحتاجه هو البدء فقط. حيث يمكن أن تسهل القوة الدافعة إمكانية الاستمرار.

كما يمكن لتقسيم المهمة إلى أجزاء أصغر أن يساعد على التنظيم. واحدة من أفضل النصائح التي أعرفها هي العبارة القائلة «طائر تلو الآخر». في كتاب صغير رائع يُسمى Bird by Bird،⁽⁷⁾ تحكي أنا لاموت Anne Lamott قصة عن أخيها البالغ من العمر 10 سنوات الذي أجرى مهمة دراسية تتعلق بالطيور التي كانت مقررة في اليوم التالي.

سيكون الآباء والأمهات في كل مكان على دراية بهذا الاحتمال. كان لديه ثلاثة أشهر لاستكمال المشروع، ولكنه تركه حتى الليلة الأخيرة. أثناء جلوسه حزينًا، شعر بوطأة الارتباك بسبب الحجم الهائل الذي لا يزال عليه إنجازَه. جلس والده بجانبه، ووضع ذراعه على كتفه وقال «ابحث عن طائر ثم الآخر يا صغيري، ولا تفكر في البحث بأكمله. ابدأ بالبحث عن طائر تلو الآخر».

لسنا بحاجة إلى أن يرقص الأطفال
فرحًا عند الانتهاء من مهمة من
مهامهم في الحياة.

في مثل هذه الحالات، يعد سلوك الانضباط الذاتي عند الأطفال أمرًا بالغ الأهمية. إذا حاولت التحكم في تفكيرهم واستجاباتهم السلوكية، فستستمر في ذلك حتى بلوغهم سن الخمسين. ينتبه الأطفال أخيرًا إلى العالم عندما يفهمون أنهم يتحكمون في أفكارهم وكلماتهم وأفعالهم وحتى عواطفهم. نحن نساعدهم على اكتساب القدرة على التحكم، طائر تلو الآخر. في حالات بسيطة لا حصر لها على مر السنين، نطرح أسئلة مثل: ما الذي نفذته بنجاح في هذه المهمة؟ ما هي بعض الخيارات المختلفة التي قد تتبعها في المرة القادمة؟

يعتقد المؤلف دانيال بينك Daniel Pink أن وسائل الترغيب والترهيب الخارجية انتهت منذ القرن العشرين. يحدد بينك في كتابه Drive⁽⁸⁾ ثلاثة عوامل أساسية ضرورية للتحفيز الذاتي. إن التحرر هو رغبتنا في أن نكون منظمين ذاتيًا ونملك الخيارات والتحكم في التجربة. والإتقان هو الرغبة الملحة في تحسين أداء مهارة ما. أما الغرض فهو التصميم على إنجاز عمل ما من شأنه صنع تغيير في العالم.

نأمل أن يكون بوسعنا وضع دافع للحصول على الجائزة التي تقدمها مؤسسة جائزة إكس X-Prize Foundation لكل طفل في هذا العالم. وسوف تدعم المؤسسة باستمرار هذه العوامل الثلاثة. تقدم مؤسسة جائزة إكس⁽⁹⁾ ملايين الدولارات كحافز لحل بعض المشكلات العالمية بالغة الأثر. يؤكد منشئ المؤسسة بيتر ديامانديس Peter Diamandis أنه يجب عليك الاستفادة من الجماهير لتظل قادر على المنافسة⁽¹⁰⁾، ومن المؤكد أن مؤسسته فعلت ذلك بالتأكيد.

فيما يلي أحد الأمثلة. كان تسرب النفط في خليج المكسيك مأساة بالنسبة للمجتمعات على طول الخط الساحلي، وأصبحت الحاجة هي أم الاختراع في تنظيف المحيطات. في عام 2011، أعلنت مؤسسة جائزة إكس عن جائزة بقيمة 1.4 مليون دولار أمريكي، ومتاحة لأي شخص في العالم، لابتكار عملية تنظيف للنفط أكثر فعالية. حقق الحل الفائز تحسناً بنسبة 400 في المئة مقارنة بالمعايير الصناعية السابقة للتخلص من طبقة النفط السطحي.

في السنوات القليلة الماضية، وضعت مؤسسة جائزة إكس دوافع للسفر المتكرر بالصاروخ إلى القمر وتحسين كفاءة الوقود في تصميم السيارة في المستقبل. ستعزز بعض الجوائز التشجيعية في المستقبل القريب الحضارة الإنسانية بشكل ملموس. أدت مسابقة Qualcomm Tri-corder التابعة لمؤسسة جائزة إكس إلى تطوير جهاز لاسلكي محمول لرصد 13 حالة صحية وتشخيصها، والتي ستكون قابلة للاستخدام في أي مكان في العالم. ستركز مسابقة Global Learning التابعة لمؤسسة جائزة إكس على تطوير برمجيات المصادر المفتوحة القابلة للتوسع والتي تدعم الأطفال في البلدان النامية لتعليم المهارات الأساسية من القراءة والكتابة والحساب في غضون 18 شهراً.

أعلنت مؤسسة جائزة إكس مؤخراً عن مسابقة خاصة للأطفال من سن 8 إلى 17 عاماً⁽¹¹⁾ لإرسال بعثة روبوتية إلى القمر. يتواءم هذا بشكل رائع مع اهتمام مبادرة تعليم العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات المعروفة باسم STEM في التعليم في جميع أنحاء العالم، ونأمل أن يؤدي ذلك إلى العديد من الجوائز التشجيعية المماثلة الأخرى لطلاب المدارس. تخيل عالماً تتحد فيه المجتمعات المحلية لتوفير الدافع لتشجيع مبادرة الطلاب. وبدلاً من منح جوائز مالية، قد يتنافس الأطفال للحصول على التوجيه من أشخاص بارزين أو للمشاركة في تجربة تعليمية رائعة.

التحدث مع الجيل القادم

عند القول بما يلي

«يتطلب تنفيذ مشروع كبير عملاً شاقاً. هل حقاً يستحق كل هذا العناء؟».

بعض الردود التي يمكن أن تقدمها

«نحتاج جميعاً إلى تحديد بعض الأهداف في حياتنا. إنها تمنحنا سبب للحياة. والمشاركة في المشروع هي طريقة رائعة لاكتشاف هذا الهدف. فكر في الترقب الذي تشعر به عند الاستيقاظ في الصباح ولديك مهمة مثيرة للعمل عليها خلال اليوم. تخيل الشعور بهذا الإحساس كل يوم في حياتك».

«بمجرد أن تعرف طريق النجاح، لن تنظر أبداً إلى الوراء. في المرة الأولى التي تضع فيها المشروع موضع التنفيذ، ستدرك أنه يمكنك فعل الشيء نفسه مع المشاريع الأخرى مراراً وتكراراً. ستفيدك هذه المهارات لبقية حياتك، سواء في عملك أو في العمل التطوعي أو في حياتك الشخصية».

«غالباً ما تساعد المشاريع التي تنفيذها في حياتك على حل المشكلات. سواء كانت هذه المشاريع تخصك أو تخص شخص آخر. سيكون الأمر أكثر متعة أن تكون الشخص الذي يحل المشكلات، بدلاً من التذمر منها. وسيفضل الأشخاص الآخرون أن يكونوا بقربك أيضاً، وذلك بسبب زيادة تفاعلك بشأن كل شيء في حياتك».

إن علم المواطن⁽¹²⁾ هو عبارة عن دافع آخر يجذب الملايين من المشاركين المتحمسين. يُشار إليه أحياناً باسم التعهيد الجماعي للعلماء الهواة، فهي تسخر قوة شبكة الإنترنت في إشراك المتحمسين من جميع أنحاء العالم في جمع البيانات وتحليلها. على سبيل المثال، تدعو أداة GlobalXplorer⁽¹³⁾ الأشخاص إلى تحليل صور الأقمار الصناعية المتوفرة حالياً لعلماء الآثار، والإبلاغ عن المواقع التي لم تُكتشف من قبل. إضافةً إلى ذلك، يُطلب من المراقبين تبادل الأدلة التي تشير إلى أن أعمال النهب ربما حدثت في مواقع مهمة.

إن موقع Zooniverse⁽¹⁴⁾ هو أكبر منصة في العالم لهذا النوع من الأبحاث المدعومة من الأفراد. في أي وقت، يمكن أن يضم 50 مشروعاً أو أكثر من مشاريع علم المواطن، بدءاً من تحديد التغييرات في بيئات الحيوانات وتصنيف المجرات البعيدة. هل يمكنك أن تتخيل رد فعل عالمة ناشئة تبلغ من العمر 10 أعوام عندما تكون أول شخص يعثر على مجرة لم تُكتشف من قبل؟ قد تدعم هذه الإثارة الناتجة من الاكتشاف حياة البحث لديها. لا ينجر البالغين الماهرين الأطفال طريقة الحصول على التحفيز، ولكنهم يشركونهم في أنشطة مثل علم المواطن التي تدعم مصلحة الطفل الخاصة.

إيجاد الهدف من مشاريع الأعمال

إن مشروع العمل المحدد هو تنفيذ الطفل لشيء يبث فيه روح الحماس. قد يتطرق مشروع العمل إلى موضوع مثل: كيف يمكننا برمجة روبوت الحيوان الأليف لدينا على الغناء؟ وقد تكون هواية تتضمن التركيب المعقد لنموذج طائرة أو سيارة، أو قد يدور مشروع العمل حول جمع التبرعات لصديق من ذوي الإعاقة يحتاج إلى كرسي متحرك مستعمل.

قد يبدو جهداً مكثفاً ليوم واحد، ولكن يبقى أثره على معظم مشاريع الأعمال لفترة أطول. تشجع هذه المشاريع الالتزام وتساعد الأطفال على فهم أن العديد من الإنجازات العظيمة في الحياة تحتاج إلى جهد متسق طويل الأجل. اطلب منهم تحديد أهداف مدتها 100 يوم بدلاً من أهداف مدتها ثلاثة أشهر، أو أهداف مدتها 20 يوماً بدلاً من أهداف مدتها ثلاثة أسابيع. تلقى الأرقام

مزيد من القبول لدى الأطفال وتضيف نوعاً من الإثارة أثناء استمرار العد التنازلي لموعد إنجاز المشروع. قد يكون مشروع العمل مجهوداً فردياً أو جرى إنجازه من خلال مجهود الفريق. إنه يجمع معاً ورش العمل وتنظيم المشاريع والمبادرة في مشروع واحد.

غالباً ما يتعلم الأطفال طريقة للتعامل مع مشروعاتهم، وهو أمر بالغ الأهمية للصغار الذين ليس لديهم أدنى فكرة عن كيفية ترتيب تفكيرهم. في الفصل السادس، قدمنا طريقة للاطلاع، وهي تُستخدم عندما يريد الطفل معرفة المزيد من المعلومات حول أحد المواضيع. تُطبق طريقة التصميم في الفصل الثامن على إيجاد فكرة جديدة. تدور عملية تنفيذ المشروع حول تحقيق هدف ما.

دعنا نتخذ إحدى المشروعات كمثال. يرغب طفلي وأصدقائه في جمع الأموال لشراء كرسي متحرك مستعمل لزميل من ذوي الإعاقة. كان لديهم رغبة في الانطلاق لتنفيذ أحد المهام،

<p>عندما يعلم الأطفال أن شخصاً آخر سيطلع على أعمالهم، فهذا يعزز من جهودهم المبذولة.</p>	<p>حالمهم حال معظم الأطفال. يكمن المأزق في إدراكهم بعدم التفكير بشكل صحيح بشأن ما يحتاجون إلي تنفيذه في منتصف تلك الإجراءات، وأن العمل في طريقه للفشل.</p>
---	--

لذلك عليك تشجيعهم على خوض العملية الوارد ذكرها. هذه الفكرة مأخوذة من مواد «أسس المفكرين» الخاصة بي. هناك خمس مراحل واضحة، تتضمن كل منها مجموعة من الأسئلة. ليس عليك الإجابة على كل سؤال، ولكن لا بد من الإجابة على سؤال واحد على الأقل في كل مرحلة. هيا نبدأ:

1. أساس الهدف

- لماذا ننفذ هذا المشروع؟
- ما سبب أهميته لنا؟
- ما الذي نريد تحقيقه؟

2. أساس المعلومات

- ما هي المعلومات الأساسية التي نحتاج إلى معرفتها قبل البدء؟
- من يعرف المعلومات التي نحتاج إلى معرفتها؟

3. أساس طرح الأفكار

- ما هي الخيارات الممكنة؟
- ما الذي سبق تنفيذه من قبل؟
- ما هي بعض الأفكار الإبداعية والحماسية؟

4. أساس القرار

- أيًا من هذه الأفكار قد تكون أفضل فكرة؟
- ما هي الفكرة/ الأفكار التي سنطبقها؟

5. أساس العمل

- كيف سنفعل هذا ومتى؟
- ماذا سيكون دور كل فرد؟
- ما هو الجدول الزمني لكل عمل؟
- ما هي مؤشرات النجاح لكل عمل؟

في المرحلة النهائية، غالبًا ما يتشاركون أعمالهم المنجزة مع الآخرين، الذين يتمكنون من الاطلاع على ثمره جهودهم. عندما يعلم الأطفال أن شخصًا آخر سيطلع على أعمالهم، فهذا يعزز من جهودهم المبذولة. على غرار الأشخاص من جميع الأعمار، فهم يعارضون تنفيذ ما يعتقدون أنه بلا هدف. في هذه الحالة، تكون النتيجة النهائية هي الغرض الأساسي لتنفيذ المشروع.

إن وجود هدف - أو مجموعة من الأهداف - في الحياة أمر مهم حقاً. ثمة قلق شائع يتمثل في افتقار الأطفال اليوم إلى هدف وجيه، وهو سبب الوجود، على الرغم من أن هذا ربما ينطبق على نسبة لا بأس بها من البالغين أيضاً. ترجع أسباب التوتر أو القلق طويل الأجل، بل وحتى الانتحار، أحياناً إلى افتقار الهدف نوعاً ما.

إذاً كيف سنعرف سبب وجودنا؟ يبدو أنه ينشأ عن وجود شيء يفوق أنفسنا في حياتنا. قد يكون إخلاصنا لقضية ما، أو الإلهام الذي نحصل عليه من العمل الدؤوب وتحقيق الهدف. نحن جميعاً بحاجة إلى ما يمنحنا سبب للحياة. يمكن لمشاريع العمل أن تقدم هذا الهدف... ثم يحق لنا حينها الاحتفال بنجاحنا.

الاحتفال بالإنجازات

يمكننا أن نتعلم الكثير من الأمور من ممارسة الرياضة. بالإضافة إلى جميع الدروس الواضحة حول اللياقة البدنية والعمل الجماعي والمثابرة، ربما يكون أكثرها إثارة هو الطريقة التي نحتفل بها بفوز الفريق المفضل لدينا. لقد حضرت نهائيات الأخيرة حيث فاز الفريق المضيف وطغت مشاعر ما بعد المباراة على الملعب.

يا ليتنا نحتفل بإنجازاتنا الأكاديمية والأدبية بنفس الطاقة. فقط تخيل مدى الشعور بالتحفيز التي ستشعر به فتاة تبلغ من العمر 14 عاماً إذا جرى الاحتفال بشدة بالإنجاز الذي حققتة بفوزها في مسابقة العلوم في الجمعية المدرسية. ماذا لو حقق طفلي وأصدقاؤه هدفهم لجمع التبرعات لشراء كرسي متحرك، وتلقوا الاستجابة نفسها؟ مما لا يمكن إنكاره أنهم غالباً ما سيشعرون بالخرج من المجاملات التي سيتلقونها نظراً لأعمارهم الصغيرة.

نحن جميعاً بحاجة إلى التفكير في إجراء بعض الاحتفالات في حياتنا الخاصة. متى كانت المرة الأخيرة التي احتفلت فيها بالنجاح في حياتك؟ وعلى القدر نفسه من الأهمية، متى احتفلت

بالنجاح الذي حققه أطفالك؟ إذا كانت إجابتك هي: «لست متأكدًا»، فربما تحتاج إلى التفكير فيما إذا كانت حياتك تفتقد هذا المكون النهائي الأساسي؛ وهو احتفالك بالإنجاز.

لماذا لا يكون هناك احتفال عائلي بنجاحات الجميع خلال الأسبوع في ليلة العطلة الأسبوعية؟ قد تحتاج إلى توضيح مقومات النجاح، حيث يمثل تنفيذ ما هو متوقع منهم على أي حال، مثل الذهاب إلى المدرسة، نجاحًا بارزًا بالنسبة لمعظم الأطفال. إن المشاركة في نادي يدعم جمعية خيرية أثناء وقت الغداء مسألة أخرى. عند تنفيذ مثل هذه العملية الأسبوعية في الأسرة، فإنها تشجع الأطفال على التفكير في نجاحاتهم، وتشجعهم أيضًا على البحث عن نجاحات جديدة.

من السهل التقليل من شأن «الصور الذاتية»، رغم أنه قد تكون هناك ميزات من استخدام تلك الصور الذاتية لتعزيز هذه النجاحات. قد تكون مقابلة عبر الفيديو مدتها 10 ثوانٍ لأطفالك هي العملية المثالية لإظهار إنجاز مذهل في أثناء مشاركة الاحتفال ليلة العطلة الأسبوعية. تذكر أننا نتحدث عن «المراهقين المهوسين بالإنترنت». برز العديد منهم على فيسبوك Facebook، بغض النظر إذا كان ذلك صوابًا أم خطأ، فهم يعرفون كيف يُظهرون للآخرين ما فعلوه منذ يوم ولادتهم.

في سن البلوغ، سيتمكن جيل اليوم من الحصول على قاعدة البيانات الأكثر شمولاً عن إنجازاتهم في التاريخ. لقد استُبدل ألبوم الصور القديم في القرن العشرين بمجموعة شاملة من الصور والفيديو التي توثق حياتهم. يمكننا الاستفادة من ذلك. فكر في استخدام تطبيقات مثل Days 365 الذي يخزن صورة واحدة يوميًا. يمكن استخدام عملية مماثلة للفيديوهات القصيرة. سيقوم تطبيق يُسمى 1 Second Everyday بدمج الفيديوهات القصيرة معًا، بحيث يمكن مشاهدة عام كامل من حياتهم في ست دقائق فقط.

ربما توضع صورة مركبة عملاقة لصور مرئية صغيرة على جدار غرفة الصلاة، مع إبراز صورة عائلية من كل يوم من حياتك المشتركة معهم. إذا كانت تزيد صورة أو فيديو واحد كل

يوم عن قدراتك التنظيمية، ففكر في إدراج صورة واحدة كل أسبوع. كل هذه المجموعات تساعدك على تذكر ما هو مميز عن إنجازاتك والاحتفال به. في ظل ذكرياتهم المرئية التي تلقى تجاوباً شديداً، سيتذكر الأطفال ما حدث في يوم معين بمجرد إعادة النظر في الصورة المخصصة.

يمكن أن تعيش الحياة بوتيرة سريعة وتنسى معظم ما يحدث بسرعة. هل تستطيع أن تتذكر ما كنت تفعله في 24 مايو من العام الماضي؟ هناك ميزة في دفتر قصاصات العائلة المذكور فيه ما تعرض له الأطفال. العملية ليست بالضرورة مجرد إشادة بإنجازاتهم. إنه يتعلق أيضاً بإقناعهم بقيمة ما يقدمونه للآخرين، ومعرفة أن الحياة هي احتفال بما خضناه.

نحن جميعاً بحاجة إلى التفكير في إجراء بعض الاحتفالات في حياتنا الخاصة.

في جميع أنحاء العالم، يخرن مليارات الأشخاص هذه الصور لحياتهم، وتحذو المؤسسات الإعلامية حذوهم من خلال تجاربنا المشتركة. أحب المجموعات التي تلخص ما حققه العالم خلال الاثني عشر شهراً الماضية. سوف يكشف البحث عن «أفضل 10 اكتشافات علمية خلال العام» أو «أفضل المؤسسات غير الربحية لهذا العام» عن قائمة رائعة بالإنجازات التي تحققت. إنه يساعد في توضيح قدرتنا على تحقيق الكثير من الإنجازات الاستثنائية مع مرور كل عام.

هناك بالطبع أولئك الذين يبحثون عن الأسوأ من ناحية أخرى. أحد العناوين الأكثر عبثاً في الذاكرة الحية التي ظهرت على شبكة الإنترنت في نهاية عام 2016 هي: «14 سبباً عن اختيار 2016 كأسوأ عام على الإطلاق». هل هذا حقيقي؟ بالتأكيد هذا شخص قليل المعلومات عن التاريخ. من الآن فصاعداً، ربما نحتاج كل عام إلى عنوان حتمي يعلن عن: «لماذا كان هذا أفضل عام على الإطلاق». أتحدى أن من سيضع هذه القصة سيجد دائماً قائمة لا حصر لها من الأشياء للكتابة عنها.

لقد تحدتتنا طوال هذا الكتاب أن نبحث عما قد أنجز بشكل جيد، وأن نستمر في هذا العمل الباهر. عندما نحقق إنجازاً رائعاً تلو الآخر، دعونا نهني أنفسنا. لا نحتاج إلى الاحتفال بشكل مفرط كل يوم. في بعض الأحيان قد يكون الاحتفال لدينا أكثر من مجرد انعكاس مهذب لأهمية المشروع.

ما يثير الاهتمام حقاً أنه ليس من الصعب الشعور بالرضا في حياتنا اليومية التي تنشأ على أساس الاحتفال والامتنان في بعض النواحي. الحياة بحد ذاتها عبارة عن أيام. لا شيء يتغير حقاً في حياتنا حتى نغير ما نفعله كل يوم. وكثيرها يتضمن خطط وتوقعات كبرى للمستقبل، ولكن مقياس نجاحنا في روتيننا اليومي. وهناك مجموعة واحدة من التجارب الخاصة التي تجمع كل هذه الجهود اليومية معاً؛ وهي المحادثات التي نجريها مع بعضنا البعض.

المستقبل الذي يحدده الحاضر

معدل الكلمات التي نتفوه بها حوالي 16000 كلمة كل يوم، ولكن قد يستند ذلك على عملنا وشخصيتنا. لا تتحدد عدد الكلمات التي نستخدمها على أساس الذكر أو الأنثى. فلا نتحدث النساء أكثر من الرجال وذلك خلافاً لرأي البعض.⁽¹⁵⁾

على الرغم من الكلمات العديدة التي نقولها أو نكتبها أو نرسلها، كيف يتناسب اختيارنا لهذه الكلمات للتمييز بين الحلول والمشكلات؟ بين الاحترام والاستهانة؟ بين العرفان بالجميل ونكران الجميل؟ تشير الكلمات التي نستخدمها بوضوح إلى شخصيتنا. كما أنها أهم عامل مؤثر على كيفية تنشئة الأطفال الوديعين، لأن الكلمات هي وسيلة التواصل الأساسية لدينا.

تشكل الكلمات التي نستخدمها - المنطوقة والمكتوبة - العالم من حولنا. تخيل لو أننا سجلنا تريليونات الكلمات التي تُستخدم كل يوم وعملنا على تقييمها من خلال نظام حسابي رمزي ضخم من واحد إلى عشرة، أي من مشكلة إلى حل. سيعكس هذا المقياس التفكير العالمي، وسيشير إلى الإجراءات التي ستخذها بشكل جماعي في المستقبل. يُحدد مستقبل

أطفالنا الآن من خلال الكلمات المستخدمة في كل عمليات التواصل هذه. ستُضاف الكلمات التالية إلى هذا المجموع.

هناك قوة بارزة في كل محادثة تجريها مع طفل. أنت تعرض لغتك الشفهية الخاصة، وتُشكل معتقداتهم حول العالم، وتبدي دعمك لسعادتهم. في سنوات نضجهم، سوف يذكرونك بالوقت الذي تحدثت فيه لهم ببعض الكلمات الخاصة عندما كانوا في الثامنة من العمر. تعيش الكلمات في ذاكرتهم، وتسهم في الحصيلة النهائية لتطورهم.

إذاً ما الذي يمكن فعله عندما يريد الآخرون الاستهانة بالعالم اليوم؟ ضع هذا الاحتمال في اعتبارك. أنت في تجمع عائلي، ويبدأ أحد الأشخاص في الشكوى من السياسيين غير الأكفاء أو اللاجئين أو المراهقين الذين تصرفوا بشكل سيء. ما من حلول يمكن تقديمها. تتأجج هذه المشاعر السلبية بسبب استخدام أسلوب البحث عن ما الخطأ في العالم طيلة الحياة، دون تقديم أي حل مفيد. وقلما يكون ذلك نموذجاً إيجابياً للأطفال الحاضرين الاجتماع.

تشير المشاركة في النقاش الحاد بعدم فوز أحد، وغالباً ما سيخسر الجميع. قد يكون الشخص حزيناً أو حتى مكتئباً، مما يتطلب التحدث بتقدير ولباقة. من ضمن الخيارات عرض قصة مشوقة توضح نجاح التدريب على ممارسة معينة. يمكنك الإشارة إلى أشخاص حقيقيين حينما تستطيع. إنه يمنح المصدقية والترابط للقصة. إذا كانت شكواه تتعلق باللاجئين، فأخبره بقصة عن لاجئ حقق النجاح.

إذا كان هناك شيء واحد يمكنك ضمانه تقريباً عند تجمع الأفراد، ألا وهو حبهم الاستماع إلى قصص عظيمة.

في عالم يواجه العديد من التعقيدات، دعونا نختار الكلمات والقصص التي تخلق المستقبل الذي نريده لأطفالنا. الخيارات واضحة. إذا كانت طفلتك على وشك الانتهاء من سن المراهقة والتوجه نحو عالم العمل، فما هو موضوع المحادثة في هذا التجمع العائلي الذي

يساعد على دعهما؟ أهو إحصاءات البطالة طويلة الأجل في المنطقة المحلية؟ أو الشركات المحلية التي تجمعت معاً لضمان فرص العمل لمن أتمو الدراسة بالمدارس؟

تتمثل مهارتك في التجمع العائلي في إعادة توجيه المحادثة تدريجيًا، دون أن تتجاهل الآراء السلبية. ابحث عن القصص التي تشجع الأطفال على اتخاذ إجراء يتسم بالتفاؤل. بعد

تناول بعض المشروبات في هذا التجمع العائلي، قد يغيب عن ذهن بعض البالغين أن أطفالهم يستمعون إلى المحادثات. فهم يستمعون بالفعل، وما يسمعونه يشكل وجهة نظرهم حول المستقبل تدريجيًا. نحن جميعًا بحاجة إلى المشاركة في محادثات مفعمة بالأمل.

يحتاج هؤلاء الأطفال إلى هذا الأمل لوضع العالم في المستقبل في حسابهم. يرى الأفراد المتفائلون أن العوائق التي تعترض سبيل الحياة هي تحديات يجب التغلب عليها،⁽¹⁶⁾ ومن المرجح أن يبذلوا جهداً لحل هذه المشكلات. يعتمد الأمل على الاعتقاد بأن شيئاً يستحق العناء ينتظرنا في المستقبل. يبرز الأمل الأبدية، ويشعل الرغبة في البقاء على قيد الحياة. في القرن التاسع عشر، كتبت إميلي ديكنسون Emily Dickinson، «يجثم على الروح طير جميل وهو «الأمل»، يشدو بالألحان بغير حروف دون الشعور باليأس أو الملل».

نحن جميعًا بحاجة للحفاظ على استمرار الغناء. إذا لم نكن نحن المسؤولون اليوم، فمن المسؤول عن خلق الأمل للعالم في المستقبل؟ يتعلق الأمل بكل شيء في المستقبل. يمنح الأمل الأطفال الإيمان بقدرتهم على تحقيق إنجازات عظيمة. يتشكل المستقبل، بعد 20 سنة من الآن، بما يتحدث عنه الجميع اليوم. «الجميع» يعني كل شخص، بمن فيهم أنت وأنا.

ولا يقل الامتنان أهمية عن الأمل. فهو الماضي والحاضر. يولد الإحساس بالامتنان شعورًا بالتساؤل حول ما الذي جرى تحقيقه بالفعل في العالم، وما الذي يجري تحقيقه اليوم.

عندما يتوفر كل من الامتنان والأمل في حياة أطفالنا، فسيعتقدون على الأرجح أن مستقبلهم يتحدد باختيارات في متناول أيديهم، بدلاً من الفرص التي لا يمكنهم السيطرة عليها.

بصفتك ناصحًا ملهمًا في حياتهم، فإن القدوة الخاصة بهذه الاعتقادات أمر بالغ الأهمية. أعرب عن مشاعر الامتنان للعالم اليوم. وأعرب عن الأمل الذي يحدوك تجاه مستقبل هذا العالم. على الرغم من قضايا المعقدة، فإن عالمنا لديه إمكانيات ملحوظة. تشير الكلمة اليونانية Meraki إلى تنفيذ مهمة مع الإبداع والحماس والمحبة. يتعلق الأمر بترك جزء من أثرك في مساهمتك. هذا هو الشغف الذي يجب أن نشعر به جميعًا من أجل الجيل التالي، ومن أجل الفوضى الجميلة لعالم مستقبلي يستحق مساعدتهم على إنشائه.

المراجع

الفصل الأول

1. www.theoceancleanup.com/
2. *The World's Youngest Populations*, Euromonitor International, 2012. <http://blog.euromonitor.com/2012/02/special-report-the-worlds-youngest-populations.html>
3. Population Reference Bureau. www.prb.org/publications/datasheets/2014/2014-world-population-data-sheet/data-sheet.aspx
4. Esteban Ortiz-Ospina and Max Roser, 'Global Rise of Education. Our World in Data', *Our World in Data*. <https://ourworldindata.org/global-rise-of-education>
5. George Dvorsky, '10 Ludicrously Advanced Technologies We Can Expect by the Year 2100', *Gizmodo*, 11 November 2016. <https://www.gizmodo.com.au/2016/11/10-ludicrously-advanced-technologies-we-can-expect-by-the-year-2100/>
6. Max Roser, 'Life Expectancy', *Our World in Data*. <https://ourworldindata.org/life-expectancy/>
7. Deaths before reaching age 1. 1900 figure: Charles Kenny, *A Century of the Infant Mortality Revolution*, p. 13. 1980 and 2012 figures: World Bank Public Data Explorer, cited in 'The World Is Actually Getting Better', *The Startup Guide*. <http://startupguide.com/world/the-world-is-actually-getting-better/>

8. Max Roser and Esteban Ortiz-Ospina, 'Global Extreme Poverty', *Our World in Data*. <https://ourworldindata.org/extreme-poverty/>
9. Sarah Kliff, Soo Oh and Sarah Frontenson, 'Today's teens watch television / fight / drink / use heroin / have babies / use meth / binge drink / carry weapons to school / use hallucinogens less than you did', *Vox*, 9 June 2016. www.vox.com/a/teens
10. Clarissa Bye, 'Teenagers of today could be healthiest in Australian history, report says', *Daily Telegraph*, 22 April 2016. www.dailytelegraph.com.au/news/teenagers-of-today-could-be-healthiest-in-australian-history-report-says/news-story/158e7775b8a6be562e716f164aa87b60
11. Timeline. *Bulletin of the Atomic Scientists*. <http://thebulletin.org/timeline>
12. Kay S. Hymowitz, review of *The Progress Paradox* by Gregg Easterbrook, *Commentary*, 1 December 2003. www.commentarymagazine.com/articles/the-progress-paradox-by-gregg-easterbrook/
13. Shawn Paul Wood, 'Bad News: Negative Headlines Get Much More Attention', *Adweek*, 21 February 2014. www.adweek.com/digital/bad-news-negative-headlines-get-much-more-attention/
14. Joe Satran, 'Your Cell Phone Could Soon Predict Whether You'll Get the Flu', *The Huffington Post*, 21 August 2015. www.huffingtonpost.com.au/entry/cell-phone-predict-flu_us_55d4c780e4b0ab468d9f6294
15. www.timeanddate.com/eclipse/solar/2050-may-20
16. Dan Gardner, *Future Babble. Why Expert Predictions Fail—And Why We Believe Them Anyway*, Scribe Publications, Australia, 2011, p. 44.
17. Philip Tetlock and Dan Gardner, *Superforecasting: The Art and Science of Prediction*, Random House, London, 2016.

18. www.friendsresilience.org/
19. *Investing in kids' futures pays off in hard dollars*. BBSC Social Return on Investment Study, 16 July 2013. www.bbbsi.org/newweb/wp-content/uploads/2014/07/SocialReturnonInvestmentStudy.pdf
20. Bryan Clark, 'Facebook is dabbling in a teleportation station set to launch by 2025', *The Next Web*. <http://thenextweb.com/insider/2015/11/03/facebook-is-dabbling-in-a-teleportation-station-set-to-launch-by-2025/#gref>
21. Roland Oliphant, 'Russia aims to develop "teleportation" in 20 years', *The Telegraph*, 22 June 2016. www.telegraph.co.uk/news/2016/06/22/russia-aims-to-develop-teleportation-in-20-years
22. Karl Kruszelnicki, 'The Flynn Effect: your kids are smarter than you', *ABC Science*, 12 March 2014. www.abc.net.au/science/articles/2014/03/12/3961513.htm
23. www.braininitiative.nih.gov/
24. www.humanbrainproject.eu/
25. Scott Barry Kaufman, 'Where Do Savant Skills Come From?' *Scientific American*, 25 February 2014. <https://blogs.scientificamerican.com/beautiful-minds/where-do-savant-skills-come-from/>
26. Foreword from Sandra Ackerman, *Discovering the brain*, National Academy Press, Washington, D.C., 1992.
27. Nick Bostrom, 'A History of Transhumanist Thought', *Journal of Evolution & Technology*, April 2005. www.jetpress.org/volume14/bostrom.pdf
28. Peter Diamandis, 'Why the World Is Better Than You Think in 10 Powerful Charts', *Singularity Hub*, 27 July 2016. <https://singularityhub.com/2016/06/27/why-the-world-is-better-than-you-think-in-10-powerful-charts>
29. Peter Diamandis. *Abundance: The Future Is Better Than You Think*, Free Press, Massachusetts, 2012.

الفصل الثاني

1. www.ald.softbankrobotics.com/en/cool-robots/pepper
2. Patrick Lin, 'Relationships with Robots: Good or Bad for Humans?' *Forbes*, 1 February 2016. www.forbes.com/sites/patricklin/2016/02/01/relationships-with-robots-good-or-bad-for-humans/#20b8c5367adc
3. P.H. Kahn et al., '“Robovie, you’ll have to go into the closet now”: children’s social and moral relationships with a humanoid robot', March 2012, NCBI Resources. www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/22369338
4. 'Robots Could Soon Be Classified as “Electronic Persons” in Europe', *Fortune*, 21 June 2016. <http://fortune.com/2016/06/21/robots-electronic-persons-europe/>
5. James Barrat, 'Why Stephen Hawking and Bill Gates Are Terrified of Artificial Intelligence'. *The World Post*, 9 June 2015. www.huffingtonpost.com/james-barrat/hawking-gates-artificial-intelligence_b_7008706.html
6. Sam Shead, 'A think tank claims Stephen Hawking and Elon Musk have overhyped AI risks and done a “disservice” to the public'. *Business Insider Australia*, 20 January 2016. www.businessinsider.com.au/stephen-hawking-and-elon-musk-have-overhyped-ai-risks-2016-1
7. Lee Mathews, 'Humans Will Be Marrying Robots by 2050 Says AI Expert', *Geek*, 21 December 2016. www.geek.com/tech/humans-will-be-marrying-robots-by-2050-says-ai-expert-1683449/
8. Stuart Jeffries, 'Neil Harbisson: the world’s first cyborg artist', *The Guardian*, 6 May 2014. www.theguardian.com/artanddesign/2014/may/06/neil-harbisson-worlds-first-cyborg-artist
9. *U.S. Public Wary of Biomedical Technologies to ‘Enhance’ Human Abilities*. Pew Research Center, 26 July 2016. www.pewinternet.org/2016/07/26/u-s-public-wary-of-biomedical-technologies-to-enhance-human-abilities/

10. Paul Ratner, 'How Genetic Engineering Will Change Our Lives', *Big Think*, 11 August 2016, <http://bigthink.com/paul-ratner/how-genetic-engineering-will-change-our-lives>
11. Dan Tynan, 'Augmented Eternity: scientists aim to let us speak from beyond the grave', *The Guardian*, 23 June 2016. www.theguardian.com/technology/2016/jun/23/artificial-intelligence-digital-immortality-mit-ryerson
12. Tamara Warren, 'Shaking Hands with GM and NASA's RoboGlove', *The Verge*, 4 September 2016. www.theverge.com/2016/9/4/12756978/roboglove-nasa-gm-Robonaut-robots
13. Douglas Heaven, 'The Next Best Thing to Teleportation', *BBC Future*, 13 January 2017. www.bbc.com/future/story/20170113-the-next-best-thing-to-teleportation
14. Andrew Meola, 'What Is the Internet of Things (IoT)?', *Business Insider*, 19 December 2016. www.businessinsider.com/what-is-the-internet-of-things-definition-2016-8/?r=AU&IR=T
15. Elizabeth Dwoskin, 'Putting a computer in your brain is no longer science fiction', *The Washington Post*, 16 Aug 2016. www.washingtonpost.com/news/the-switch/wp/2016/08/15/putting-a-computer-in-your-brain-is-no-longer-science-fiction
16. Kathleen Miles, 'Ray Kurzweil: In the 2030s, Nanobots in Our Brains Will Make Us "Godlike"', *The World Post*. 1 November 2015. www.huffingtonpost.com/entry/ray-kurzweil-nanobots-brain-godlike_us_560555a0e4b0af3706dbe1e2
17. Chloe Olewitz, 'SmartCap Monitors Brainwave Activity in Machinery Workers and Truck Drivers to Keep Them Alert', *Digital Trends*. 26 December 2015. www.digitaltrends.com/cool-tech/smartcap-monitors-brainwaves-to-keep-workers-alert/

18. Antonio Regalado, 'A Brain-Computer Interface That Works Wirelessly', *MIT Technology Review*, 14 January 2015. www.technologyreview.com/s/534206/a-brain-computer-interface-that-works-wirelessly/
19. Jason Dearen, *Mind-Controlled Drones Race to the Future*. Associated Press, 28 April 2016. www.eng.ufl.edu/newengineer/news/mind-controlled-drones-race-to-the-future/
20. Jane Gardner, 'Next-Gen Technologies: All in our Minds', *Pursuit*, University of Melbourne, 9 February 2016. <https://pursuit.unimelb.edu.au/articles/next-gen-technologies-all-in-our-minds>

الفصل الثالث

1. 'The contingent workforce and the growth of digital taylorism', *Future Tense*, ABC RN, 28 August 2016. www.abc.net.au/radionational/programs/futuretense/future-employment-%E2%80%93-going-back-to-square-one/7700584
2. Suzanne Bearne, 'Is the 'gig economy' turning us all into freelancers?' *BBC News*, 20 May 2016. www.bbc.com/news/business-36321826
3. Paul Chaney, '20 Surprising Stats about the Gig Economy', *Small Business Trends*, 25 July 2016. <https://smallbiztrends.com/2016/07/20-surprising-stats-freelance-economy.html>
4. Geoffrey Colvin. *Humans Are Underrated: What High Achievers Know That Brilliant Machines Never Will*. New York: Portfolio / Penguin, 2015.
5. 'Future of work: Sowing the seeds for the jobs of 2030', NBN, 24 November 2016. www.nbnco.com.au/blog/career/future-of-work-sowing-the-seeds-for-the-jobs-of-2030.html
6. Ken Dychtwald, keynote presentation at US National Speakers Association conference, Los Angeles, July 2011.

7. Ken Dychtwald and Joe Flower, *Age Wave: How the Most Important Trend of Our Time Will Change Your Future*, Bantam Books, USA, 1990.
8. Sean Captain, 'AI and Robots Won't Take Your Job for Decades—Probably', *Fast Company*, 23 November 2016. www.fastcompany.com/3065504/ai-and-robots-wont-take-your-job-for-decades-probably
9. Martin Ford, *The Rise of the Robots: Technology and the Threat of Mass Unemployment*, One World Publications, London, 2015.
10. Tim Dunlop, *Why the Future Is Workless*. NewSouth Publishing, Sydney, 2016, p. 17.
11. Jeff Chu, 'Toms Sets Out to Sell a Lifestyle, Not Just Shoes', *Fast Company*, 17 June 2013. www.fastcompany.com/3012568/blake-mycoskie-toms
12. Benjamin Snyder, 'These 10 companies offer big incentives for volunteering', *Fortune*, 21 March 2015. <http://fortune.com/2015/03/21/companies-offer-incentives-for-volunteering/>
13. www.google.org/crisisresponse/about/resources.html
14. R. Michael Anderson, 'The 4 Principles of "Conscious Capitalism"', *Entrepreneur*. 1 June 2015. www.entrepreneur.com/article/246478
15. Tony Schwartz, 'Companies That Practice "Conscious Capitalism" Perform 10× Better', *Harvard Business Review*. 4 April 2013. <https://hbr.org/2013/04/companies-that-practice-conscious-capitalism-perform>
16. *The Future of Work: A Journey to 2022*. PwC, 2014. www.pwc.com/gx/en/managing-tomorrows-people/future-of-work/assets/pdf/future-of-work-report-v23.pdf
17. <http://bteam.org/about/>
18. *Engaging and Empowering Millennials*. PwC. 2014. www.pwc.com/gx/en/hr-management-services/publications/assets/pwc-engaging-and-empowering-millennials.pdf

19. Claire Madden, 'Engaging New Generations at Work: The Workforce of 2025', *Inspire Speakers*. <http://inspirespeakers.com.au/blog/engaging-new-generations-at-work-the-workforce-of-2025/>
20. Kathryn Dill, 'Bill Gates: Job-stealing robots should pay income taxes', CBNC, 17 February 2017. www.cnn.com/2017/02/17/bill-gates-job-stealing-robots-should-pay-income-taxes.html

الفصل الرابع

1. R. Buckminster Fuller, *Critical Path*, St Martin's Press, New York, 1981.
2. *The Digital Universe of Opportunities: Rich Data and the Increasing Value of the Internet of Things*, IDC, April 2014. www.emc.com/leadership/digital-universe/2014iview/executive-summary.htm
3. Mark Cartwright, 'Celsus Library', *Ancient History Encyclopedia*, 20 June 2012. www.ancient.eu/Celsus_Library/
4. Clay Shirky, 'It's Not Information Overload. It's Filter Failure', *Mas Context*, September 2008. www.mascontext.com/issues/7-information-fall-10/its-not-information-overload-its-filter-failure/
5. David Weinberger, *Too Big to Know*, Basic Books, New York, 2011, p. 51.
6. Douglas Thomas and John Seely Brown, *A New Culture of Learning: Cultivating the Imagination for a World of Constant Change*, CreateSpace Independent Publishing Platform, USA, 2011, p. 43.
7. Judy Willis, 'The Neuroscience of Learning: 41 Terms Every Teacher Should Know', *TeachThought*, 30 October 2013. <http://teachthought.com/learning/neuroscience-of-learning-41-terms-every-teacher-should-know/>

8. Linda Ray, 'Change: What Has the Brain Got to Do with It?' NeuResource Group, 19 March 2015. www.neuroresourcegroup.com.au/change-what-has-the-brain-got-to-do-with-it/
9. 'Decades of Scientific Research That Started a Growth Mindset Revolution', Mindset Works. www.mindsetworks.com/science/
10. Norman Doidge, *The Brain That Changes Itself*, Viking Press, USA, 2007.
11. Will Storr, 'The Brain's Miracle Superpowers of Self-Improvement', BBC, 24 November 2015. www.bbc.com/future/story/20151123-the-brains-miracle-superpowers-of-self-improvement
12. Dorota Chapko, 'How Your Early Childhood Shapes Your Brain', World Economic Forum, 4 December 2015. www.weforum.org/agenda/2015/12/how-your-early-childhood-shapes-your-brain/
13. *A Matter of Effort and Perseverance*. Department of Education and Early Childhood Development, Victoria. December 2009. www.eduweb.vic.gov.au/edulibrary/public/publ/research/publ/researcharticle_a_matter_of_effort_and_perseverance.pdf
14. Paul Tough, 'How Kids Learn Resilience', *The Atlantic*, June 2016. www.theatlantic.com/magazine/archive/2016/06/how-kids-really-succeed/480744/
15. Tim Elmore, 'Seven Ideas to Build Perseverance in Students (Part One)', *The Huffington Post*, 14 June 2014. www.huffingtonpost.com/tim-elmore/seven-ideas-to-build-pers_b_5175097.html
16. Carl Honoré, www.carlhonore.com/books/in-praise-of-slowness/
17. Carl Honoré, *In Praise of Slow: How a Worldwide Movement Is Challenging the Cult of Speed*, HarperOne, USA, 2004.

18. www.who.int/features/factfiles/mental_health/mental_health_facts/en/
19. Laura Markham, '5 Secrets to Love Your Child Unconditionally', 2 March 2014, *Psychology Today*. www.psychologytoday.com/blog/peaceful-parents-happy-kids/201403/5-secrets-love-your-child-unconditionally
20. Harry Wallop, 'Are We Making Our Kids Work Too Hard?' *The Telegraph*, 28 January 2017. www.telegraph.co.uk/women/family/making-kids-work-hard
21. 'Meditation in Schools Across America', Edutopia, 22 February 2012. www.edutopia.org/stw-student-stress-meditation-schools-infographic

الفصل الخامس

1. <http://humanlibrary.org/about-the-human-library/>
2. Steven Pinker, *The Better Angels of Our Nature*, Abstract, Harvard University Publications. <http://stevenpinker.com/publications/better-angels-our-nature>
3. Steven Pinker, *The Better Angels of Our Nature: Why Violence Has Declined*, Viking, New York, 2011.
4. Michael S. Rosenwald, 'How millions of kids are being shaped by know-it-all voice assistants', *The Washington Post*, 2 March 2017. www.washingtonpost.com/local/how-millions-of-kids-are-being-shaped-by-know-it-all-voice-assistants/2017/03/01/c0a644c4-ef1c-11e6-b4ff-ac2cf509efe5_story.html?utm_term=.2eb29f4443d7
5. Jessica Lahey, 'Why Kids Care More about Achievement than Helping Others', *The Atlantic*, 25 June 2014. www.theatlantic.com/education/archive/2014/06/most-kids-believe-that-achievement-trumps-empathy/373378/
6. Dian Schaffhauser, 'Research: Empathy Helps Kids Learn', *The Journal*, 16 November 2015. <https://thejournal.com/articles/2015/11/16/research-empathy-helps-kids-learn.aspx>

7. Roman Krznaric. *The Empathy Top Five: Who are the greatest empathists of all time?* www.romankrznaric.com/outrospection/2010/03/27/407
8. Roman Krznaric, 'Empathy Heroes: 5 People Who Changed the World by Taking Compassion to the Extreme', *Yes! Magazine*, 6 November 2014. www.yesmagazine.org/happiness/empathy-heroes-st-francis-john-howard-griffin-patricia-moore
9. www.rootsofempathy.org/roots-of-empathy/
10. Daniel Goleman, *Three Kinds of Empathy: Cognitive, Emotional, Compassionate*, 12 June 2007. www.danielgoleman.info/three-kinds-of-empathy-cognitive-emotional-compassionate/
11. Cassie Werber, 'Harvard Researchers Have Mapped the Five Child-Rearing Techniques You Need to Raise Kind Kids', *Quartz*, 8 June 2015. <http://qz.com/422326/harvard-researchers-have-mapped-the-five-child-rearing-techniques-you-need-to-raise-kind-kids/>
12. Elizabeth Bernstein, 'Why You Should Have More Empathy', *The Wall Street Journal*, 2 May 2016. www.wsj.com/articles/why-you-should-have-more-empathy-1462210724
13. Tyler Hayes, 'The App That Lets Users Lend Their Eyes, and Blind People See Things in a New Way', *Fast Company*, 16 January 2015. www.fastcompany.com/3041054/the-app-that-lets-users-lend-their-eyes-and-blind-people-see-things-in-a-new-way
14. Amelia Heathman, 'A New AI Is Detecting Depression by Using Instagram', *Wired*, 19 August 2016. www.wired.co.uk/article/ai-instagram-diagnose-depression
15. Olga Kharif, 'A Technology That Reveals Your Feelings', 7 August 2015, *Bloomberg Businessweek*, www.bloomberg.com/news/articles/2015-08-06/a-technology-that-reveals-your-feelings

16. Robby Berman, 'New Tech Uses WiFi to Read Your Inner Emotions—Accurately, and from Afar', *Big Think*, 23 September 2016. <http://bigthink.com/robby-berman/new-tech-can-accurately-read-the-emotions-you-may-be-hiding>
17. www.spectacles.com/
18. *Google Glass*. <https://developers.google.com/glass/distribute/glass-at-work>
19. Tom Simonite, 'Google's New Service Translates Languages Almost as Well as Humans Can', *MIT Technology Review*, 26 September 2016. www.technologyreview.com/s/602480/googles-new-service-translates-languages-almost-as-well-as-humans-can/?set=602477
20. www.skype.com/en/features/skype-translator/
21. Peter Dockrill, 'These New Earbuds Can Translate Languages for You in Real-Time', *Science Alert*, 18 May 2016. www.sciencealert.com/these-new-earbuds-can-translate-languages-for-you-in-real-time
22. Kirsten Weir, 'Robo therapy', *American Psychological Association Monitor*, June 2015. www.apa.org/monitor/2015/06/robo-therapy.aspx
23. *Design and 3D Print Your Own Robot*, Science Buddies. www.sciencebuddies.org/science-fair-projects/project_ideas/Robotics_p025.shtml
24. Jenny Anderson, 'Denmark has figured out how to teach kids empathy and make them happier adults', *Quartz*, 22 August 2016. <http://qz.com/763289/denmark-has-figured-out-how-to-teach-kids-empathy-and-make-them-happier-adults/>
25. http://worldhappiness.report/wp-content/uploads/sites/2/2016/03/HR-V1_web.pdf
26. Don Crawley, 'The Five Levels of Listening (how to be a better listener)', *The Compassionate Geek Blog*, 20 March 2013. www.doncrawley.com/the-five-levels-of-listening-how-to-be-a-better-listener/

27. Ilan Ben Zion, 'Hummus joint gives Jewish–Arab tables 50% off', *Start-Up Israel*, 19 October 2016. www.timesofisrael.com/hummus-joint-gives-jewish-arab-tables-50-off/
28. www.theparentscircle.org/

الفصل السادس

1. 'Hubble Reveals Observable Universe Contains 10 Times More Galaxies Than Previously Thought', NASA, 13 October 2016. www.nasa.gov/feature/goddard/2016/hubble-reveals-observable-universe-contains-10-times-more-galaxies-than-previously-thought
2. Neil Pasricha, *1000 Awesome Things*. <http://1000awesomethings.com/the-top-1000/>
3. *Why Learn Languages? 10 good reasons why you should be learning a foreign language*. VistaWide World Languages and Cultures. www.vistawide.com/languages/why_languages2-4.htm
4. Melanie Curtin, 'Want to Raise Your IQ? Neuroscience Says to Take Up This Easy Habit', *Inc.*, 31 May 2016. www.inc.com/melanie-curtin/want-to-raise-your-iq-neuroscience-says-to-take-up-this-easy-habit.html
5. Joan Dalton, *21st Century Learning Design: Australia Implementation Toolkit*. Microsoft Partners in Learning Program. Microsoft Ltd, Australia, 2013. <http://21cld.global2.vic.edu.au/files/2013/06/Complete-Instructor-Manual-27hcx5t.pdf>
6. Nick Skillicorn, 'The 10,000–Hour Rule Was Wrong, According to the People Who Wrote the Original Study', *Inc.*, 9 June 2016. www.inc.com/nick-skillicorn/the-10000-hour-rule-was-wrong-according-to-the-people-who-wrote-the-original-stu.html
7. Dawn McMullan, 'What Is Personalized Medicine?' *Genome*. <http://genomemag.com/what-is-personalized-medicine/#.WMNoF47-tEI>

8. Rebecca Ferguson, 'Learning analytics don't just measure students' progress – they can shape it', *The Guardian*, 26 March 2014. www.theguardian.com/education/2014/mar/26/learning-analytics-student-progress
9. Terry Heick, 'How to Create Learning Playlists in a Textbook World', *TeachThought*. 13 December 2016. www.teachthought.com/terry-heick/how-playlists-can-change-learning/
10. James Vlahos, 'Barbie Wants to Get to Know Your Child', *The New York Times Magazine*, 16 September 2015. www.nytimes.com/2015/09/20/magazine/barbie-wants-to-get-to-know-your-child.html?_r=0
11. Herb Weisbaum, '“Hell No Barbie”: Social Media Campaign Targets Talking Doll', *NBC News*, 9 November 2015. www.nbcnews.com/business/consumer/hell-no-barbie-social-media-campaign-targets-talking-doll-n459936
12. Hannah Devlin, 'Could online tutors and artificial intelligence be the future of teaching?' *The Guardian*, 26 December 2016. www.theguardian.com/technology/2016/dec/26/could-online-tutors-and-artificial-intelligence-be-the-future-of-teaching
13. 'Encyclopaedia Britannica ends publication after 244 years', *ABC News*, 14 March 2012. www.abc.net.au/news/2012-03-14/encyclopaedia-britannica-stops-print-production/3888402
14. Lisa Harris and Manuel Leon Urrutia, 'Far from bust: five ways MOOCs are helping people to get on in life', *The Conversation*, 25 August 2015. <https://theconversation.com/far-from-bust-five-ways-moocs-are-helping-people-get-on-in-life-43879>
15. Donald Clark, 'MOOCs: Course Completion Is the Wrong Measure of Course Success', *Class Central*, 11 April 2016. www.class-central.com/report/moocs-course-completion-wrong-measure/

16. <https://wiki.mozilla.org/Badges>
17. Merle Huerta, 'Why Your Kids Should MOOC', *Kars 4 Kids: An Educational Blog for Parents*. www.kars4kids.org/blog/why-kids-should-mooc/
18. Khan Academy. www.khanacademy.org/library
19. <https://duckduckgo.com/>
20. www.wolframalpha.com/
21. Edwin Abbott. *Flatland*. Dover Publications, New York, 1992.

الفصل السابع

1. Warren Dahl, '10 Great Inventions Dreamt Up by Children', *Great Business Schools*, 10 July 2013. www.greatbusinessschools.org/10-great-inventions-dreamt-up-by-children/
2. Molly Petrilla, '“Millennipreneurs” Are Starting More Businesses, Targeting Higher Profits', *Fortune*, 20 February 2016. <http://fortune.com/2016/02/20/millennial-entrepreneurs-study/>
3. *BNP Paribas Global Entrepreneurs Report 2016*. <https://group.bnpparibas/en/news/bnp-paribas-global-entrepreneurs-report-2016>
4. *The New Basics Report: Big data reveals the skills young people need for the New Work Order*. Foundation for Young Australians, April 2016. https://www.fya.org.au/wp-content/uploads/2016/04/The-New-Basics_Update_Web.pdf
5. 'What Is “Enterprise Education”? Latest News', *The Good Schools Guide*. www.goodschools.com.au/news/what-is-enterprise-education
6. Cat DiStasio, '15-year-old develops \$12 machine that converts ocean currents into usable electricity', *Inhabitat*. 1 November 2015. <http://inhabitat.com/15-year-old-develops-12-machine-to-convert-ocean-currents-into-usable-electricity/>

7. 'The Teen Who Made a Revolutionary Robot Arm', *BBC Future*. 26 October 2015. www.bbc.com/future/story/20151026-a-teens-mind-controlled-arm-could-make-prosthetics-cheaper
8. Hannah Francis, 'How Aussie 16-year-old Ben Pasternak became CEO of his own start-up, Flogg Inc.', *The Sydney Morning Herald*. <http://www.smh.com.au/technology/smartphone-apps/how-aussie-16yearold-ben-pasternak-became-ceo-of-his-own-startup-flogg-inc-20160414-go674s.html>
9. Christine D'Mello, 'The high school students taking fundamental steps to succeed as entrepreneurs', *The Sydney Morning Herald*, 29 August 2016, www.smh.com.au/small-business/entrepreneur/high-school-students-are-learning-the-skills-to-succeed-in-entrepreneurship-20160825-gr0s04.html
10. 'HTH Student Projects', *High Tech High*. www.hightechhigh.org/student-work/student-projects/
11. <http://clubkidpreneur.com/>
12. Steven Johnson. *Where Good Ideas Come From: The Natural History of Innovation*. London, Penguin, 2010.
13. *Human Population: Urbanization*. Population Reference Bureau. www.prb.org/Publications/Lesson-Plans/HumanPopulation/Urbanization.aspx
14. Andrea Gonzalez, 'Ann Makosinski invented a body-heat powered flashlight and a mug that charges your phone', *The Ubysey*. 2 March 2016. www.ubyssey.ca/features/ann-makosinski-inventor/
15. Lucy Ward, 'Children should learn mainly through play until age of eight, says Lego', *The Guardian*. 15 March 2016. <https://www.theguardian.com/education/2016/mar/15/children-learn-play-age-eight-lego>

16. Rose Devlin, 'Valuing Play: The Early Years Learning Framework in schools', *Early Childhood Australia*. www.earlychildhoodaustralia.org.au/our-publications/every-child-magazine/every-child-index/every-child-vol-18-1-2012/valuing-play-early-years-learning-framework-schools-free-article/
17. Amanda Morin, 'At a Glance: 8 Key Executive Functions', *Understood*. <https://www.understood.org/en/learning-attention-issues/child-learning-disabilities/executive-functioning-issues/key-executive-functioning-skills-explained>
18. Adele Diamond et al., 'Preschool Program Improves Cognitive Control', *Science* 318 (2007): 1387–88, cited in Daniel Goleman, *Focus: The Hidden Driver of Excellence*, Bloomsbury, London, 2013, p. 86.
19. Steve Hilton, *More Human: Designing a World Where People Come First*. WH Allen, London, 2015, p. 234.
20. Jay Griffiths. *A Country Called Childhood*. Counterpoint, Berkeley, 2014, cited in Steve Hilton, *More Human: Designing a World Where People Come First*, WH Allen, London, 2015, p. 234.
21. Alison Bruzek, 'More Active Play Equals Better Thinking Skills for Kids', *NPR*, 29 September 2014. www.npr.org/sections/health-shots/2014/09/29/352455278/more-active-play-equals-better-thinking-skills-for-kids
22. *Gamification*. <https://badgeville.com/wiki/Gamification>
23. Kristine Lofgren, 'World's First Mosquito-Repelling Newspaper Boosts Print Sales 30% in Sri Lanka', *Inhabitat*, 2 July 2014. <http://inhabitat.com/a-newspaper-that-repels-mosquitos-and-makes-print-news-exciting-again-pops-up-in-sri-lanka/>
24. Tim Bjarin, 'Why the Maker Movement Is Important to America's Future', *Time*, 19 May 2014. <http://time.com/104210/maker-faire-maker-movement/>

25. *What is a Makerspace?* <https://www.makerspaces.com/what-is-a-makerspace/>
26. *Thinkers Keys*. www.thinkerskeys.com/
27. Tony Ryan, *Thinkers Keys*. Brisbane: Headfirst Publishing. 2014.
28. Owen Hughes, 'Sole power: New battery technology can charge your smartphone as you walk', *International Business Times*, 15 February 2016. www.ibtimes.co.uk/sole-power-new-battery-technology-can-charge-your-smartphone-you-walk-1543975
29. John Rampton, 'What You Can Learn from 8 Kids Already Making a Million Dollars', *Entrepreneur*. <https://www.entrepreneur.com/article/241189>

الفصل الثامن

1. <http://100friends.org/>
2. Marc Gold, 'The Three-Word Question That's Changing What Charities Do with Resources', *100 Friends*, 14 January 2017. <http://100friends.org/the-three-word-question-thats-changing-what-charities-do-with-their-resources/>
3. CAF World Giving Index. <https://www.cafonline.org/about-us/publications/2015-publications/world-giving-index-2015>
4. Kounteya Sinhai, 'No Poor Countries by 2035: Bill Gates', *The Times of India*, 23 January 2014. <http://timesofindia.indiatimes.com/world/europe/No-poor-countries-by-2035-Bill-Gates/articleshow/29226518.cms>
5. <https://www.roomtoread.org/>
6. <https://www.unicefusa.org/supporters/organizations/companies/american-airlines/change-good>
7. David Callahan, 'Would More Philanthropic Giving Actually Make the World a Better Place?' *Inside Philanthropy*, 26 July 2016. www.insidephilanthropy.com/home/2016/7/26/would-more-philanthropic-giving-actually-make-the-world-a-be.html

8. Bill and Melinda Gates Foundation. Annual Letter 2014. www.gatesfoundation.org/Who-We-Are/Resources-and-Media/Annual-Letters-List/Annual-Letter-2014
9. Naomi Larsson, 'Foreign aid: which countries are the most generous?' *The Guardian*, 10 September 2015. <https://www.theguardian.com/global-development-professionals-network/2015/sep/09/foreign-aid-which-countries-are-the-most-generous>
10. <https://www.charitynavigator.org/>
11. 'Truth and Lies in the Age of Trump', The Editorial Board, *The New York Times*, 10 December 2016. https://www.nytimes.com/2016/12/10/opinion/truth-and-lies-in-the-age-of-trump.html?_r=0
12. Socrates' Test of Three. <http://message.snopes.com/showthread.php?t=12016>
13. Mahita Gajanan, 'How to Help Victims of the Earthquake in Italy', *Time*, 25 August 2016. <http://time.com/4466036/help-earthquake-italy-victims/>
14. www.clicktivist.org/what-is-clicktivism/
15. Camila Souza, 'Charitweet Wants to Make Donating Less Annoying', *TechCo*, 17 April 2014. <http://tech.co/charitweet-2014-04>
16. <http://taplunchbox.com/for-shops/>
17. Crowdfunding Industry Statistics 2015, 2016. <http://crowdexpert.com/crowdfunding-industry-statistics/>
18. <https://www.indiegogo.com/projects/one-device-endless-impact-water#/>
19. <https://www.kangu.org/>
20. www.kidsgive.com.au/
21. <https://www.kiva.org/>
22. <http://enablingthefuture.org/>

23. Caryl M. Stern, 'In Praise of Clicktivism', *The Huffington Post*, 31 May 2015. www.huffingtonpost.com/caryl-m-stern/in-praise-of-clicktivism_b_6978314.html
24. <http://unicefkidpower.org/>
25. Tina Rosenberg, 'When Deviants Do Good', *The New York Times*, 27 February 2013. <https://opinionator.blogs.nytimes.com/2013/02/27/when-deviants-do-good/>
26. Melissa Ip, '5 Venture Philanthropy Fund and Networks to Check Out', *Social Enterprise Buzz*, 12 March 2013. www.socialenterprisebuzz.com/2013/03/12/5-venture-philanthropy-fund-and-networks-to-check-out/
27. www.socialventures.com.au/
28. Naomi Rovnick, 'Wealthy millennials explore venture philanthropy', *Financial Times*, 6 May 2016. <https://www.ft.com/content/44c1331e-0232-11e6-99cb-83242733f755>
29. Population Reference Bureau. www.prb.org/publications/datasheets/2014/2014-world-population-data-sheet/data-sheet.aspx
30. Jeanna Smialek and Gregory Giroux, 'The Majority of American Babies Are Now Minorities: New government data show a changing country', *Benchmark*, 25 June 2015. <https://www.bloomberg.com/news/articles/2015-06-25/american-babies-are-no-longer-mostly-non-hispanic-white>
31. 'Today's Children, Tomorrow's Philanthropists', *Talk About Giving*. www.talkaboutgiving.org/wp-content/uploads/2011/04/TAG_whitepaper.pdf
32. Maria Popova, 'Givers, Takers, and Matchers: The Surprising Psychology of Success', *BrainPickings*. <https://www.brainpickings.org/2013/04/10/adam-grant-give-and-take/>
33. Sherrie Bourg Carter, 'Helper's High: The Benefits (and Risks) of Altruism', *Psychology Today*, 4 September 2014.

<https://www.psychologytoday.com/blog/high-octane-women/201409/helpers-high-the-benefits-and-risks-altruism>

34. Jason Marsh and Jill Suttee, '5 Ways Giving Is Good for You', *Greater Good*, 13 December 2010. http://greatergood.berkeley.edu/article/item/5_ways_giving_is_good_for_you

الفصل التاسع

1. David Allan-Peate, 'Low clearance, high drama as truck gets stuck at Scitech bridge in West Perth', *WA Today*, 24 August 2016. www.watoday.com.au/wa-news/truck-hits-and-blocks-bridge-near-scitech-in-west-perth-20160824-gqzw49.html
2. Camilla Turner, 'Only the rich and elderly will own homes within a decade, thinktank warns', *The Telegraph*, 13 February 2016. www.telegraph.co.uk/finance/property/news/12155466/Only-the-rich-and-elderly-will-own-homes-within-a-decade-thinktank-warns.html
3. Jessica Irvine, '“Classic Ponzi scheme”: Sydney house prices cost 12 times the annual income', *The Sydney Morning Herald*, 26 November 2015. www.smh.com.au/nsw/classic-ponzi-scheme-sydney-house-prices-cost-12-times-the-annual-incomes-20151125-gl7fc0.html
4. Amelia Barnes, 'Young Australians using crowdfunding campaigns to save for their first home', *Domain*, 11 September 2015. <https://www.domain.com.au/news/young-australians-use-crowdfunding-campaigns-to-save-for-their-first-home-20150910-gjj7a5/>
5. Larry Elliott, 'Each generation should be better off than their parents? Think again', *The Guardian*, 14 February 2016. <https://www.theguardian.com/business/2016/feb/14/economics-viewpoint-baby-boomers-generation-x-generation-rent-gig-economy>

6. Charlie Burkeman, 'The Key to Getting Motivated: Give Up', *99U*, <http://99u.com/articles/14721/the-key-to-getting-motivated-give-up>
7. Anne Lamott, *Bird by Bird*, Anchor, US, 1995.
8. Daniel Pink, *Drive: The Surprising Truth about What Motivates Us*, Riverhead Books, 2009.
9. www.xprize.org/
10. Peter Diamandis and Steven Kotler, *Bold: How to Go Big, Create Wealth, and Impact The World*, Simon & Schuster, New York, 2015, p. 256.
11. <http://moonbots.org/>
12. Euan Ritchie, 'The rise of citizen science is great news for our native wildlife', *The Conversation*, 17 August 2016. <http://theconversation.com/the-rise-of-citizen-science-is-great-news-for-our-native-wildlife-63866>
13. <https://www.globalexplorer.org/>
14. <https://www.zooniverse.org/about>
15. Julie Huynh, 'Study Finds No Difference in the Amount Men and Women Talk', Arizona Undergraduate Biology Research Program, 19 June 2014. <https://ubrp.arizona.edu/study-finds-no-difference-in-the-amount-men-and-women-talk/>
16. Katie Hanson, 'What is hope and how can we measure it?' *Positive Psychology UK*. <http://positivepsychology.org.uk/hope-theory-snyder-adult-scale/>

المؤلف في سطور

توني ريان هو أحد العلماء المختصين بالمستقبل المهتمين بالتعليم. فهو أب ومدرس في آنٍ واحد، لذا يستطيع مساعدة المعلمين وأولياء الأمور في جميع أنحاء العالم على فهم مستقبل التعليم والعمل والإعداد لهما.

عمل مباشرةً مع أكثر من 1000 مدرسة وكلية وجامعة ومعاهد للتعليم التقني والتكميلي في أستراليا والولايات المتحدة ونيوزيلندا وسنغافورة وماليزيا وهونج كونج والصين وإندونيسيا وكندا والمكسيك خلال العقدين الماضيين.

كما ألف الكتب «The Ripple Effect» و«Keyers Thinkers» و«Mindlinks» و«Wrapped In Living» ومجموعة من الكتيبات والمصنفات التي تحفز التفكير الابتكاري لدى الأطفال.

توني هو رئيس قومي سابق لمؤسسة «المتحدثون المحترفون في أستراليا» Professional Speakers Australia، ورئيس مجلس إدارة سابق لمؤسسة «صندوق المعونة المدرسية» School Aid Trust، وهو حاليًا ممثل مفوض لقضيتهم. كما أنه أحد مؤسسي منظمة «الدعم المدرسي» School2School، وهي منظمة تشجع المدارس في دول العالم الأول على دعم المدارس في الدول الأقل نموًا.